عبدالله علي الطابور



جال في تاريخ الإمارات العربية المتحدة

الجزء الأول



الجزء الاول

الطبعة الاولى
1993

رجالٌ في تاريخ الإمارات العربية المتحدة

الجزء الأول

الطبعة الأولى
1993

ص. ب 89 ـ رأس الخيمة

﴿ إهـــداء ﴾

إلى قائد مسيرة الاتحاد

صاحب السمو الوالد الشيخ

زايد بن سلطان آل نهيان

رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

الرجل الفذ الذي وسع حلمه ما فاقه التصور، وتضوّع فكره ليظلل إنسان الإمارات في مرحلة البناء والتعمير فإذا هو رمز قوتنا وأمل أمتنا وباني نهضتنا ومؤسس حضارتنا

عبدالله الطابور

« الاعتراف بالجميل »

إلى والدتي...

التي زرعت في نفسي.. حب المعرفة والاطلاع منذ طفولتي، وأخذت بيدي نحو طريق البحث عن ماضي الآباء والأجداد.. فوعيت على أهمية تراثنا العريق وفائدته فكان هذا الكتاب وكل إصداراتي السابقة تجسيدا لما رغبت وتحقيقا لما أرادت ولذا فان كل ما أفعله من أجلها هو غيض من فيض لأن نبع حنانها ما زال يمدني بألف عطاء وعطاء.

فعهدا أيتها الأم الرؤوم أن أكون كما أردت خادما لوطني وأمتي، باحثاً عن العلم والمعرفة، مقدرا كل حبة عرق تفصدت من جبينك من أجل حياتي، مفتخرا بأنني ابن هذه الدولة.. دولة الامارات الحبيبة

عبدالله الطابور

المقدمة

في تاريخ الأمم سير وحكايات ومواقف مثيرة ورجال عظام جهدوا وعرقوا وأثروا فكان لهم قصب السبق في كل مجال من مجالات الحياة، وعلى كل الأصعدة..

وعندما نراجع تراثنا لا يسعنا إلا أن نقف أمام هؤلاء وقفة إجلال وإكبار خاصة وأن عصرهم يختلف عن عصرنا، وظروفهم الاقتصادية والفكرية والإجتماعية غير ظروفنا، وبالرغم من ذلك كانوا أعلاماً ورباناً ورواداً في سبيل التاسيس والبناء لتعيش الأجيال من بعدهم حياة ملؤها الرغد والسرور.

وفي وطننا الحبيب دولة الإمارات العربية المتحدة رجالٌ أمجاد تفصد العرق من جباههم أمداً طويلا.. حققوا العدل بين الناس ونشروا العلم والوعي ورحلوا وارتحلوا لكي يظلوا منارة عطاء وشمعة تحترق من أجل النماء كانوا قضاة يستمدون أحكامهم من شريعة الله ويحكمون بدستور القرآن وسنة رسول الله محمد ﷺ.. وكانوا علماء، وكانوا حكماء، وكانوا معلمين يعرفون الأجيال على أمهات الكتب ويتفانون في سبيل رسالتهم المقدسة.. ولدى تدقيقنا في تاريخ دولة الإمارات وجدنا مئات الرجال الذين يستحقون الذكر بل ومن الضروري تسجيل صنيعهم في صفحات تاريخ هذه الدولة الفتية التي تسعى للنهوض مشرقة الملامح صلبة الخوافي.. وهذا كله دفعني لكي أدوّن سير هؤلاء الرجال وأقف عند عطاءاتهم مبيناً أفعالهم وكفاحهم ودورهم في مرحلة

كان الوطن أحوج ما يكون إلى أمثالهم.

ولما كان العدد كبيراً والمشروع يحتاج إلى فترة زمنية قد تمتد إلى العمر كله آثرت أن أطبع هذا الكتاب على أجزاء، كل جزء يتناول سيرة مجموعة من الأعلام دون الالتفات إلى الترتيب الزمني أو التركيز على إمارة دون أخرى.

وفي هذا الجزء سنتحدث عن سيرة اربعة عشر رجلا من الرجال الاوائل... وهم:

1 ـ فضيلة الشيخ: علي بن محمد المحمود.

2 ـ فضيلة الشيخ: مبارك بن سيف الناخي.

3 ـ فضيلة الشيخ: سيف بن محمد المدفع.

4 ـ فضيلة الشيخ: عبدالله بن محمد الشيبة.

5 ـ فضيلة الشيخ: حميد بن محمد بن فلاو.

6 ـ فضيلة الشيخ: محمد بن سعيد بن غباش.

7 ـ فضيلة الشيخ: عبدالله بن علي بن سلمان.

8 ـ فضيلة الشيخ: أحمد بن علي المناعي.

9 ـ فضيلة الشيخ: عبدالرحمن ين عبدالله بن عتيق.

10 ـ فضيلة الشيخ: أحمد بن حجر البنعلي.

11 ـ الشاعر الوجيه: حمد بن ماجد بن خلفان المري.

12 الوجيه الشيخ: راشد بن علي بن منصور النقبي.

13 ـ الأستاذ: أ.حمد بن محمد بورحيمة.

14 ـ الشاعر والمطوع: أحمد بن محمد بن هاشل.

لقد حمل هؤلاء على عاتقهم الوطن فثاروا ضد الظلم الاستعماري ومؤامراته الدنيئة وضد الجهل الذي ران بكلكله على رمال الخليج حقبة من الزمن، وضد التخلف الذي كان نتاج الفقر المدقع الذي سيطر على المنطقة قبل اكتشاف النفط فإذا بهم يحدون للأمة في تقدمها وتطورها وعلى كل صعيد..

كان حوارنا معهم ضمن هذه المحاور لتعرفنا على حياتهم ومشاكلهم وأعمالهم ومن انتقل منهم إلى الدار الآخرة اتصلنا بأهله وأقاربه وحاولنا من خلال ذكرياتهم والوثائق التي حصلنا عليها أن نتحدث عن المترجم له.

إن تراث دولة الإمارات فيه من الكنوز ما يجعله مادة وفيرة لكل باحث ودارس وفيه من الرجال العظام ما يجعلنا نرفع رؤوسنا عالياً: أحمد بن ماجد، الماجدي بن ظاهر وسالم بن علي العويس وغيرهم كثير لا يتسع المجال لذكرهم.

ولو أردنا أن نعددهم بدقة لاحتجنا إلى كتاب كامل وها هو الحاضر يعانق الماضي فإذا دولة الإمارات الغالية بقيادة الوالد صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ـ حفظه الله ـ تعانق الشمس وتتألق جوهرة مكنونة بين دول العالم أجمع.

لقد حرصنا على توخي الصدق في التوجه وإبراز الحقيقة التاريخية، ولئن أغفلنا جانباً من الجوانب أو لم نعط جانباً حقه كاملاً فلأن ما

استطعنا أن نتوصل إليه هو ما ذكر وسنكون ممتنين وشاكرين لكل من يمدنا بمعلومات تسد هذا النقص لأن الغاية أن نعطي صورة كاملة ودقيقة لسير هؤلاء الرجال الذين يستحقون كل تقدير واحترام.

بقي أن نقدم جزيل الشكر الى كل من ساهم من بعيد أو من قريب في ظهور هذا الكتاب وأخص بذلك سمو الشيخ (خالد بن صقر القاسمي) ولي عهد نائب حاكم رأس الخيمة الذي يعود له الفضل في اهتمامي بجمع وحفظ التراث، كما أشكر معالي الأستاذ خلفان محمد الرومي وزير الأعلام والثقافة الذي كان له فضل التشجيع في إظهار هذا الكتاب وفي نشر بعض الأجزاء منه في الملحق الثقافي لجريدة الإتحاد على شكل حلقات اسبوعية تحت عنوان أعلام وسير. كما أشكر الزميل سلطان عبيد بن عدي لجهوده الدائمة سواء بالتقاط صور فوتوغرافية أو تنسيق مادة الكتاب وإبداء الرأي في ما ورد فيه واشكر الأديب هيثم الخواجة على جهوده في مراجعة هذا الكتاب.

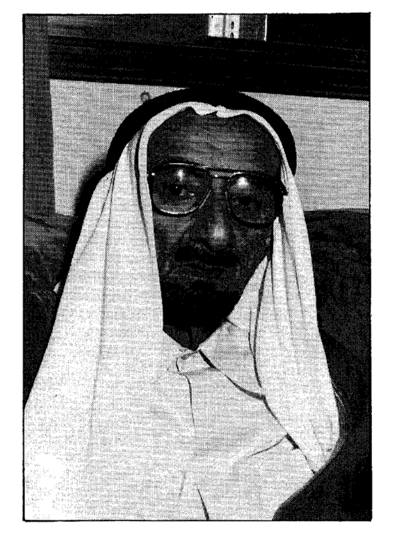
كما لا يفوتني شكر جميع من التقيت معهم من العلماء والشعراء والقضاة الذين لم يبخلوا بما لديهم من معلومات، وأشكر كذلك من زودني بوثائق وبيانات وصور جاءت في هذا الكتاب.

أخيراً:

لا يسعني إلا أن أستميح القارىء عذراً إن قصرت ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها وبه نستعين وعليه نتكل وهو ولي التوفيق.

عبدالله علي الطابور

رأس الخيمة 1992/12/7



فضيلة الشيخ: محمد بن علي المحمود

فضيلة الشيخ

علي بن محمد المحمود

سخر علي المحمود فكره وماله في إرساء مؤسسة علمية قامت عليها نهضة ثقافية لم تشهدها إمارات الساحل من قبل، وفي حديث الذكريات لا بد أن نعطي صورة واضحة عن هذا الرجل فهو: علي بن محمد بن علي المحمود التميمي النسب، الحنبلي المذهب ـ والمحمود هو اسم لأول شخص حضر من نجد إلى الإمارات واسمه (محمود) فسميت العائلة بالمحمود نسبة له.

ولد الشيخ علي بن محمد المحمود في الشارقة سنة 1268هـ ـ الموافق 1852م ـ وتوفي في 24 ذي القعدة سنة 1354 هـ.

وقد وصلت عائلته إلى الشارقة قادمة من نجد منذ أكثر من أربعمائة سنة تقريباً.

وللشيخ علي المحمود ستة أبناء من الذكور هم: عبدالله ومحمد وسالم وأحمد وعبدالعزيز وسالم (الثاني) الذي سمي على اسم سالم الأول.

* شخصية علي المحمود:

تميزت شخصية علي المحمود بالتقى والخلق الحسن والتواضع وهو يحب كثيراً فعل الخير والإنفاق في سبيل الله. وكان يتصدى للأفكار الهدامة ويحارب الفساد. تميز بالعفاف وغنى النفس ـ وقد قال الشعراء وتحدث المتحدثون كثيراً

عن علي المحمود لكنهم لم يوفوه حقه من الثناء.

والشاعر الشيخ: حسن الخزرجي جد محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي (وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف الحالي) كان وقتها من المطوعين في خصب، فذكر لتلامذته ـ علي المحمود ـ سنة 1325هـ ـ حاثا إياهم على التمسك بالقيم والخُلقُ التي يتحلى بها فقال:

فكونوا كمثل الشهم ذي الجود والندى

علي بن محمود يجود وينفع

ففي هذا البيت يوجه الشاعر طلابه بأن يتشبهوا بعلي لما له من صفات الرجولة الحقة ـ والشهامة والجود والعطاء.

وفي قصيدة للشاعر الشيخ: أحمد بن علي المناعي يصف فيها القواسم وكرمهم ونبلهم قال فيها واصفاً علي المحمود:

وعاصرهم ذاك (التقي) الذي مضى

علي بن محمود كريم سميدع

فقد ذكر بعض صفاته كالتقى والكرم ـ فهو تقي النفس، كريم ينفق في سبيل الخير ـ والسَّمَيْدَع بالفتح، جاء ذكرها في لسان العرب: الكريم أو السيد الجميل المنظر الموطأ الأكناف، والأكناف النواحي، وهذه الكلمة أيضاً تعني الشجاع.

وفي أبيات أخرى قال أحد الشعراء وهو يشكر أعمال ابنه الشيخ: عبدالله ـ رحمه الله ـ.

وعلي المحمود والده الذي

لبس الفضائل كلها وتدثرا

للعلم عاش مناضلاً ومجاهداً

ربَّى رعيلاً في الخليج ونورا

أوى إليـه الطـالبين ببيتـه

قد كـان بيت أبيـه يحكي الأزهـرا.

فقد شبه الشاعر في البيت الأول فضائل المحمود بالثوب الذي يرتـديـه النـاس وهنا صيغة بلاغية أوردها الشاعر للاستدلال على أخلاقه التي لا تعد ولا تحصى.

وفي البيت الثاني: شبهه بالمجاهد الذي يناضل في سبيل نشر العلم وفي الشطـر الثـاني من هـذا البيت ذكـر دور المحمـود الحقيقي حيث قـال (رَبَّى) وهـي تعني التربية فقد أسس المحمود أول مؤسسة تربوية تعليمية في الإمارات ذاع صيتهـا في ربوع الوطن فقد احتضن الرعيل الأول من المتعلمين، وأرسل البعثات للـدراسـة في الخارج وأسس أول مكتبة ثقافية تنشر الوعي في فترة خلت منها البيئة من مظاهـر الحضارة.

وذكر الشاعر في البيت الثالث كلمة (أوى إليه) وهو يشير إلى توافد طلبـة العلم اليه وكان مجلسه مفتوحاً للجميع.

وهنا وفق الشاعر كثيراً في اختيار هـذه الكلمـة للـدلالـة على مكـانـة المحمـود ومنزلته ـ فقد كان الناس يلجأون إليه من مختلف طبقاتهم طلباً لكرمه.

وفي الشطر الثاني من البيت الثالث شبه الشاعر منـزل علي المحمـود بـالأزهـر الذي يقصده طلبة العلم لينهلوا منه العلم والمعرفة.

وفي قصيدة مطولة مهداة إلى روح علي المحمود نظمها الشاعر: أحمد بن محمـد البحيري ـ قال فيها:

أرأيت قبراً تـربـه يتضـوّع

وعليه من نـور الجـلالـة طـابـع

حوى المجد والإسـلام بين رحـابـه

حـوى علـماً أسمى من النجم أرفـع

ثوى بـه بين الـرجـام مـوسـدا

بـدر منير في المقـابـر طـالـع

به الجـود والإحسـان والبر مـاثـل

به الهـدى والتقى والنـور سـاطـع

به الدر أغلى جـوهـراً ونفـائسـا

ومـا كـل قبر بـه الـدر يلمـع

به الشمس تهدي في الظـلام قـوافـلا

فـاعجب لشمس في الحفـائر تطلـع

به العلم والعرفـان فـاض على الـورى

بـه صيت تجلى على الـدهـر ذائع

بـه علم لله كـرس جهـده

يبني منـار الـدين والجهـل شـائع

سـما بـه شعب الخليـج مكـانـة

ونشأ جيـلاً بـالمكـارم مـولـع

كـريم متى جئتـه محسنـاً

تمثـل فيـه الجـود والخير أجمـع

أفنى الحيـاة مجـاهـداً ومعلـما

للعلم لا يعفـو ولا يتضعـضـع

أحيـا عقـول الطـالبين بعلمـه

ربّى رجـالاً بـالعلـوم تضلعـوا

ذادوا عن الـدين الحنيف ونـاضلـوا

عن سنـة الهـدي الحبيب ودافعـوا

وأنشـأ داراً للثقـافـة حسبـه
في ساحهـا علم الهـدايـة يـرفـع
يأتي إليـه الطـالبـون لينهلـوا
وهـو الكفيـل يعـولهم ويشجـع
يكســو ويطعم لا يمن بمـنــة
يعطي الكثير وخيره متنـوع
من أي بـاب للفضـائل جئتـه
تلقى كريـماً للمكـارم جـامـع
تلقى عليـاً دون كـل لـداتـه
الخير فيـه مفـرّق ومجمـّـع
بالدين والقـرآن قـد صقـل النهى
بالعلم والإرشـاد يهـدي وينفـع
بذل العطايـا حسبـه وتطـوعـا
يـرضى الإلــه لبره يتطلـع
قد كان للتـوحيـد نبعـاً صـافيـا
يأتي إليـه الطـالبـون ليترعـوا
قد كـان للتـوحيـد شمسـاً تنجلي
تهدي الحيـارى والعقـول وتنفـع
آثــاره في البر تعـــداد الحصـى
لها الدهر يتلو والـزمـان يـراجـع
قد خط في التـاريـخ سيرة مـاجـد
من الـدر أصفى من الصبـح أنصـع

بث العقيـدة في القلـوب مؤيـــدا

عنها يناضل بالـدليـل ويـدفـع

والناس فوضى بـالقبـور تمسحـوا

ولساكنيها بالـدعـاء تضرعـوا

وأقـام حصنـاً للعقيـدة واقيـاً

وعليه سـور بـالأدلـة مـانـع

وبذكـر قيـوم السمـوات العـلا

شغـل الحيـاة ولم تقفـه مـوانـع

كم قـام ليـلاً للعبـادة سـاهـراً

هجـع الأنـام وعينـه لا تهجـع

أحيا الليـالي عـابـداً متبتـلا

القلب يخشـع والمآقي تـدمـع

قـد كـان خير زمـانـه في بـره

بـالحق يجهـر لا يهـاب ويصـــدع

نم يـا علي منعـماً في روضـة

بين الجنـان بخيرهـا تتمتـع

وعليك من رب الأنـــام سحــائب

من الرحمـات مـا ذر للشمس مطلـع

في هذه القصيدة وصف الشاعر شخصية علي المحمود وعدد فضائله وصفاتـه وذكر أعماله وخدماته الجليلة.

* مكانته الاجتماعية:

كان علي المحمود ـ رحمه الله ـ من الشخصيات المهابة وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ـ وما كان يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أي يوم من الأيام وفي أية لحظة من اللحظات أو مناسبة من المناسبات.

ويذكر الشيخ: محمد بن علي المحمود. أن والده ليس لديه من العلم إلا مبادىء قليلة، لكنه كان واعياً لأهمية العلم وفائدته فأنفق في سبيل ذلك من ماله لتحقيق هذا الهدف السامي.

وكان علي المحمود من أشهر تجار اللؤلؤ ليس في إمارات الساحل (كما كان يطلق على البقعة من الأرض التي تقع عليها الدولة). بل فاقت شهرته بلدان الخليج العربي، وكانت تربطه علاقة وصلة بالملك عبدالعزيز بن سعود وبالأمير عبدالعزيز بن جلوي.

وعمل ـ رحمه الله ـ في نشر الثقافة في ربوع الوطن، ومن شدة تعلقه بعمل الخير كان لباسه التقوى وخلقه الإحسان.

ومن أعماله الجليلة تأسيسه للمدرسة التيمية المحمودية وإرساله أول بعثة دراسية إلى قطر على نفقته ـ كما أسس مكتبة ثقافية وهي المكتبة التيمية، وتصدى ـ رحمه الله ـ بقوة لمحاولات الإنجليز في الحد من نشاطه الثقافي.

* المدرسة التيمية المحمودية:

ظهرت المدرسة التيمية المحمودية في الشارقة، وهي تعتبر أول مدرسة شبه نظامية في الإمارات.

وعن تسميتها بالتيمية المحمودية ـ فالتيمية نسبة إلى ابن تيمية، والسبب في ذلك لأن مديرها الشيخ: عبدالكريم بن علي البكري كان يأخذ بأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية في الأحكام والعقائد ـ أما المحمودية فهي نسبة إلى مؤسسها فضيلة الشيخ: علي المحمود ـ رحمه الله.

* ملابسات نشأة المدرسة التيمية المحمودية:

ذكر فضيلة الشيخ: محمد بن علي المحمود ملابسات نشأة المدرسة فقال في سنة 1325هـ بدأ والده يفكر في تأسيس المدرسة وبعد عامين أو ثلاثة أعوام قام بافتتاحها بعد أن هيأ لها المقر وأثثه ووفر الأدوات واللوازم ـ فقد تم افتتاح المدرسة رسمياً في سنة 1327هـ الموافق 1907م تقريباً.

وخلال الفترة التي بدأ فيها يفكر بتأسيس المدرسة عرض أمر إنشائها على بعض التجار بالشارقة ـ وحثهم على المساهمة في هذا العمل.

فقد ذكر المرحوم: راشد بن أحمد بن لوتاه ـ هذه المسألة وقال عندما عرض علي المحمود موضوع إنشاء المدرسة على تجار الشارقة وعدوه خيراً ـ ولكن بعد أن مضت الأيام تلو الأيام رآهم متثاقلين.

وعندما وجه لهم السؤال الأخير لم يجد إجابة شافية عندها عقد النية على المضي قدماً في تحقيق فكرته وبدأ يعد المكان الذي اختاره مقراً للمدرسة وتم تجديده ـ ووفر له ما يلزم من أدوات وحاجيات ـ وفي البداية طلب من فضيلة الشيخ: محمد بن عبدالعزيز المانع تولي إدارة المدرسة إلا أن ظروفاً حالت دون ذلك.

فبعد عودة ابن مانع من بغداد في طريقه إلى الرياض نزل في قطر والتقى بالشيخ: عبدالله بن جاسم آل ثاني فأقنعه بالمكوث في قطر وبنى له مدرسة وهي المدرسة الأثرية.

* موقع المدرسة:

كان موقع المدرسة في حي السوق بالشارقة أو (فريج السوق) ويقع مبنى المدرسة بالقرب من منزل المرحوم: جاسم بن عبدالله المدفع. وكان بناء المدرسة يتكون من طابقين: سفلي وعلوي.

فالدور السفلي خاص بالطلاب المستجدين، أما الدور العلوي فهو خاص بطلبة

العلوم الشرعية بمختلف فروعها.

وأحضر المحمود ـ رحمه الله ـ أساتذة أجلاء اختارهم لعلمه بما يتمتعون به من دراية وسعة أفق، واختار الشيخ: عبدالكريم بن علي البكري مديراً ومشرفاً على المدرسة، فقد كان الشيخ البكري ـ رحمه الله ـ من العلماء البارزين في تلك الفترة ولديه اطلاع واسع على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية في علم التوحيد والمعتقدات، ويتميز عن أقرانه برجاحة عقله وحسن خلقه، وتولى الشيخ البكري بعد ذلك أمر القضاء في عجمان.

أما أساتذة المدرسة فهم: فضيلة الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز آل سلمان، وفضيلة الشيخ: صالح بن محمد الدويش، وفضيلة الشيخ: صالح الغماس وفضيلة الشيخ: سالم بن محمد اليماني، وفضيلة الشيخ: محمد بن فيصل الحريملي وابنه فيصل الحريملي، وهؤلاء العلماء كانوا ضمن الهيئة التدريسية في قسم العلوم الشرعية، وكان من بينهم عالم من مصر لم نتوصل إلى معرفة اسمه.. وفي قسم المستجدين نخبة من الأساتذة منهم الأستاذ: سيد علوي (يمني) وإبراهيم بن محمد الزلفي وسرهيد الحريملي وعبدالله بن سعد، وكانت الدراسة مختلطة حتى سن البلوغ.

أما أوقات الدوام فكانت على فترتين صباحية ومسائية وكان المحمود يسدد رواتب شهرية لجميع المعلمين الذين أحضرهم للتدريس في مدرسته، ووفر الكتب والقرطاسيات إلى جانب ذلك كان يمنح كل طالب الملابس والطعام ولم يكن في المدرسة كراسي أو طاولات، وكان التلاميذ يجلسون على الأرض واضعين أمامهم إدارة خشبية تسمى (مرفع) تستعمل حاملاً للمصحف أو الكتاب.

* طلاب المدرسة التيمية المحمودية:

بلغ عدد طلاب المدرسة أربعمائة وخمسين طالباً منهم ما يقارب مائة وثلاثين طالباً من الوافدين الذي قدموا من نجد والصومال وفارس وعمان وبلدان أخرى. أما باقي الطلاب فهم من إمارات الساحل من رأس الخيمة والشارقة وعجمان وأم

القيوين ودبي.

والطلاب الذين يحضرون من أماكن بعيدة يقيمون في السكن الداخلي بالمدرسة وكان من طلاب المدرسة المواطنين:

عبدالله بن علي المحمود ـ محمد بن علي المحمود ـ ومحمد خلفان بوخاطر ـ وعبدالله بن محمد الشيبة ـ وسلطان بن عبدالله المناعي ـ ومحمد بن سلطان بو عليان ـ وأحمد بن علي المناعي ـ وعبدالعزيز بن عبدالرحمن بن شهيل ـ وأحمد بن سالم بن مزروع ـ وغانم بن حمد بن غانم ـ وعبدالله بن حميد بن ثاني ـ وراشد بن خصيف ـ وعبدالله بن صالح ـ وراشد بن صفوان ـ ومحمد بن صقر القاسمي ـ وسالم بن علي المحمود ـ وحميد بن راشد بن عبدالله الكندي ـ ومحمد بن سعيد بن غباش ـ وحميد بن محمد بن فلاو ـ وإبراهيم بن محمد المدفع ـ وعبدالعزيز بن سيف المدفع ـ وحمد بن محمد المشغوني ـ وعبدالرحمن بن سعيد المدفع ـ وسيف بن ماجد ـ وعبدالله بن سيف بن سلوم ـ وحميد بن صالح ـ ومحمد بن عبدالله بن عون ـ وسلطان بن صقر القاسمي (حاكم الشارقة السابق) ـ وماجد بن صقر القاسمي ـ وحسن بن محمد بن صالح الظفير ـ ومحمد بن صالح الظفير ـ ومحمد بن سعيد بوميان ـ وسهيل بن مرزوق ـ وصالح بن محمد المالكي ـ ومحمد الصالحي ـ وأحمد بن صالح ـ وعبدالعزيز بن عبدالله بن أحمد ـ وهاشم بن محمد الظفير ـ وسعيد بن حسن الحولة ـ وحمد بن عبدالله العوبد وصالح بن محمد بن عبدالباقي ـ وسالم بن محمد ـ والشيخ حميد بن محمد القاسمي.

ومن طلاب المدرسة التيمية من الوافدين: علوي بن محمد ـ وحسين بن محمد وبعض طلاب المدرسة ذهبوا إلى مصر وأصبحوا علماء منهم العلامة محمد القصيمي ـ والشيخ: عبدالعزيز بن راشد.

* مناهج المدرسة:

ضمن المناهج التي تم إقرارها على الطلاب، مجموعة من كتب التفسير والفرائض والحديث والفقه والكتب الإسلامية التي تعنى بالثقافة الدينية وهذه

المناهج كانت مقررة على طلاب العلوم الشرعية.

وطلاب القسم الابتدائي كانوا يتعلمون دروس الدين والتهذيب والكتابة والإملاء وقواعدها والنحو وقواعده والحساب التجاري بأنواعه وتاريخ الإسلام كالسيرة النبوية والاجتماعيات ـ إلى جانب ذلك من المقررات في المدرسة: مبادىء علم الأقاليم.

* معارضة الإنجليز للمحمود:

وقفت بريطانيا ضد فكرة ظهور التعليم، ورأت أن يظل الحال على ما هو عليه من الجهل، وعدم تشجيع نشر التعليم لكي لا يؤدي ذلك إلى زوال سيطرتهم الحديدية على المنطقة، فقد سيطرت بريطانيا على الخليج العربي أكثر من مائة وخمسين عاماً. وخلال هذه الفترة لم تظهر في الإمارات مدارس على مستوى عال من التعليم.

وعندما أسس المحمود مدرسته في مطلع القرن العشرين وقامت المدرسة بدور كبير في تنمية المجتمع وتغذية العقول بالعلم والثقافة، مما جعل بريطانيا تستاء من مؤسس المدرسة فأخذت تضايقه، وتنظر إليه نظرة غضب باعتباره يميل للسعوديين، وقد استدعته أكثر من مرة لسؤاله عن نشاطه ولولا وقوف حاكم الشارقة إلى جانبه يشد من أزره ويشجعه لتوقفت المدرسة وتعطل نشاطها منذ زمن.

فقد ذكر محمد بن علي المحمود أن والده كان صاحب مجلس معروف في الشارقة يأتي إليه العلماء والأدباء والوجهاء من نجد ومن بعض البلدان العربية وتناقش فيه مجمل القضايا التي تهم المجتمع. وكان مجلسه من مجالس الذكر والأدب والتجارة وأغلب الذين يحضرون إلى مجلسه من النجديين وهذا لم يعجب الإنجليز ومعاونيهم في المنطقة مما حدا بهم أن يكتبوا مذكرة رفعوها إلى الدولة البريطانية ضد علي المحمود جاء فيها أنه رأس النجديين وكبيرهم وصهره الأديب مبارك بن سيف الناخي رجل ثوري. ويحضر مجلسه الوجيه الشيخ: محمد بن

حسن المرزوقي وهو رجل قوي الإيمان، ورع وكان حين يمر أمام بيت الوكالة. لا يعير من فيه أي اهتمام فلا يسلم على أحد من أعضائه، ولما لاحظ الإنجليز هذا رفع وكيل الدولة مذكرته يشكو فيها من علي المحمود. وبعد عدة أيام وصلت البارجة الإنجليزية إلى الشارقة وقد صادف يوم عيد في البلد ونزل قبطان البارجة بصحبته مترجم من عدن وعدد من الجنود وتوجهوا إلى بيت الوكالة وكان علي المحمود وقتها في مجلسه يتلقى التهاني بالعيد فدخل خالد بن إبراهيم مسرعاً إليه وبعد أن سلم أخبره بأن وكيل الدولة شكاه ولا بد من الذهاب لمعرفة ما سيحدث ثم جاء الشيخ سلطان بن صقر حاكم الشارقة وقتها واصطحبه الاثنان إلى بيت عيسى السركال وعندما دخلوا صافح المحمود جميع من في المجلس ما عدا واحداً منهم ودار حوار بين قائد الإنجليز والشيخ سلطان بن صقر وكان المترجم ينقل ما يقوله الاثنان ثم قال قائد الإنجليز لعلي المحمود إن شكوى رفعت ضده لأنه كان يجتمع بالنجديين وهذا يمس سياسة الدولة. وبعد أن أنهى المترجم ما قاله القائد رد علي المحمود فقال: قل للقبطان إنّ النجديين هم ضيوف علينا وتربطنا بهم صلة الدم والعقيدة ونفى ما ذكره القبطان أنه يتدخل في سياسة الدولة.. وأكمل حديثه فقال: أنا رجل تاجر لا علم لي بالسياسة وعن قدوم النجديين إلينا، فهم يأتون من جهة البحرين وفي البحرين مركز رئيسي لكم. فلماذا لا تمنعونهم من الوصول إلينا ما داموا يثيرون المتاعب ضدكم، وبعد أن أنهى كلامه أضاف قائلاً: إن مجالسنا مفتوحة للجميع ونحن معهم تربطنا علاقة متينة. فنقل المترجم ما قاله المحمود إلى القبطان عندها ظهرت على وجه القبطان علامات الغضب فأخذ يهدد فقال لعلي المحمود نحن نخشى عليك في المستقبل من النفي إذا ما سلكت هذا الطريق فرد عليه قائلاً: إن المستقبل علمه بيد الله.. ثم تدخل الشيخ سلطان بن صقر فأنهى الحديث.

وبعد هذا الحادث بعدة أيام بعث عيسى السركال ممثل الإنجليز في المنطقة رسالة اعتذار إلى علي المحمود يتأسف له عمّا حدث. فكانت هذه محاولة من الإنجليز لثني علي المحمود عن دوره في بناء مجتمعه سواء عن طريق نشر التعليم

بين أبنائه أو عن طريق تبادل الرأي فيما يخص مستقبل المنطقة فقد كان لمجلسه دور ريادي في تلك الفترة.

* أول بعثة دراسية إلى قطر:

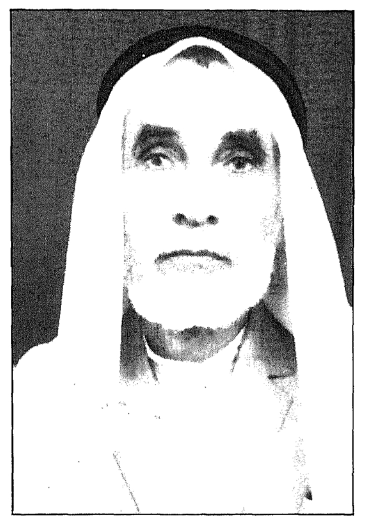
اختار علي المحمود مجموعة من خريجي المدرسة التيمية المحمودية الذين توفرت لديهم موهبة وقدرات مميزة وأرسلهم في أول بعثة دراسية للخارج وبلغ عدد أعضاء البعثة (25) طالباً وكان ذلك سنة 1912م وذهبت البعثة إلى قطر للدراسة في المدرسة الأثرية التي أسسها الشيخ: علي بن جاسم آل ثاني - وقد تكفل المحمود بكافة نفقات سفر البعثة وإقامة أعضائها - وكلف صديقه التاجر: عبدالرحمن بن حسن فخرو بتوفير ما يحتاجه الطلاب من طعام وكتب وأدوات.

ومن بين أعضاء البعثة: الشيخ محمد بن سعيد بن غباش - ومحمد بن خلفان بوخاطر - وعبدالله بن حميد بن ثاني - ومبارك بن سيف الناخي - وعبدالله بن علي بن سلمان - وعبدالله بن محمد الشيبة - وحميد بن محمد بن فلاو - وحمد بن محمد الشغوني - وسيف بن ماجد بن سالم - ومحمود بن عبدالله - وعبدالله بن علي المحمود - ومحمد بن علي المحمود - وحسن بن محمد الظفير - وحميد بن راشد الكندي.

* تأسيسه للمكتبة التيمية:

أسس المحمود في سنة 1929م مكتبة ثقافية أطلق عليها (المكتبة التيمية) وضمت مجموعة من الكتب الدينية والأدبية في فروع شتى من المعرفة.

وحدد المحمود أهداف المكتبة في نشر الثقافة والعلم والفضيلة بين عامة الناس. وتأييد السلف الصالح،ونشر اللغة العربية وتاريخ عظمائها وتشجيع الناس على الاستفادة من العلوم النافعة وقد أدت المكتبة دوراً كبيراً إلى جانب المدرسة التيمية المحمودية في توعية أفراد المجتمع.



فضيلة الشيخ: مبارك بن سيف الناخي

الأديب الشاعر

(مبارك بن سيف الناخي)

نتوقف قليلاً عند هذا الأديب الذي ملأت أشعاره وكلماته ربوع الوطن حتى إنه كان على اتصال وثيق بالعديد من دور النشر والمجلات والصحف العربية فقد نشر فيها بعض نتاجه الفكري. وكان أكثر شعراء الإمارات حماساً لوطنيته وقوميته فقد تبنى القضايا العربية التي شغلت بال الكثير من الوطنيين في تلك الفترة.

إن الحديث عن سيرة هذا العَلَم له نكهته الخاصة لما تميز به من عطاء أدبي متألق. فهو مبارك بن سيف الناخي التميمي. ولد ونشأ في الشارقة سنة 1318 هـ وتوفي فيها سنة 1982م.

ترعرع شاعرنا الشيخ مبارك في وسط أسرة تشجع العلم، وتسعى إليه. وكان والده من رجالات الشارقة المشهورين بالكرم وحسن الضيافة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحب فعل الخير.. أما عن دراسته فقد كانت في منطقة الحيرة وهي من المناطق التي تميزت بنشاطات ثقافية وتعليمية وكان فيها عدد من العلماء والأدباء والرجال الأخيار أمثال: الشيخ علي بن محمد المحمود والشيخ عبدالله بن صالح المطوع وسالم بن علي العويس وغيرهم كثير. درس الشيخ مبارك في بداية حياته في مدرسة صهره الشيخ علي بن محمد المحمود. وقبل ذلك تلقى تعليمه على يد الشيخ صالح بن محمد الخليف، وهو من نجد سكن الزبير ثم جاء إلى الشارقة ونزل في منزل علي بن محمد المحمود واتفق معه على تنظيم الدراسة. حتى أصبحت الدراسة من الصباح إلى الظهر، وتعلم الشيخ مبارك على يديه شيئاً من العلوم

النافعة وتزود من علمه وسعة اطلاعه. ثم درس على يد الشيخ محمد بن جاسم الجروان. وكان من زملائه في المدرسة التي فتحت في الحيرة: سالم بالهول وعبيد الطريفي. وقد تأثرا بمنهج شيخهما في تلاوة وحفظ القرآن الكريم. وقد درسا على يد هذا العالم الجليل العلوم الدينية والعربية واستفاد الطلاب من القراءة على يديه لأنه كان يعلمهم بطريقة مميزة ساعدتهم كثيرا في حفظ القرآن وتلاوته. وكان يحضر كل طالب دفتراً وقلماً ويسجل فيه ما يريد من علوم وما يذكره الشيخ من مسألة مهمة وغيرها. وتختلف الدروس التي يكلف بها طلابه فهذا درسه في النحو والثاني في الصرف والثالث في فن آخر من فنون اللغة العربية. وبعد أن تنفض حلقات الدرس كان يحدد لهم موعداً للمذاكرة والمراجعة. وبعد هذه المرحلة التحق الشيخ مبارك بالمدرسة التيمية المحمودية واستقام في دراسته حتى إنه كان ضمن البعثة التعليمية التي ذهبت إلى قطر للدراسة في المدرسة الأثرية في سنة 1332هـ الموافق 1912م، ومكثت زهاء أربع سنوات. وكان الشيخ مبارك من الطلاب النجباء الذين ظهرت عليهم علامات الاندفاع نحو المعرفة والمدنية. وتلقى أديبنا علم الحديث والتفسير واللغة العربية والتوحيد في المدرسة الأثرية. وبعد عودته إلى الشارقة مارس تجارة اللؤلؤ. وكان كثير الترحال بين الشارقة ودبي وبلاد الهند وإفريقيا. وفي عام 1947م ساهم بدور مرموق في افتتاح المدرسة التيمية في الحيرة. وتجدر الإشارة إلى أنه كان على علاقة متينة بعدد من العلماء أمثال الشيخ سيف المدفع والشيخ عبدالله بن صالح المطوع والشيخ عبدالله بن محمد الشيبة والشيخ: محمد خلفان بو خاطر. والأديب إبراهيم بن محمد المدفع والتاجر: علي بن عبدالله العويس وسالم بن علي العويس ومحمد بن سالم العويس وأحمد بن سليم وعبدالله المزين

* صفاته وأخلاقه:

لقد تميز الشيخ مبارك بن سيف بصفات أخلاقية عالية تربى عليها منذ نعومة أظفاره في وسط عائلة كان لها الفضل في تربيته وتنشئته فمن صفاته أنه كان نقياً ورعاً آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر. محباً لعمل الخير وساعياً لمساعدة

المحتاجين منفقاً في سبيل الله كما أنه تميز بدفاعه عن الحق بما آتاه الله من ثقافة وملكة أدبية فذة. وكان لطيف المعشر غيوراً على أبناء أرومته تميز بحبه للقراءة وسعة اطلاعه وقد ضمت مكتبته العديد من الكتب الدينية والأدبية والاجتماعية والتاريخية والسياسية. وكان الشيخ مبارك يقضي جل وقته منكباً على القراءة والتلخيص فقد ذكر الشيخ محمد بن علي المحمود أن الشيخ مبارك كان طلق اللسان، شجاع القلب، طيب الصحبة والعشرة، وفياً وسخياً. ذا غيرة على دينه وتميز برجاحة عقله وحسن سلوكه.

* علاقاته بالعلماء والمفكرين العرب:

كان الشيخ مبارك على صلة دائمة بكثير من رجالات العلم والدين والسياسة سواء على المستوى المحلي أو الخليجي، حيث كانت له صلة بعلماء ومثقفي قطر والسعودية والبحرين والكويت. أما على مستوى العالم العربي فقد اتصل بعدد من رجال الدعوة والفكر وكان يراسل عدداً من المفكرين أمثال الشيخ: محب الدين الخطيب والشيخ: محمد بن رشيد رضا. والشيخ: محمد بهجب البيطار. وفي بلاد الهند كان على صلة بالعلامة الشيخ: أبي الحسن الندوي. واشترك في مجلة (الفتح الزهراء) وكذلك مجلة (الشورى) لصاحبها محمد علي الطاهر. أما في سورية فكان يراسل مجلة (الشهاب) لصاحبها محمد علي القباني. ومجلة العرب التي كانت تصدر في الباكستان.

ومن الصحف الخليجية اتصل بمجلة (الكويت والبحرين) لصاحبها عبدالله زايد. وكان يتابع باستمرار كل ما ينشر عن الثقافات الإسلامية في مختلف الدول العربية، والإسلامية وخصوصا بلاد الهند وباكستان. وتجدر الإشارة إلى أنه سافر بصحبة الشيخ سلطان بن صقر القاسمي. حاكم الشارقة السابق. إلى عدد من الدول العربية. وكان من بينها سفره إلى مصر. واستغل فرصة وجوده في القاهرة وذهب إلى مركز محب الدين الخطيب للسلام عليه والاجتماع به. فلما وصل إلى باب بيته ورن جرس الباب فتح الخادم فقال له قل لمحب الدين الخطيب إن الذي حضر هو مبارك بن سيف الناخي. فلما سمع ذلك هرول مسرعاً نحو

الباب لمعرفته بالرجل. ورحب به ثم جلس معه لمناقشة بعض القضايا العربية.

فقد كان الشيخ مبارك ـ رحمه الله ـ تاجراً وأديباً وفقيهاً. وكان من أصدقائه سالم بن علي العويس. وعلي بن عبدالله العويس. وأحمد بن سلطان بن سليم، والشادي والقربللي ـ وهما من تجار وأدباء دبي في فترة الأربعينات. كما ارتبط بعلاقته بالأديب البحريني: محمد بن عبدالوهاب الزياني. ووجهاء النادي الإسلامي في المنامة. والكثير من أهل الأدب والعلم. أما عن تجارته فقد كان طواشاً يمارس تجارة اللؤلؤ. وفي عام 1376هـ وجهت له دعوة من قطر للتدريس في المعهد الديني.

* عمله في قطر:

إن دور الشيخ مبارك الناخي وعلمه لم يقتصر على بلده فقد ساهم بدور كبير في نشر العلم والثقافة في قطر، عندما استدعاه الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني حاكم قطر وكان معه الشيخ محمد بن علي المحمود ليقوما بالتدريس في المعهد الديني. وشارك في افتتاح هذا المعهد الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري وساهم بسعة اطلاعه في تأسيس دار الكتب القطرية. كما درس على يديه عدد من طلاب الإمارات وقطر وأمضى قرابة عشرين عاماً في قطر كان خلالها ينشر العلم ويدعو إلى التمسك بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ وكان مجلسه عامراً بعلماء من مختلف الجنسيات حيث احتضنت الدوحة عدداً من علماء المسلمين والعرب من مصر وسوريا ولبنان. وكان لا يخلو يوم من استقباله لهذه النخبة من أصحاب العلم. وكانت تثار في هذه الجلسات قضايا دينية وسياسية وأدبية واجتماعية. فمن هؤلاء العلماء الذين كانوا من مرتادي مجلسه الشيخ عبدالله الأنصاري والشيخ عبدالله بن تركي وفضيلة الشيخ الدكتور: يوسف القرضاوي والشيخ: أحمد بن حجر والشيخ محمد بن علي المحمود. وقد توطدت علاقته بحكام قطر أمثال الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني والشيخ أحمد بن علي آل ثاني والشيخ خليفة بن حمد آل ثاني وكانوا يوقرونه ويحترمونه.. وقد حظي بمكانة طيبة في قلوبهم.

كما كانت تربطه علاقة قوية بالشيخ جاسم درويش فخرو الذي توفاه الله عن عمر يناهز الخامسة والتسعين وهو عميد آل فخرو في الخليج العربي. وفي المعهد الديني بقطر الذي ضم أصحاب الفضائل: عبدالله بن ابراهيم الأنصاري وعبدالله بن تركي والشيخ محمد بن سعيد بن غباش. ومن مصر الأستاذ يوسف عبدالمقصود وهؤلاء كانوا أساتذة ومعلمي المعهد في بداية نشأته.

وبطلب من الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني الذي شغل وقتها وزيراً للتربية والتعليم تولى الشيخ مبارك إدارة الكتب القطرية. ولما حان وقت رجوعه إلى وطنه رأت حكومة قطر أن من الواجب تكريمه فأجرت له راتباً شهرياً ظل يتقاضاه حتى وفاته في عام 1982م.

* أدبه وقصائده

كان الأديب مبارك الناخي من أكثر الشعراء تعلقاً بهموم الوطن بكل مشاعره وعواطفه فلما رأى وطنه يعيش في سراديب الجهل والتأخر أنشد قصيدته سنة 1356هـ حث فيها قومه على الأخذ بأسباب العلم والحضارة.. فقال:

دعني أفكر في قومي وأوطاني

وأنثر الدمع أحزاناً بأحزاني

ولا تلمني على نصحي وتذكرتي

قد جاء للنصح تحريضاً بإديان

ولا تلمني إذا ما قمت منتصباً

أتلو الخطاب بإيضاحٍ وتبيان

ما كنت أطلب جاهاً لا ولا نشباً

إلا ّمعّزة إخواني وأوطاني

لـولا الهمــوم ومــافي النفس من همم
مـا ضـاقت الأرض في عيني كـأرداني
ولا بقيت بهــذا الحــال مكتئبــاً
دلّهَ الفؤاد وجـومـاً طيــل أزمــاني
متى أرى الـوطن المحبـوب منتـبـهـــاً
من الـرقــاد مجــداً غير وسنــان
محلقـاً في ســماء العــز متبعــاً
درب النجــاة ومــا وفي أرضــه واني
يسعى وينشر في الأنحـاء أغـرسـاً
غـرسـاً من العلم لا غـرسـاً من البـان
لـولا العلـوم تعــالى الله مــا نهضت
قـوم من الجهـل أو عـزّت بسلطــان
ولا سمت دولـة في الغـرب قـاهــرة
يعنـو لهــا الشرق من قــاص ومن دان
ولا خطت خطـوة نحـو العـلا أبــداً
ولا أعــادت لمـجــد زائل فــاني
ولا رأيت لهــا في اليـم مـن جــزر
يحيرك الصنــع من علـم واتـقــان
بـوارج قـد تـربك الهــول في زمن
أيــاّم تقــذف نيرانــا بنـيران
قسم على اليم كـالأبـراج نـاهضـة
منهـا وآخـر غــواص لحيتــان

ولا رأيت لهـا في الجـوّ طـائرة

كالصقـر يعـدو على صيـد وغـزلان

ولا سمعت بـإذنٍ نـاقـلاً كلـماً

للسـامعين بـايضـاح وتبيـانِ

تلك العلـوم تسـامت أن يحيط بهـا

شعب من الجهـل في غيٍّ وحـرمـانِ

وفي أبيات له يحث الأمة العربية على تعليم الأبناء وتشييد المدارس يقول:

شيدوا المـدارس للتعليم وانـدفعـوا

إلى التعليـم أفـواجـاً ووجـدانـا

ودعا أن يكون التعليم مرتبطاً بالدين إذ يقول:

لا أبتغي نهضـة والـدين منفصـل

عنهـا كـما نهضت تـرك وإيـران

ثم يستعيد مجد الأمة العربية عندما كان العلم رائدها والمعرفة تاجها يقول:

كنـا قـديـماً وكـان العـز يتبعنـا

وكـل أقطـارنـا بـالعلم تـزدانُ

وفي قصيدة قالهـا بتاريخ 1356/3/5 هـ لصديقه الشاعر الشيخ: عبدالله بن صالح المطوع يحثه فيها على نشر الآداب والشعـر ويمجـد مـا وصلت إليـه بعض البلدان العربية من تطور عندما أخذوا بـأسبـاب العلم وكـان شـعـارهم العلم.. يقول:

عهـدتك شـاعـراً ولك اقتـدار

وشهـماً مـاجـداً ولك افتكـار

ولـلآداب بحّاثـاً وفيـاً
وللتـاريـخ انت لـه مـدار
رعـاك الله مـن خـل همـام
لـه في كـل حلبـة ابتكـار
فـانهض بـالقـريض لكّل قـوم
فـما كـالشعـر لـلأقـدام نـار
ولا تيـأس وإن جهلـوا ومـاتـوا
فـإن المـوت يعقبـه انتشـار
وقـل للغـافلين متى تضيقـوا
وللأطـماع حـولكمـو قـرار
وقـل للسـاكتين على هـوانٍ
كفـاكم ذلـة وكفى عثـار
وذكـر بـالعـراق ومـا أنـالت
بفضـل العلم صـار لهـا شعـار
وتلك الشـام أمسـت بـعـد ذل
لهـا العـز المحلق والـوقـارُ
ولا تنس الكنـانـة كيف نـالت
وكيف اليـوم صـار لهـا الفخـار
وإنّ القـدس تمشي في سـبيـلٍ
لهـا يـوم تعـزّ بـه وثـار
وأن المغـرب الأقـصـى والأدنـى
على رغم الـعـدّو لـه مـثـار

ولـولا الهنــد مــا بقيت بــلاد

مكبّلــة وليس لهــا اختيــار

وزار الشيخ مبارك كثيراً من الأقطار العربية والإسلامية. فكان ضمن وفد من إمارة الشارقة برئاسة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي الذي زار مصر للتهنئة بقيام ثورة يوليو 1952م. كما زار فلسطين والتقى بعلماء القدس وعلماء الشام وكانت تربطه علاقة طيبة بالشاعر الفلسطيني: إبراهيم طوقان. وزار ايضاً الهند والتقى بعدد من علماء الجامعة المركزية الذين رحبوا به وكان من بينهم الشيخ: (أبوالحسن الندوي) وهو يعتبر من أوائل الداعين إلى الاعتصام يدا واحدة أمام الأعداء، والتطلع إلى النهوض بالمجتمعات العربية كما حدث في اليابان.. يقول:

هيـا بني وطني لـلاعتصــام يــداً

هيــا بني وطني للـخـير أعــوان

صونـوا البـلاد عن الأعـداء واتحـدوا

فــالخُلف ذل وتمــزيـق وخسران

خـذوا مثـالاً من اليـابـان نهضتهـا

حتى غـدت ولهـا في الغـرب تـرنـان

أهـاب بـالقـوم (ميكـادو) وعلمهم

أن الحيـاة صنـاعـات وعـرفـانُ

وكان حكام الإمارات المتصالحة سابقاً يستشيرونه في بعض القضايا. وكثيراً ما يقدم لهم النصح والإرشاد حتى لا يقعوا في غضب الله. ووقف يوماً أمام الشيخ: سلطان بن سالم حاكم رأس الخيمة. وندد بقطّاع الطرق وطلب منه الضرب على أيديهم حتى يعم الأمن والطمأنينة في البلاد. يقول:

مـا في السكـون وفي الانــاءة راحــة

فــانهض وجـرد للشرور حسـامــا

فـإذا ركبت فكــل شر قــابــعٌ

واذا غضبــت رأيـتــهـم آلامــا

وكان له إحساس وطني وانتماء أصيل للعروبة والإسلام. ويتأثر كثيراً بما آل إليه حال العالم العربي من ضعف.

وفي قصيدة له سنة 1340هـ يقول:

كم ذا على الضيم نصبر أيهــا الـعــرب

مــاذا الشقــاء ومــاذا الــذل والنصب

بئست حيــاتكم يــا قــوم فــانتبهــوا

من الـرقـاد، فـإن القـوم قـد وثبـوا

واستعبـدوكم فصرتم كــالـرقيق لهم

يقضــون فيكم بـما شــاؤوا ومــا طلبـوا

فــأين إحســـاسكم بــل أين غيرتكم

وأين رابطـة الإســلام يــا عــرب

المـوت والله خير من حيــاتكمــو

فحــالكم هكــذا يقضي بــه العجب

بــالأمس كنتم ملــوكــاً لا نظير لكم

والغـرب من بـأسكم يخشى ويــرتهب

واليـوم عـدتم إلى حــال مبكّيــة

يـرثي لهـَا الشرقَ والإســلام ينتحب

لم لا نقلــد آبــاءً لنــا سلـفــوا

بمجـدهم يشهـد التـاريـخ والكتب

تلك الحيـاة فـلا هـمٌّ ولا حَزَنٌ

ما جاء يحميهم حامٍ ومنتدبُ

فقد كان الأديب مبارك الناخي أول متحدث في الإمارات عن قضية فلسطين وخاصة بعد أن قرأ كتاب «النار والدمار في فلسطين» فانفعل به وظل يخطب في المساجد أيام الجمع وفي المجالس مشهراً بأعمال الإنجليز وداعياً إلى الجهاد في سبيل الله ضد الإنجليز. ونتيجة لهذه الغيرة القومية والمشاعر الإسلامية، بدأ الإنجليز آنذاك يكتبون عنه التقارير ويعتبرونه ثوريا. وقد طلب الحاكم الإنجليزي من الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، إبعاده من المنطقة لما يسببه من مشاكل لهم حسب تصورهم.

فقد كان الشيخ مبارك على اتصال بكبار العلماء والسياسيين كالشيخ: مجد الزهاوي كبير علماء العراق. وبالسياسي أمير البيان الشيخ (شكيب أرسلان) من المناضلين في بلاد الشام.

وهو أيضاً كان على علاقة بالمناضل البحريني (عبدالوهاب حجي) الذي نفته السلطات البريطانية إلى بومبي. وكان يتبادل معه الرسائل ويحثه على النضال ضد الاحتلال ويذكر في إحدى رسائله فرحته بقيام دولة آل سعود في أرض الحجاز. وتجدر الإشارة أن للشيخ مبارك العديد من الأبيات في العلم والجود والأخلاق فيقول في العلم:

وما العلم إلا نعمة وسعادة

وما الجهل إلا آفة وبلاء

وفي الجود يقول:

وقيمة المرء ما جادت به يده

عن طيب نفس وجودٍ وعن كرم

وفي الأخلاق يقول:

وقيمة المرء بالأخلاق ترفعه

بعين الأنام وتعليه فيرتفع

ويصف الوقت قائلا:

وما الوقت للإنسان إلا حياته

تمر الساعات واليوم والشهر

ويقول في (الشباب): -

إن الشباب هو الحياة ونورها

فإذا مضى أصبحت في أنكاد

نكد على نكد وضعف شامل

ينسيك عن أهل وعن أولاد

وفي الوفاء والصداقة يقول: -

سلام وتسليم وشرف مكرر

لكم في صميم القلب يرجى وينشر

إلى خير إخوتي وخلي وصفوتي

ومن هو بالمعروف يسمو ويذكر

* مراسلاته للعلماء العرب والمسلمين: -

كان الأديب الشيخ: مبارك الناخي - كما ذكرنا سابقاً - على علاقة بعدد من الأدباء والمفكرين والسياسيين العرب والمسلمين وقد دارت بينه وبينهم رسائل عديدة وقد حصلنا على صور من تلك الرسائل التي كانت عبارة عن مراسلات

فكرية تدور حول مضامين العمل العربي والإسلامي في خلال تلك الفترة التي شهدت قيام حركات تحررية على مستوى الساحة العربية.

وفي سنة 1982م توفي الشيخ الأديب: مبارك بن سيف الناخي في موطنه بالشارقة عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاماً. وعند وفاته رثاه العديد من الأدباء والمقربين منه الذين تأثروا كثيراً عند ما سمعوا نبأ وفاته فقد كان يرحمه الله ـ شعلة مضيئة لم ينطفىء نورها لأن مآثره باقية أبد الدهر وهي شاهدة على نضاله بالكلمة الصادقة وبالمواقف الجليلة حيال القضايا الوطنية والقومية والإسلامية.

وفي قصيدة نظمها الشيخ محمد سعيد الشيخ صالح الفضلي رثاه فيها يقول:

مات شيخ العلم في شارقة
من ذوي الإنتاج علماً وبيانا
آه مما حل في شارقة
فاجع كل عزيز فيه رهانا
فقدت شارقة من أفقها
كوكباً قطباً وبدراً شعشعانا
وعليه بات من أسرته
يذرف الدمع عليه أرجوانا
كان في الحق حساماً ماضياً
جاهد الكفر مكاناً وزمانا
كان أضرى ضيغم في غابها
أذعر الخصم زئيراً فاستكانا

كـان في الـتـوحـيـد يـدعـو شعـبـه

يـلـفـظ الـدر نـظـيـماً وجمـانـا

كـان بحـراً بـالـقـوافي زاخـراً

طـافـحـاً معنى لطـيـفـاً وبيـانـا

كـان بـراً وتـقـيـاً ولـه

نهـج نـسـك فيـه يـفـتـن افـتـتـانـا

مـا بـروح الـنـسـك يحـظـى غـير في

أوتي الهـمـة والـنـفـس الحـصـانـا

كـان في الشـعـر أمـيراً مـالـكـاً

لـقـوافـيـه لـه الـصـعـب امـتـلانـا

هـتـف المـوت فـلـبـى راضـيـاً

بـرضـى الله فـأولاه الأمـانـا

وطـوى تـسـعـين عـامـاً فـطـوى

سـفـر مجـدٍ حـار بـالـبر مكـانـا

إن عـرش الـشـعـر آس آسـف

بـعـده يـبـكي مـزايـاه الحـسـانـا

لـك إبـراهـيـم قـدمـنـا الـعـزا

بـأبـيك الـغـالي حـبـاً وحـنـانـا

وكـذا الـسـيـف نـعـزيـه بـه

والـداً طـاب لـه الـذكـر وزانـا

وكـذا الأسرة في مجـمـوعـهـا

وكـذا الأصـهـار بـل كـل الحـزانى

مـن محبـين ابـن سـيـف فـقـده
هـالـنـا الـكـل فـأشـجـانـا بـكـانـا
وفـقـدنـا قـبـل في شـارقـة
داعـيـاً قـلـبـاً ووجـهـاً ولـسـانـا
مـرتـضـى الأفـعـال مـن أقـرانـه
عـالي الهـمـةَ عـزمـاً حـيـث كـانـا
بـارزاً في الـعـلـم والـفـضـل مـعـاً
عـلـماً في الأمـتـين مـسـتـبـانـا
إنـه بـالـبـر أرضـى ربـه
ورعـى بـالله شـرعـاً ثـم صـانـا
كـان أخـلاقـاً حـسـانـا في الـورى
تـبـذل الخـير لهـم مـنـه الـيـدانـا
سـاعـيـاً لـلـخـير في أدواره
مـثـلـما اسـبـغ بـالمـاء الجـنـانـا
ذا أبـوسـالم بـن عـبـدالله لم
يـنـكـرن فـضـلـه حـتـى الـشـنـانـا
إنـما الـدنـيـا سـبـاق لـلـعـلا
مـن سـما في فـعـلـه فـاز الـرهـانـا
كـل مـن أحـسـن صـنـعـاً فـلـيـثـق
أن يجـازى عـنـه خـيراً لاهـوانـا
بـوركـت شـارقـه داراً لـه
شـعـبـه أبـواه عـزاً وكـيـانـا

إن وعـــــد الله حـــق آتــيــــــاً

فــإذا حــانـت مـنـايـا الـنــاس حــانــا

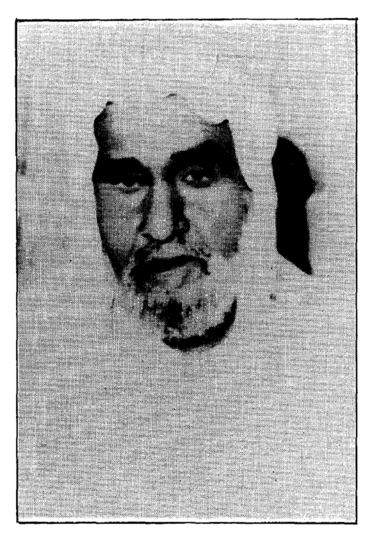
والـبرايـــا لـلـمـنــايـــا عـــرضـــة

كـلـهــا تـصـبــح أخـبــاراً لـكــانــا

كـلـهـــا تـفـنـى ولا يـبـقـى ســوى

مـن تـعــالى عـن وضـيــع الخـلـق شـانــا

* * *



فضيلة الشيخ: سيف بن محمد المدفع

فضيلة الشيخ

سيف بن محمد المدفع

عند الحديث عن تاريخ القضاء في الإمارات والخليج العربي يبرز إلى الذهن اسم الشيخ: سيف المدفع ـ رحمة الله ـ فهو من أشهر القضاة في إمارات الساحل في الفترة التي سبقت ظهور النفط. فقد مارس هذه المهنة في الشارقة لأكثر من ستين سنة تقريباً ويحدثنا ابنه سلطان المدفع عن أصل عائلة المدفع، ولماذا لقبوا بهذا اللقب ومتى كان مولده وكيف كانت نشأته وحياته العلمية والعملية وما دوره في القضاء وحل المنازعات؟ فيقول: ـ

وصل أول شخص من عائلة المدفع إلى الشارقة قادماً من الجزء الشرقي من عمان قبل ثلاثمائة عام واسمه (عبدالله) ولعبد الله هذا ثلاثة من الأبناء الذكور هم حسن وسعيد وإبراهيم.. أما عن قبيلتنا فنحن من قبيلة الحرث وهي من القبائل العربية المشهورة في عمان. وهي فرع من بني تميم كان أغلب أفرادها يشتغلون بالزراعة والتجارة ويتابع السيد سلطان إنه ذهب مع والده عندما كان في السابعة من عمره إلى عمان وزار منطقة يقال لها (فلج آل مدفع) وكانت بها منازل مهجورة وخربة. ولما سألناه عن (المدفع) هل هو لقب أم لا؟ أجاب بأن المدفع هو لقب كان يطلق على وظيفة أو مهنة كبير العائلة. فالجد الأكبر كان رئيساً لكتيبة المدفعية في زمن الحروب القديمة لذا سميت عائلته بالمدفع نسبة لمهنة كبيرهم. وفي الإمارات كثيراً ما يطلق لقب العائلات على مهنة سابقة اشتهرت بها ومع مرور الأيام يتعارف الناس على اسم عائلة ما من مهنة كان يمارسها كبيرهم ومع مرور الزمن يصبح ذلك لقباً وأحياناً يطلق اللقب على سلوك أو اسم كبير العائلة أو على

شيء تعارف عليه الناس.

* مولده ودراسته: -

في عام 1306هـ ولد الشيخ سيف بن محمد المدفع في مدينة الشارقة وعندما أصبح في السابعة درس في كتاتيب الشارقة وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم والأحاديث وذهب بعد ذلك للدراسة في الأحساء بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية على يد الشيخ: عيسى بن عكاس فقد درس على يديه الفقه والبلاغة والنحو والصرف وشيئاً من العلوم الدينية وكان من أساتذته كذلك الشيخ: محمد بن عبدالعزيز المانع فقد تعلم على يديه أصول الدين والفقه والعلوم الشرعية.

* علاقته بالملك عبدالعزيز بن سعود

كان الشيخ سيف - رحمه الله - على علاقة طيبة بالملك عبدالعزيز بن سعود ونظراً لقربه منه وقوة علاقته به كان يطلق عليه (سيفنا ومدفعنا في عمان) ويقصد بعمان الساحل العماني. وفي كثير من الأحيان يبعث إليه الملك في بعض القضايا التي تَشْكُل على قضاة وعلماء نجد. ويقول سلطان المدفع: كان والده في تلك الفترة يتردد كثيراً على الملك عبدالعزيز حتى توطدت علاقته بالملك وفي إحدى زياراته عام 1361هـ دخل سيف المدفع مجلس الملك ومعه ابنه سلطان وكان في المجلس رجل اسمه (ابن جمعان) شيخ قبيلة العجمان وهو من أخوال الملك سعود بن عبدالعزيز وكان هذا الرجل قد طلق زوجته ثلاث طلقات وهو في حالة غضب ولما عرضت مسألته على مشيخة نجد لم يجيزوه بالرجوع إلى زوجته وقد استمرت القضية أكثر من سبعة شهور دون أن يبت فيها. وسأله الملك عن رأي الحنابلة في هذه المسألة فأجابه بأن مذهب الحنابلة يجيز رجوع الرجل إلى زوجته فقال له الملك كيف ذلك. فقال: لأن لا طلاق ولا عتاق في إغلاق. والإنسان إذا غضب وأغلق فيعتبر تصرفه جنونيا ثم قرأ عليه قوله تعالى: **﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء، فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة.﴾ صدق الله العظيم.**

فقال الشيخ سيف: هل أحصوا العدة، فرد عليه الملك: لا. وهل استوفت المرأة عدتها. فقال له: لا. ثم قال: هل تعلم بأمر الطلاق. فقال له: لا. عندها قال: إذاً الطلاق غير جائز وحكم عليه بأن يزيد المهر ويعقد من جديد وأوكله إليه الملك بإتمام العقد وجمع بعض مشايخ نجد وكان من بينهم الشيخ: محمد بن عبداللطيف آل الشيخ ـ والشيخ ـ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ والشيخ ابن مزاحم وأخبرهم بجواز رجوع المرأة إلى زوجها بعقد قرانها مرة ثانية وبزيادة المهر. وأمر الملك عبدالعزيز بتجهيز طائرة خاصة (وكانت الطائرة عسكرية لا يوجد بها كراسي) ركب فيها الشيخ سيف وبعض مشايخ نجد وتوجهوا إلى مكة المكرمة وكان أمير مكة في تلك الفترة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز ومكثوا يوماً واحداً في مكة وفي اليوم الثاني أدوا العمرة وباتوا ليلتهم، وفي الصباح أرسل لهم ابن جمعان السيارات فنقلتهم إلى شعب عامر خارج مكة وفي هذا المكان نصب ابن جمعان خيماً كثيرة وعندما وصل الشيخ سيف بدأ بعقد القران وأقام في مكة أكثر من شهر كامل ثم رجع إلى الرياض بعد أن انتهى العرس وفي عام 1943م ذهب سيف المدفع مرة ثانية إلى الرياض وكان ذلك أثناء ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق وكان هدف الزيارة السلام على الملك عبدالعزيز. وعندما دخل مجلس الملك وجد عنده بعض وزرائه وعدداً من المشايخ منهم الشيخ: محمد نصيف والشيخ: محمد الطويل ورشاد فرعون (سوري) مستشار الملك. وفي هذه الزيارة سلم سيف المدفع رسالة من الشوامس شيوخ البريمي ومنهم: محمد بن حمد الشامسي وراشد بن حمد الشامسي... وطلبوا في الرسالة من الملك أن يصدر لهم جوازات سفر لكن الملك رفض ذلك وقال يجب ألا يتدخل في مسائل داخلية بين الإنجليز وحكام الخليج وقبل ذلك ذهب محمد وأخوه راشد إلى بيت الوكالة في الشارقة وطلبوا من ممثل الدولة أن تصرف لهم جوازات فلم يوافقوا على طلبهم وأخبروهم بأن البريمي ليست إمارة مستقلة وعليه لا بد من موافقة أحد حكام الخليج حتى تصرف لهم جوازات وهذا جعلهم يلجؤون إلى الملك عبدالعزيز.

وذكر لنا سلطان المدفع: عندما كان والده في البحرين التقى بالأديب عبدالله

القصيمي صاحب المؤلفات الكثيرة فمن مؤلفاته: (البروق النجدية ـ الصراع ـ وكتاب بعنوان: هذه الاقلال) وجاء معه من البحرين إلى الشارقة حيث استغرقت الرحلة بواسطة السفينة اثني عشر يوماً وعندما وصلوا بالقرب من منطقة الخان كان ذلك ليلاً ورياح الشرق تهب على الساحل وأذان الفجر يسمع من قرية الخان فقال القصيمي عندما سمع الأذان بلهجة نجدية: «أثرهم مسلمين». فرد عليه الشيخ سيف: نعم هذى بلدنا مسلمة وعلى المذهب الحنبلي. وقال سلطان المدفع في عام 1968 أثناء زيارته لبيروت التقى بالأديب عبدالله القصيمي في بيروت وكان يلبس (برنيطة) وعندما اقترب منه سلم عليه لكن القصيمي لم يعرفه. ولما ذكر له اسم والده سأله عنه وعن الشيخ: عبدالله بن علي المحمود.

* مجلس الشيخ: سيف المدفع

كان مجلس الشيخ سيف المدفع معروفاً في الشارقة يأتي إليه الوجهاء والعلماء والحكام منهم الشيخ: سلطان بن صقر ومحمد بن صقر وكانوا يترددون على مجلسه الذي يظل مفتوحاً من الصباح وحتى العاشرة مساء. وتتم في هذا المجلس مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية التي تهم المجتمع. ومارس الشيخ سيف القضاء وارتبط بعلاقات طيبة بعدد كبير من العلماء كما إنه تميز بكثرة مطالعاته في الكتب الإسلامية. وفي بداية حكم الشيخ سلطان بن صقر انتقل الشيخ سيف وعائلته إلى أم القيوين وعاشوا فيها فترة من الزمن فقد كان حاكم الشارقة السابق خالد بن أحمد، ابن عمة الشيخ سيف وبعد أن حكم الشيخ صقر انتقلوا تحسباً لما قد يحدث لهم من سوء وفضلوا ترك الشارقة حتى تهدأ الأمور ثم عادوا بعد ذلك. وأثناء وجودهم في أم القيوين وقعت حادثة مقتل (احمد بن إبراهيم المعلا) حاكم أم القيوين. وابنه علي بن حمد الذي عاش وتوفي في رأس الخيمة ويروي سلطان المدفع لنا الحادثة فيقول: بعد صلاة المغرب سمعنا طلقات رصاص من جهة الحصن وعلى إثر ذلك خرج أهالي أم القيوين ليروا ما يحدث فشاهدوا الحصن مغلقاً والبرج يثور منه الرصاص ولما أتى ناصر بن راشد المعلا طلب منهم أن يحضروا درجاً وركب على الدرج ليرى ماذا جرى في الحصن فشاهد الشيخ: حمد

بن إبراهيم مصاباً بعدة رصاصات قاتلة في رأسه. وكان (العيش والسمك) أمامه وفي تلك الفترة كان في البرج حارس يدعى: سعيد الخايس وهو من خدام الشيخ حمد بن إبراهيم وظل متحصناً في البرج ومعه عدد من الأنفار وكان يطلق الرصاص في اتجاه من يقترب من البرج ثم أشار ناصر بن راشد على من معه أن يحضروا (عتلة) وعملوا فتحة في البرج ووضعوا (الدعون) من السعف في الفتحة وأشعلوا فيها النار حتى احترق البرج الذي يتكون من ثلاثة طوابق وفي اليوم الثاني عند الضحى أخرجوا من في البرج وكانوا محترقين وأخرجوا جثة الشيخ حمد بن إبراهيم وصلوا عليه.

وعندما سألنا سلطان عن العلماء الذين اشتهروا في تلك الفترة قال كان في دبي القاضي: عمر الشنقيطي وأحمد بن حسن الخزرجي. وفي رأس الخيمة عبدالرحمن البكر وعبدالله بن سلمان ومحمد بن غباش وفي عجمان عبدالكريم البكري ومحمد بن عبدالله الشيبة. ويعتبر الشيخ عبدالكريم البكري من العلماء القلائل فله فضل في القضاء وفي التعليم والإمامة ولما ذاعت شهرته أراد أحد الأشخاص ويدعى (أبو إبراهيم) وهو نجدي أن يقتله فضربه بالسيف على يديه إثر خلاف بينهما وسافر البكري للعلاج في بلاد الهند وعندما أرادوا محاكمة الجاني وأحضروه بكى الشيخ البكري وقال (أشهدكم أني قد عفوت عن هذا الرجل) ويعتبر هذا من تسامحه لأن الشيخ البكري تميز بدماثة خلقه وحسن معاملته وهدوء طبعه وتأنيه وعدم اندفاعه.

ويحدثنا سلطان المدفع عن الحياة في السابق فيقول: في تلك الفترة عاش الناس بخير ونعمة فمثلاً الغيص كان (يتقوض له) يحصل على ثلاثمائة أو أربعمائة روبية. وفي تلك الفترة كانت الروبية لها قيمة. فثمن يونيه الرز ست روبيات ويونية السكر ثلاث روبيات. ومنذ عام 1939م. عند بداية الحرب العالمية الثانية أصاب المنطقة ركود وشحت الموارد وضعف مستوى المعيشة عن السابق. فقد وصل الأمر بالناس إلى بيع عبيدهم وخدمهم. ثم بدأ رجال المنطقة بعد انتهاء الحرب بالسفر إلى الكويت والبحرين والدمام والعمل إما في الوظائف الحكومية أو

في الصيد والتجارة.

وتجدر الإشارة إلى أن من مشاهير الرجال في الشارقة الشيخ: سعيد بن محمد المدفع. فقد كان من كبار تجار اللؤلؤ وطبع على نفقته كتاب (اللآلىء) عام 1928م في بومبي.. ويعتبر هذا الكتاب من أهم مراجع الطواشة في الخليج بسبب احتوائه على موازين اللؤلؤ حسب أحجامها وأنواعها. وإلى جانب سعيد المدفع كان ابنه التاجر: عبدالرحمن بن سعيد المدفع من تجار الشارقة وتميز بكثرة أسفاره بالإضافة إلى ممارسته لمهنة الغوص. وفي عام 1392هـ توفي الشيخ سيف المدفع بعد حياة حافلة بالعطاء.

* عبدالعزيز بن سيف المدفع

هو الابن الأكبر للشيخ سيف المدفع وكان رجلاً بدوياً صاحب سلاح، وعمل فترة نوخذة بحر ويذهب إلى الأسفار وإلى الغوص والتجارة وعندما اعتدى بعض رجال عجمان على (المسرح) الذي كانت تسرح وترعى فيه أغنام أهل الشارقة وأخذوا شيئاً منها دارت حرب بين الشارقة وعجمان وكان ذلك في بداية حكم الشيخ: سلطان بن صقر. وقد تعرض عبدالعزيز المدفع أثناء هذا الاعتداء لضربة رصاصة أصابته في يده اليمنى. وتعرض بعد ذلك لضربة نار في رجله أثناء النزاع الذي حدث بين الشارقة ودبي حول قضية الشيخ مانع.

وقد أثرت عليه هذه الضربة ثم دعمته سيارة الشيخة: صنعا بنت مانع. وفي عام 1945م توفي عبدالعزيز المدفع وقد خلفه: عبدالعزيز المدفع الثاني ويشغل الآن منصب (وكيل وزارة الإعلام والثقافة المساعد لشؤون الرقابة) وهو الابن الأصغر من أبناء الشيخ سيف.

* سلطان بن سيف المدفع

في سنة 1927م ولد سلطان المدفع في الشارقة وتعلم على يد رجل يقال له عبدالمحسن النجدي. فقد درس على يد هذا المطوع علوم الدين في بيت كان يقع على

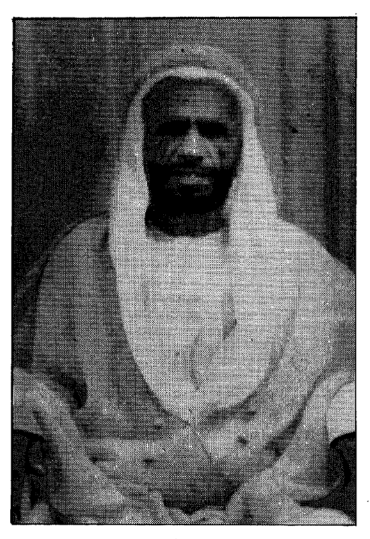
البحر في سوق المجرة. اشتراه الشيخ حميد بن صقر ثم حوله إلى دكاكين. ودرس بعد ذلك على يد الشيخ صالح بن خليف الذي فتح مدرسة تسمى (الإصلاح) في سنة 1330هـ تقريبا وهي تعتبر من المدارس شبه النظامية وكانت تحتوي على طابور يصطف فيه الطلاب عند الصباح في فناء المدرسة. ويذكر سلطان المدفع: كان الشيخ صالح يجعل عليهم رقيباً يختاره من بين الطلاب الأكبر سناً وقد درس معه في هذه المدرسة كل من حمد بن محمد المناعي وعبدالعزيز بن عبدالله المناعي وعلي بن محمد بن كامل وحسين بن عبدالرحمن خانصاحب وعبدالله بن خالد بن إبراهيم. فقد وضع الشيخ صالح منهاجاً يدرسه لطلابه استقاه من الكتب الإسلامية والفقهية، وكان الشيخ: صالح يأخذ أجوراً شهرية من أولياء أمور التلاميذ وهي عبارة عن روبية أو روبيتين وتسمى (مشاهرة) يسددها أولياء الأمور. وعندما وقعت الحرب العالمية الثانية حدث ركود ساد المنطقة أدى إلى توقف معظم المدارس التي كان يمولها تجار اللؤلؤ. وعندما فتح الشيخ محمد بن علي المحمود مدرسة في الحيرة سماها (الإصلاح) التحق سلطان المدفع بالدراسة فيها. وعن قصة انضمامه في هذه المدرسة يقول: جاء الشيخ عبدالله بن علي المحمود إلى الوالد وأخبره أن يرسل أبناءه للدراسة إلى مدرسة أسسها حديثاً أخوه الشيخ: محمد وكان من طلبة المدرسة جاسم بن سيف المدفع وسالم بن مالك وعمران بن سالم العويس وإبراهيم بن ركاض وأحمد بورحيمة وأثناء الدراسة يذهبون يوم السبت ويقيمون في بيت الشيخ عبدالله بن علي المحمود حتى يوم الخميس. وتحمل الشيخ عبدالله ـ رحمه الله ـ كل ما يحتاجون إليه من مأكل ومشرب أثناء إقامتهم في منزله وطول مدة دراستهم في المدرسة. وبعد ذلك انتقلت مدرسة الإصلاح إلى الشارقة بناء على طلب الشيخ: سلطان بن صقر وسميت بالإصلاح القاسمية وكان مقرها في بيت (سلطان بن سعيد) وقد زار المدرسة الشيخ أحمد بن حجر واطمأن على سير الدراسة فيها وبعد أن أنهى سلطان المدفع دراسته في الشارقة ظل فترة ثم سافر إلى الكويت وعمل فيها لفترة من الزمن. وسافر بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية وعمل دلالاً واشتغل بالتجارة وذهب بعد ذلك إلى الهند وأقام في بومبي من سنة 43 وحتى 1947 عند جده أبي والدته

الشيخ: عبدالرحمن بن حسن المدفع. وذكر أن جده هذا كان مقيماً في بومبي مدة خمسين سنة حتى وفاته ويقول إنه التقى في الهند بمؤسس باكستان محمد علي جناح في سنة 1946م. قبل أن تقسم بلاد الهند إلى باكستان والهند وبنجلادش. وبعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية رجع إلى الشارقة وسافر منها مرة ثانية إلى الكويت ثم سافر إلى السعودية وعاد إلى الشارقة فقد كان كثير الترحال وأثناء عودته إلى الشارقة فتح دكاناً يبيع ويشتري بعض المواد المستوردة من الهند وقد استأجره من الشيخ راشد بن صقر الذي بنى دكاكين صغيرة، ويقول إنه لم يسدد أجرة الدكان الذي استأجره لمدة سبع سنوات فلم يطلب منه الشيخ راشد دفع الأجرة هذه بحكم علاقته به.

وبعد ذلك فتح محلاً سماه (المخزن العربي) لبيع قطع غيار السيارات وكان يشتري السيارات القديمة ويفككها ثم يبيع قطع الغيار منها واستمر هذه المحل من عام 1959م وحتى 1966م وفي هذا العام مرض وسافر إلى بيروت للعلاج ثم إلى بومبي والقاهرة. وأثناء وجوده في إحدى مستشفيات القاهرة زاره الشيخ عبدالله بن علي المحمود وابنه الدكتور سالم.

وفي رحلة العلاج سافر إلى عدة دول أوروبية.

وتجدر الإشارة هنا إلى شخصية سلطان المدفع وثقافته، فهو على اطلاع في كتب السياسة والتاريخ فيقول من الكتب يتعلم الإنسان دون تعب وهو ينصح الشباب بالقراءة لما لها من فائدة في تثقيف الإنسان وتبعده عن الانحراف وتحتوي مكتبة منزله على أكثر من ستمائة كتاب ومعظم هذه الكتب في الدين والأدب والتاريخ والتراث وعادات الشعوب.



فضيلة الشيخ: عبدالله بن محمد الشيبة

الوجيه الشيخ
عبدالله بن محمد الشيبة

ولد الشيخ عبدالله بن محمد بن يوسف الشيبة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وهو ينتمي إلى قبيلة النعيمي من آل بوخريبان ـ وهم فخذ من (آل بوذنين) ولقب بالشيبة لأنه كان أصغر أخوته من أبيه ـ فقد كان والده يبلغ الثمانين من عمره عندما تزوج من والدته ـ ونظراً لفارق السن بين الولد وأبيه كان ينادى عليه بـ (ولد الشيبة) لكبر سن والده.

ومع الأيام أصبح هذا اللفظ لقباً للعائلة ـ وتوفي والده وهو ابن الأربع سنوات فكفله أخوه يوسف حتى بلغ التاسعة وعندما قتل يوسف كفلته أخته مريم ثم أخته فاطمة وهي شقيقته من أمه ـ وجدها عبدالله بن مفتاح.

* دراسته وعلمه

درس الشيخ عبدالله الشيبة في بداية حياته في كتاتيب عجمان وبعد ذلك درس على يد عالم من فارس يدعى أبوالهدى.

وكان من أساتذته العالم الجليل والأديب: علي القصيمي الملقب بـ «الصعيدي». ثم التحق بالمدرسة التيمية المحمودية ودرس فيها إلى أن أنهى دراسته وتفقه ـ وكان من بين الطلبة النابهين الذين اختارهم علي المحمود ـ رحمه الله ـ ضمن أول بعثة دراسية أرسلها للدراسة على نفقته إلى قطر.

وقد استفاد كثيراً من دراسته على يد الشيخ: محمد بن عبدالعزيز المانع التي أهلته للإمامة والقضاء بعد عودته إلى عجمان.

ومكث في قطر زهاء سبع سنوات وكان من الطلبة المتفوقين في الدراسة في المدرسة الأثرية ـ فقد تميز بشغفه في طلب العلم وحب المعرفة وهذا يرجع إلى تيتمه وهو صغير مما جعله يكافح في سبيل بناء ذاته وتعويض ما فاته وكان ـ رحمه الله ـ يمارس بعض الأعمال التجارية وهو في قطر ـ فبحكم علاقته الاجتماعية واختلاطه بتجار قطر تنامت صداقاته وكان من زملائه.... الشيخ جاسم بن درويش فخرو ـ وكان يبيع ويشتري اللؤلؤ وعندما باع أول مرة حصيلة لا بأس بها وقبض جنيهات ذهبية دفعه ذلك نحو التجارة وكثرت علاقاته في قطر ـ ويذكر أنه خطب من قبيلة السودان، وتزوج في قطر وانجب منها ولدا سماه خالد.

وبعد ذلك رجع إلى عجمان وأراد العودة مرة أخرى إلى قطر وفي هذه المرة اصطحب معه عدداً من أقربائه أذكر منهم: أحمد بن عبدالرحمن ـ وعبدالله بن سيف وغيرهما ـ هؤلاء ذهبوا معه للدراسة في المدرسة الأثرية وفي هذه المرة مكث هناك ثلاث سنوات وعاد إلى عجمان بعد أن أنهى دراسته.

* مشكلة دخول عبدالرحمن بن محمد إلى عجمان

في عام 1320هـ دخل عبدالرحمن بن محمد إلى عجمان بقصد احتلالها بالقوة وفي نفس السنة عاد عبدالله الشيبة من قطر بعد أن أنهى دراسته وأراد أهالي عجمان وقف تحرك عبدالرحمن بن محمد ـ فشكلوا لجنة من الشيخ: عبدالله الشيبة وعدد آخر من وجهاء عجمان فذهبت اللجنة لمقابلة ابن سعود ورفع قضية بلادهم إليه ـ وكانت رحلتهم عن طريق البحر بواسطة إحدى السفن التي نقلتهم إلى البحرين. ثم إلى الخُبر ومن الخُبر انتقلوا إلى الإحساء ـ ومنها إلى الرياض.

فقد كانت رحلة شاقة قطعوا خلالها مسافات طويلة ولما وصلوا إلى الرياض لم يجدوا ابن سعود وكان وقتها في جبهة حائل يقاتل ابن رشيد الذي تمرد على ملكه وكان ذلك في فصل الشتاء.

وفي طريقهم من الرياض إلى حائل صادفتهم بعض العقبات كوعورة الطريق

وشدة البرودة لكنهم صمموا على المضي نحو ابن سعود ـ وقد تغلبوا على وعورة الطريق بأن انتقلوا بواسطة الحمير وتركوا الجمال ـ ولما وصلوا إلى حائل عرضوا قضيتهم فأمر أن يعاقب عبدالرحمن بن محمد على فعلته وكتب رسالة موجهة إلى المعتمد البريطاني في البحرين يطلب فيها التدخل لوقف عبدالرحمن بن محمد عند حده ـ وحملوا الرسالة وذهبوا إلى البحرين لمقابلة المعتمد البريطاني حيث سلموه الرسالة وبعد أن قرأها قال لهم «نحن الدولة ولماذا تذهبون إلى ابن سعود».

فردوا عليه قائلين: إنهم عرب ولا بد أن يحكموا بينهم شخصاً عربياً ومسلماً. ولكن هذا الرد لم يعجب الإنجليز ـ فأمروا بحبس أعضاء الوفد لكن الأمر لم ينفذ وظل الوفد ومن بينهم الشيخ: عبدالله الشيبة في البحرين مدة ثلاثة شهور وفي البحرين تعرف الشيخ عبدالله على التاجر: محمد الباكر وأخوته فأكرموا وفادته، واستضافوه عندهم.

ويذكر أن الفراش الذي أجلسوه عليه كان من الحرير وهذا من لطف كرمهم ونبل أخلاقهم ـ وفي تلك الفترة كان محمد الباكر من طلبة العلم في البحرين ـ وقد ارتبط بعلاقة صداقة بالشيخ: عبدالله الشيبة وعندما رأى الإنجليز أن عبدالرحمن بن محمد هو المعتدي ـ أصدروا أمراً بنفيه إلى عدن ـ وقد اعترض عيسى السركال وأخوه عبداللطيف على قرار الإنجليز ـ وكانوا وقتها يعملون نواباً للإنجليز في المنطقة وأراد عيسى وعبداللطيف التنكيل بأعضاء الوفد فقالوا للإنجليز:

«إن هؤلاء يبيتون شيئاً خطيراً ولا بد من وضع حد لنشاطهم» ونقلوهم إلى البارجة البريطانية.

وكان الشيخ: حميد بن عبدالعزيز مستاء من معاملة الإنجليز ووضعوا كل واحد في غرفة بمفرده وفي الطريق قال عيسى السركال للشيخ حميد: أنت اعتديت على الدولة عندما ذهبت إلى ابن سعود ولا بد أن تسلم ثلاثة آلاف ريال غرامة.

فرفض الشيخ: حميد وبعد أن وصلوا بالقرب من ساحل عجمان نزل الشيخ

حميد والشيخ عبدالله ومن معهما في (شاحوف) وفيما هم يقتربـون من اليـابسـة سمعوا صوت مدفعية. ففي هذه اللحظة كان الإنجليز يضربون بمـدافعهم (بـرج) يقع بالقرب من منازل العبادلة إلى أن سقط. ثم وجهوا مـدفعيتهم نـاحيـة حصن عجمان وأطلقوا عليه عدة طلقات من سماء المدينة لإدخال الفزع في قلوب الأهـالي ـ وبالقرب من الحصن وقف أهالي ورجال عجمان يشاهدون ما يحـدث ـ وكـان من بينهم الحمراني والمعي ورفع أحمد بن عبدالرحمن الجرمن راية سوداء هي عبارة عن (سويعية) علقها على أنقاض البرج ـ وعندها كف الإنجليـز عن الضرب ونـزل عبداللطيف وعيسى واستلموا المبلغ من الشيخ حميد بن عبدالعزيز حـاكم عجـمان السابق وهو جد الشيخ: حميد بن راشد حاكم عجمان حالياً.

وفي قصيدة للشيخ: عبدالله بن محمد الشيبة عن (نـزاع عجـمان والشـارقـة) يقول فيها:

يوم الرحيـل قلـوب ذاتُ أشغـال

نحو الأمير عرتهـا ضيقـة البـال

راح الأمير على هجن مضـمـرة

تطوي القفـار بتبغيـل وارقـال

كُن في سرور وعـز أينـما اتجهت

بك الركائب في حـل وتـرحـال

فلا عدمنا خيـالا منك يسعـدنـا

يوم القـدوم بتكـريم واجـلال

ولا بـرحت مهيبـا في ذرا شرف

منك الخصوم على خـوف وأوجـال

ان قمت قمنا وجردنـا السـلاح على

هام العدا إننـا للحـرب أبطـال

قد غر سلطان منا الحلمُ تكـرمـة

واستعمل الجهل في فعـل وأقـوال

في غب هـذا أمـور لـو درى ودعـا

أو ارعـوى عن مقـالاتي وأفعـالي

وليس فينـا ضعيف النفس ذو جُبُن

نحمي حمانا ولاَ نبخـل بـأمـوال

هلا رأيت أيا سلطـان صـدمتنـا

في نحـر قـومك اذ ولـوا بـاذلال

قوم جرحنـا وكم بيت بمـدفعنـا

قـد هُدَّ بنيـانُه في يـوم زلـزال

لـو دام هـذا الى شهـر لمـا نجحت

لك المساعي ولم تظفـر بـآمـال

ونحن نحنُ الألى لا شيء يـزعجنـا

نوفي الـذمـام ولا نعبـا بجهـال

فازجر لقومك يا سلطـان عن سفـه

ترى الحـروب تكن من خبث أقـوال

وآخر القول مـا قلنـا بـأولـه

يوم الرحيـل قلـوب ذات أشغـال

* * *

وبعد أن استقرت الأحوال في عجمان أراد الشيخ عبدالله الشيبة الـذهـاب مـرة ثالثة إلى قطر لكن اعتراض أهالي عجـمان وعلى رأسهم الشيـخ حميـد جعلـه يلغي السفر وطلبوا منه عدم الذهاب وجمعوا لـه النقـود والمسـاعـدات لكي يـرجـع الى

زوجته وقد أحضر له التاجر أحمد كاجور عشرين روبية حيث أخرج من (تبـانـة) أي من عقدة في وسط إزاره هذا المبلغ وقدمه مسـاعـدة لـه كي يعينـه على إتمـام الزواج.

* القضاء في عجمان

اشتهر من القضاة في عجـمان الشيـخ: عبـدالكـريم بن علي البكـري والشيـخ: عبدالله الشيبة وحمد بن غانم - أما طريقة التقاضي فقد كـانت بسيطـة - فعنـدمـا يذهب أحد الأشخاص إلى الحاكم يشتكي من مظلمة وقعت عليه يرسـل معـه أحـد المطارزية - وكانت القضايا الشائعة هي القضايا الشخصية كالطلاق والخلاف على الأملاك أو شكوى نوخذه من أحد البحارة - ويجلس القاضي في أي مكان للفصل في القضية التي تعرض عليه من المتخاصمين وتعقد المحكمة في (السكة) أي الطريق أو السوق وكثيرا ما يميل القاضي إلى الصلح بين الطرفين.

أما إذا رفض الطرفان الصلح يبت في القضية ثم يكتب حكمه في ورقة (بـروة) ويرسلها مع المطارزي إلى الحاكم.

وإذا كانت القضية صعبة يطلب إمهالـه يـومـاً أو يـومين حتى ينظـر في كتبـه ودفاتره ثم يصدر حكمه.

هكذا كان أمر القضـاء سابقاً يعكس حالة المجتمع وبساطة الحياة في تلك الفترة.

* علماء عجمان

اشتهر في عجمان عدد من العلماء الذين امتازوا بـدرايتهم الـواسعـة في علـوم الدين - وكان من هؤلاء الشيخ حميد بن أحمد - وعبدالله بن هنكش والشيخ حمـد بن غانم - والشيخ عبدالكريم البكري - وبعد وفاة الشيخ حميد بن عبدالعـزيـز - رحمه الله - تولى الحكم الشيخ: راشد بن حميد وكان من محبي العلم - إضافة إلى أنه يقرأ ويكتب، وقد أحاط به طلبة العلم ممن تحملوا نشر مبادىء الإمـام محمـد بن عبدالوهاب. كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتمسك بكتاب الله وبسنة نبيه

ﷺ. وفي تلك الفترة كل من تبدر منه إساءة أو تسيء سمعته ينبذ من المجتمع ويمنع من دخول السوق ومخالطة الرجال حتى يعلن توبته ـ فقد كان المجتمع في تلك الفترة مغلقاً وتحكمه القيم الأخلاقية التي سادت بين أفراده حكاماً أو محكومين.

* الطواشة في عجمان

الطواشة هي تجارة اللؤلؤ والطواش (تاجر اللؤلؤ) وجمعها «طواويش». وقد اشتغل الشيخ: عبدالله الشيبة في الطواشة وكان من أشهر الطواويش في إمارات الساحل. وفي عجمان اشتهر الوجيه, محمد بن سالم بن خميس السويدي في تجارة اللؤلؤ وكان ـ رحمه الله ـ رجلاً مشهوراً بنخوته وكرمه فهو كالشجرة، فتح بابه لعمل الخير وكان يقصده الناس ومن يحضر إلى عجمان، وكانت له «عمارة» أي دكان في سوق عجمان، واشتغل عنده الشيخ: عبدالله الشيبة في صباه فهو خاله من الرضاعة وفي أحد الأيام أكلت «العنزة» دفتراً يكتب فيه أسماء الدائنين واحتار كيف يتصرف ولما رآه محمد بن سالم منزعجاً ومتضايقاً سأله عن سبب ذلك فأخبره بالموضوع فرد عليه قائلا: (لا تزعل نفسك اللي بيب زين واللي ما بيب الله كريم) فقد كان ـ رحمه الله ـ عصامياً يرضى بما قسمه الله. أبي النفس لا ينازع أحداً ويحب عمل الخير. ويذكر محمد بن عبدالله الشيبة أنه رافق والده في جميع رحلات الطواشة حيث كانت التجارة في الخليج العربي سابقاً قائمة على بيع وشراء اللؤلؤ هذا قبل أن تكتشف اليابان اللؤلؤ الصناعي.

ويبدأ موسم الطواشة في شهر نيسان ففي هذا الشهر (أرقوا الخشب ويـاروا) أي بدأوا ويعدون العدة لرحلة التجارة ولفظة (يـارو) أي من (جـارو) وتعني يجري أو يجاري أو يستعد وكان شيخ الطواويش في عجمان الوجيه: محمد بن سالم السويدي ـ وكانت رحلات تجارة اللؤلؤ تنقسم إلى ثلاث رحلات.

أولها: (رحلة الصيف) وقد تستغرق شهراً إلى شهر وعشرة أيام وكانت السفن التجارية تذهب إلى (الهيرات) ومفردها (هير) ومن أشهر الهيرات القديمة:

عليوة ـ امشابك ـ الظهر ـ بـوالبـزم ـ أم الشيف ـ ورِيلـة ـ أم دوره ـ أبـو البخوش ـ أم البنادق ـ أبو حصير ـ أم اللجة ـ وهير أم اللجـة هير مشهـور يقـع بالقرب من السواحل الإيرانية ويبلغ عمقه (18) باعا ـ حيث تتم عملية بيع وشراء اللؤلؤ على هذه الهيرات.

ويطلق على هذه الرحلة (الغوص الصغير) نظراً لقصر مدتهـا ـ وتـذهب إليهـا السفن الصغيرة نسبياً ـ وبعد عودتها تجهز السفن الكبيرة (للغوص الكبير) الـذي تستغرق مدته بين ثلاثة إلى أربعة شهور وتنتشر السفن على طول المسافة من جبل علي إلى حدود قطر.

ومن رحلات الغوص (رحلة الردة) وتذهب إليها سفن متوسطـة الحجم وقـد تستغرق شهراً كاملاً تقريبا.

وفي عجمان اشتهر بعض الأشخاص في ممارسـة تجـارة اللؤلؤ والـذهـاب إلى الغوص فمن هؤلاء: التاجر: كاجور وهو يذهب للغوص والشاجوش يذهب للغوص ومحمد بن سالم السويدي. وهو ممول لرحلات الغوصي وطواش ـ وعبدالله الشيبة (طـواش) والحمـراني يـذهب للغـوص وطـواش ـ ومحمـد بن حسن المـــرزوقي (طواش) وابن لوتاه يذهب للغوص وطواش ـ ومن تجار عجمان رجـل يقـال لـه (المعي) وآخر يسمى (بن كلى) وأحمد الدوسري.

وكان من أشهر تجار اللؤلؤ في الشارقة التاجر علي بن محمد المحمـود رحمـه الله صاحب المدرسة التيمية المحمودية وقد فاقت شهرته إمارات الساحـل ومنطقـة الخليج العربي. وكان من التجـار أيضـا محمـد بن حسن، والسـوقي والمـزاريـع والعبادلة ومن دبي سالم بن مصبح الملقب (بن حمودة) مؤسس مدرسة الساليـة وبن دلموك وبن دية وطحوار ـ ومن أبوظبي خلف العتيبة وحمد بن حامد. وكـان: جمعة بن عبدالله حريز الملقب بـ (الأملح) في تلك الفترة سردال أي (زعيم الغوص) أو الدليل الـذي تتبعـه السفن وهـو من دبي ـ وتجـدر الإشـارة إلى أهميـة دور السردال في ارشاد السفن الى الهيرات وأماكن الغوص وينتخب من بين أشهر تجار

اللؤلؤ وممن تتوفر لديه دراية في دروب الابحار.

وأثناء سير السفن في البحر قد تهب رياح الشمال مما يتعذر معه مواصلة السير فتتوقف السفن أي (تنتر) في إحدى الجزر القريبة مثل جزيرة الصير وزركوه وداس حتى تخف الرياح ثم تتحرك السفن.

* مدرسة الفتح

ظهرت أول مدرسة شبه نظامية في عجمان في أوائل الثلاثينات من العام الهجري أو بين عامي 1347 هـ و 1348هـ ـ وقد افتتحها الوجيه التاجر: محمد بن سالم بين خميس السويدي من أشهر تجار اللؤلؤ في إمارات الساحل ـ وتكفل بكل ما تحتاجه المدرسة.

وأوقف أحد منازله ليكون مكاناً للمدرسة فقد كان موقعها في فريج الشرق بالقرب من مسجد (ابن جابر) وأحضر لها الأساتذة ووفر الكتب والأدوات.

وتولى إدارة المدرسة فضيلة الشيخ: عبدالكريم بن علي البكري الذي أشرف قبل ذلك على المدرسة التيمية المحمودية ـ فعند مجيئه من نجد سكن في الشارقة وظل فيها فترة من الزمن وحدث أن ضربه أحد النجديين في الشارقة بالسيف على يديه إثر نزاع وقع بينهما مما جعله يذهب إلى الهند للعلاج وعند عودته من الهند انتقل إلى عجمان ونزل في ضيافة (حميد بن علي المزروعي). وكانت يده معصوبة من أثر ضربة السيف. وأثناء تواجده في عجمان عرضت عليه فكرة افتتاح مدرسة يستفيد منها أبناء عجمان فوافق على هذه الفكرة، وتحمل الوجيه: محمد بن سالم السويدي كل ما تحتاجه المدرسة فوفر لها المقر وغيره من الضروريات.

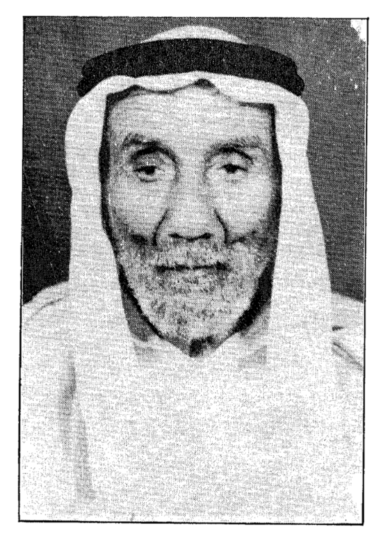
وكان الشيخ عبدالكريم البكري يعقد حلقات الفقه لعدد من الطلبة ويساعده بعض الأساتذة الذين تولوا تدريس الرياضيات والفقه وعلوم الدين وتعليم الكتابة والإنشاء والتاريخ.

ويذكر محمد بن عبدالله الشيبة أن حلقة الفقه عند الشيخ البكري تبدأ من بعد

صلاة الفجر مباشرة حيث يحمل الطالب أداة إنارة (الفنر) أثناء ذهابه إلى المسجد وقبل انعقاد حلقة الفقه في المدرسة تعقد حلقة دينية في المسجد بعدها يذهب كل طالب لتناول وجبة الإفطار ثم يجلسون في حلقة الفقه في المدرسة التي قد تستغرق ساعة ونصف الساعة إلى ساعتين.

ومن أساتذة المدرسة الشيخ: عبدالعزيز الصفار ـ والشيخ: إبراهيم بن نصار ـ ومحمد الحويل وكان ضريراً وهو من نجد إلى جانب الأستاذ: خلفان بن حميد، فهؤلاء كانوا أساتذة مدرسة الفتح ـ أما طلبة المدرسة فقد بلغ عددهم 120 طالباً وكان من بينهم محمد بن عبدالله الشيبة وسلطان بن حسن وخليفة الشاعر والشيخ علي بن راشد وعيد خادم العبار ومحمد العامري ـ وكان: خليفة الشاعر من طلبة المدرسة المتميزين بحسن الخط.

وفي نهاية كل عام دراسي تقيم إدارة المدرسة إحتفالاً يحضره حاكم البلاد وأولياء أمور التلاميذ وتقدم فيه فقرات ترفيهية وعروض رياضية ويلقى فيه عدد من الخطب، وكان أولياء الأمور يسددون شيئاً من الأجور للمعلمين واستمرت المدرسة ست سنوات، وقد كانت من المدارس شبه النظامية التي افتتحت في إمارات الساحل في مطلع القرن العشرين وعندما ضعفت المدرسة أسس الشيخ عبدالعزيز الصفار مدرسة أخرى في عجمان، وقد كان من علماء عجمان وتواجد في رأس الخيمة أثناء حكم الشيخ: سلطان بن سالم. وبتاريخ 26/ 6 / 1988م انتقل الشيخ عبدالله الشيبة إلى جوار ربه بعد حياة حافلة بالبذل والعطاء.



فضيلة الشيخ: حميد بن محمد بن فلاو

فضيلة العلامة الشيخ
حميد بن محمد بن فلاو

ولد الشيخ: حميد بن محمد بن فلاو في عجمان سنة 1889م ودرس في طفولته على يد عدد من مشايخ عجمان ـ فقد درس علي يد الشيخ: عبدالله أبوالهدى. والشيخ مشعان الزبيري، وتعلم الكتابة على يد عبدالرحمن بن أحمد بن بحلوق. وكان عمره لا يتجاوز عشر سنوات عندما تعلم مبادىء النحو الأجرومية على يد الشيخ: عبدالله أبوالهدى ـ ومكث يتعلم على يديه لمدة سنتين، أما الكتابة فقد تعلمها من أستاذه: عبدالرحمن بن أحمد بحلوق، وذكر بأن تعليم الكتابة كانت على أوراق صفراء ـ فالمعلم يكتب بعض الكلمات ويتبعه التلاميذ مقلدين طريقة الكتابة للحروف ومع تكرار ذلك يتم التعليم.

وكانت أدوات الكتابة قديماً عبارة عن ريش النعام أو الصخام وهو الفحم الأسود وتتم الكتابة بـ (المداد) الذي يجلب من حيوان النغر البحري.

* دراسته في المدرسة التيمية المحمودية: ـ

تعتبر المدرسة التيمية المحمودية التي أسسها الشيخ: علي بن محمد المحمود من أقدم وأشهر المدارس شبه النظامية ليس في إمارات الساحل فقط، وإنما فاقت شهرتها في بلدان الخليج العربي.

فقد احتضنت هذه المدرسة عدداً من الطلبة من الخليج الذين حضروا إليها طلباً للعلم النافع على يد أساتذتها وعلمائها.

والشيخ: حميد بن فلاو من تلامذة المدرسة التيمية المحمودية فقد بلغ عدد

طلبة المدرسة ثلاثمائة وخمسين طالباً ـ ومن بين الطلبة الذين درس معهم الشيخ: حميد بن فلاو ـ علماء وأدباء أفاضل وقضاة مشهورون قدموا خدمات جليلة للمجتمع ـ من هؤلاء العلماء: الشيخ: محمد بن سعيد بن غباش، والشيخ: عبدالله بن محمد الشيبة ـ والشيخ حمد بن محمد المشغوني ـ والشيخ: محمد بن خلفان بوخاطر ـ والشيخ: حميد بن راشد الكندي ـ والشيخ: حسن بن صالح الظفير وأخوه العالم الفاضل: محمد بن صالح الظفير... وغيرهم لا يتسع المجال لذكرهم.

وعن نظام الدراسة يقول الشيخ: حميد بن فلاو ـ كانت الدراسة على فترتين صباحية ومسائية ـ وفي الصباح يقف الطلاب في طابور يتم فيه التفتيش على نظافتهم ونظافة ملابسهم ـ أما المناهج التي كانت تدرس فهي عبارة عن العلوم الشرعية كالتفسير والفرائض والحديث والفقه والكتب الإسلامية إلى جانب النحو والبلاغة والمنطق ـ وكان مدير المدرسة فضيلة الشيخ: عبدالكريم البكري ومن أساتذتها الشيخ: عبدالعزيز آل سلمان ـ والشيخ: صالح بن محمد الدويش ـ والشيخ: سالم بن محمد اليماني والشيخ: محمد بن فيصل الحريملي، وابنه الشيخ: فيصل بن محمد الحريملي ـ فقد أحضر المحمود أساتذة يعتد بعلمهم وكانوا على دراية واسعة بمختلف أنواع العلوم الشرعية والفقهية ـ وقد تكفل ـ رحمه الله ـ بكل شيء فوفر الكتب والأدوات والملابس والمأكل والمسكن والمقر المناسب للدراسة كما خصص مكاناً للطلاب الذين يأتون من مناطق بعيدة للإقامة فيها.

* دراسته في المدرسة الأثرية بقطر: ـ

ظهرت في أوائل القرن الحالي سنة 1913م تقريباً مدرسة شبه نظامية في الدوحة ـ كانت تسمى بالمدرسة الأثرية. وأسسها الشيخ: علي بن جاسم آل ثاني ـ حاكم قطر السابق، وقد أحضر لها الشيخ العلامة: محمد بن عبدالعزيز المانع مديراً ومشرفاً على المدرسة.

واحتضنت هذه المدرسة مجموعة من طلبة العلم من أبناء الخليج العربي ومن

الإمارات أرسل علي المحمود رحمه الله (25) طالباً للدراسة على نفقته وقد ذهبوا في (بوم) ـ وهو من السفن التجارية وتم نقلهم إلى الدوحة.

* أول بعثة دراسية يرسلها المحمود: ـ

يقول الشيخ: حميد بأن من بين الطلبة الذين كانوا معه ضمن البعثة الدراسية الأولى التي أرسلها المحمود إلى قطر الشيخ: محمد بن سعيد بن غباش ـ والشيخ: عبدالله بن محمد الشيبة ـ والشيخ: عبدالله بن حميد بن ثاني ـ والشيخ: سيف بن ماجد بن سالم ـ والشيخ: محمود بن عبدالله ـ والشيخ: أحمد بن عبدالرحمن الجرمن والشيخ: عبدالله، ومحمد من أبناء الشيخ: علي المحمود ـ وكان ضمن البعثة الشيخ: حميد بن محمد المشغوني ـ والشيخ: حميد بن راشد الكندي ـ والشيخ: حسن بن صالح. وقد مكثوا في قطر مدة سبع سنوات وفي سنة 1919م عادوا من قطر بعد أن أنهوا دراستهم، وأثناء الدراسة في قطر كانوا يمارسون بعض الأعمال الخفيفة التي تعينهم في تحمل أعباء المعيشة.

* استدعاه الشيخ: سلطان بن سالم: ـ

بعد أن عاد إلى عجمان عمل في سلك القضاء فترة قصيرة ـ وكان يعلم بعض أبناء عجمان العلوم الشرعية ثم استدعاه الشيخ: سلطان بن سالم ـ حاكم رأس الخيمة السابق، وطلب منه الحضور إلى رأس الخيمة لتعليم أبنائها وكان ذلك في عام 1926م ـ وفي بداية مجيئه من عجمان استقر في الجزيرة الحمراء (جزيرة زعاب) وظل فيها أربع سنوات ـ ثم طلب منه الشيخ: سلطان بن سالم القدوم إلى رأس الخيمة وأعطاه منزلاً في مدينة رأس الخيمة بالقرب من السوق القديم ـ وكان يمارس فيه تعليم أبناء رأس الخيمة ووفر له كل ما يلزم وكان يكافئه بالعطاء الجزيل ـ ويحرص على مشاورته في الأمور الشرعية والقضائية.

وقد كان يدرس تلاميذه بعض العلوم الدينية، ويحصل على الكتب بواسطة أستاذه الشيخ: محمد بن عبدالعزيز المانع الذي يرسل له ما يطلبه من الكتب عن طريق أحد التجار القادمين من قطر ـ والكتب التي كان يدرسها لتلاميذه عبارة عن

كتب الفقه والتفسير والسيرة والعقيدة.

وكان يحصل على مكافأة شهرية من الشيخ: سلطان بن سالم وهي عبارة عن مبلغ من المال أو مادة عينية كالملابس والحاجيات ـ ويحصل من أولياء أمور التلاميذ على أجور رمزية تدفع له في يوم الخميس من كل اسبوع وتسمى بـ (الخميسية) وهي لا تزيد عن روبية أو نصف روبية ـ وأحياناً تكون عبارة عن بعض المأكولات ـ وكانت الدراسة لديه تبدأ من بعد صلاة الفجر إلى وقت الظهيرة ـ وقد استمرت مدرسته خمس سنوات.

ويقول إن طلبته كانوا على مستوى عال من التحصيل ـ كانوا يستفيدون كثيراً من العلوم ويجلسون ويتذاكرون ويطلب منهم الحفظ والتحصيل ـ فهو يردد هذه الكلمات: (إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب لا ينفع).

فالإنسان إذا لم يستفد من الكتب فإن جمعها ورصها في المكتبات لا ينفع وفي هذا العصر أصبح الناس ينظرون إلى الكتب كنظرتهم للتحف والصور فهم يضعونها في مكتبات فخمة للمنظر فقط وليس للاستفادة بما فيها من علوم وثقافة.

يقول الإمام الشافعي «علمي معي أينما يممته يتبعني، صدري له وعاء لا داخل صندوقي، ان كنت في البيت كان فيه العلم معي، أو كنت في السوق كان العلم في السوق معي».

فهذا ما قاله الشيخ: حميد بن فلاو بلهجته ومعرفته وقد حرصت على نقل ما قاله شفاهة دون أن أعدل عليه شيئاً ـ نظراً لأن هؤلاء الرجال كانوا على دراية واسعة وإطلاع على أمهات الكتب والمراجع الإسلامية الفقهية أو الدينية، وعندما تلتقي مع أحد منهم وتجلس تستمع إلى ما يقوله، تتأكد من مدى سعة أفقهم وإلمامهم بالعلوم، فقد كانوا مشاعل علم ودعاة خير يذودون عن الإسلام ويقفون في وجه الظالم مهما كانت قوته، ويحثون دائماً على طلب العلم النافع كما يقول الشاعر: ـ

تعلم فليس المرء يولد عالماً

وليس أخو علم كمن هو جاهل

وإن كبير القوم لا علم عنده

صغير إذا التفت عليه المحافل

فقد ذكر الشيخ: حميد بن فلاو هذين البيتين في أهمية العلم للإنسان وهو ـ حفظه الله ـ ما زال يحفظ الكثير من القصائد الشعرية لمجموعة من الشعراء الأوائل، وفي منزله مكتبة ضخمة تحتوي على عدد كبير من الكتب التي جمعها في حياته.

وقال بأن المكتبة هدية لابنته الوحيدة التي تعمل معلمة في مدرسة زينب بالجزيرة الحمراء فهو يحث على القراءة لأن العلم نور وهداية.

* مكتبة الشيخ: حميد بن فلاو

توجد في منزله الكائن بالجزيرة الحمراء وهو منزل شعبي ـ مكتبة ضخمة تحتوي على كتب متنوعة ـ دينية وأدبية وفكرية ـ وتضم المكتبة كتب الشيخ: عبدالله بن جرهم منها كتاب (الأجرومية) في مبادىء النحو والإعراب وكتاب الألفية للعلامة ابن مالك وتسمى بـ (الخلاصة) وكتاب الإمام الأزهري وعنوانه الأزهرية ومن الكتب رياض الصالحين للنووي والأحكام لابن حجر، كما توجد لديه دواوين لبعض الشعراء الفطاحل أمثال جرير والفرزدق والنابغة الذبياني وحافظ إبراهيم وأحمد شوقي ويحفظ في صدره قصائد عديدة للإمام ـ الشافعي رضي الله عنه ـ

وتولى الشيخ: حميد بن فلاو البت في بعض القضايا التي كان يحولها له الحاكم في تلك الفترة كالنزاع على الأموال والأراضي وكان يتلقى أحياناً بعض القضايا في السوق أو في الطريق.

فنظراً لعدم وجود نظام للقضاء قديماً فقد كان القاضي يلتقي في السوق أو الطرقات بالمتخاصمين ويستمع إليهم ثم يصدر حكمه ويسلمهم الحكم ويذهبون

بالحكم للحاكم لتنفيذه ـ فقد كان القضاء في تلك الفترة قائماً على الثقة ولا تشوبه أي شائبة إلى جانب تضامن أفراد المجتمع وحرصهم على العدل والخوف من الظلم وتجنب ما حرمه الله ونهى عنه نبيه ﷺ.

وقد اشتهر من القضاة في إمارات الساحل كل من: ـ

الشيخ: سيف بن محمد المدفع ـ رحمه الله ـ ومن القضاة: عبدالله بن محمد الشيبة، وهو من عجمان ـ والشيخ: محمد بن سعيد بن غباش والشيخ: عبدالله بن علي بن سلمان وهما من رأس الخيمة. إلى جانب الشيخ: أحمد بن حجر البنعلي الذي تولى أمر القضاء في رأس الخيمة ثم هاجر إلى قطر، وما زال حتى الآن يعمل رئيساً للمحاكم الشرعية في قطر.

وفي رأس الخيمة تعقد المحاكم إما في مجلس الشيخ أو في الحصن الذي كان سابقاً مقراً للحكم.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ: حميد بن فلاو كان قاضياً ومعلماً وخطيباً وإماماً وأديباً ومثقفاً له اطلاع في مختلف أنواع العلوم وقد تجاوز عمره المئة سنة وما زال يتذكر تلك الأيام الجميلة التي عاشها بين أقرانه ومحبيه من العلماء والقضاة والأدباء الذين كانت تجمعهم كلمة التوحيد.

فيجلسون في مجالس الذكر لتدارس قضايا تهم المجتمع ويؤكد الشيخ: حميد على المسائل الأربعة التي دعا إليها الإمام محمد بن عبدالوهاب وهي جميعها تحث على الجهاد في سبيل طلب العلم المفيد.



فضيلة الشيخ: محمد بن سعيد بن غباش

فضيلة الشيخ:

محمد بن سعيد بن غباش

يعتبر الشيخ: محمد بن غباش من القضاة والعلماء والوجهاء الذين كان لهم دور في خدمة المجتمع فقد ساهم بعلمه وسعة اطلاعه ودراسته بدور كبير في حل الكثير من القضايا الاجتماعية والمنازعات والفصل فيها بما آتاه الله من علم ودراية هذا ولا بد لنا في البداية أن نتعرف على نسبه ونشأته فهو محمد بن سعيد بن غباش بن أحمد بن مصبح بن غباش بن صقر بن زايد ولد في المعيريض سنة 1905م أما نسبه فهو ينتمي إلى عشيرة آل بو راجح من آل قيس وهي بطن من قبيلة بني مرة.

كان والده بحاراً وتاجراً يهوى الأسفار وركوب البحار فقد كانت هذه المهنة من المهن التي مارسها الآباء والأجداد منذ زمن بعيد ولعل مهنة والده وتنقله بين الهند وإفريقيا مهدت الطريق أمام ابنه في السفر لطلب العلم ونيل المعالي.

* دراسته وعلمه

درس الشيخ: محمد بن غباش في طفولته على يد المطوعين في الكتاتيب الذين كانوا يدرِّسون القرآن والأحاديث وعلوم الدين. ومن أساتذته الشيخ: أحمد بن حمد الرجباني وهو من علماء نجد حضر إلى إمارات الساحل واستقر في رأس الخيمة حتى وفاته فيها عام 1285هـ الموافق 1918م وذكر الشيخ: ابن غباش في مذكراته أنه تلقى علومه الأولى على يد هذا العالم واستفاد من سعة علمه ففي العقائد درس على يديه كتاب التوحيد. وفي التفسير كتاب ابن جرير الطبري.

وفي الفقه أوائل دليل الطالب للشيخ: مرعي الكرمي. وفي الفرائض درس متن الرجبية أما في النحو فقد تعلم على يديه مقدمة الأجرومية وأخذ ابن غباش من هذا الشيخ الجليل علوماً ساعدته كثيراً في دراسته بالمدرسة التيمية المحمودية وذهابه إلى مصر والهند وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ أحمد الرجباني كان من تلامذة الإمام الشيخ: عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب المتوفى عام 1285هـ وهو من أحفاد الإمام محمد بن عبدالوهاب مؤسس الدعوة الوهابية في القرن الثاني عشر الهجري.

وبعد أن أنهى ابن غباش دراسته على يد هذا العالم الجليل ألحقه والده بالمدرسة التيمية التي ظهرت في الشارقة وكان مديرها الشيخ: عبدالكريم بن علي البكري الذي انتقل بعد ذلك إلى عجمان وتولى أمر القضاء وأسس مدرسة الفتح التي تعتبر أول مدرسة في إمارة عجمان وهو من النجديين الذين وفدوا إلى المنطقة وقد تميز بسعة اطلاعه في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية في علم التوحيد والمعتقدات لذا سميت المدرسة بالتيمية وأن مديرها كان يأخذ بأقوال ابن تيمية في الأحكام والعقائد. ومن أساتذة المدرسة الشيخ صالح بن محمد الدويش وصالح الغماس وعبدالله بن عبدالعزيز آل سليمان وسالم بن محمد اليماني ومحمد بن فيصل الحريملي.

وقد زامله في المدرسة التيمية عدد كبير من الطلاب من الإمارات ومن بعض البلدان المجاورة ومن اليمن وإفريقيا وكان هؤلاء الطلبة الذين قدموا للدراسة من مناطق بعيدة. والجدير بالذكر أن علي المحمود خصص لهم سكناً للإقامة ووفر لهم الطعام والملابس والكتب والقرطاسيات. وكان الشيخ: محمد بن غباش ضمن البعثة التي أرسلها علي المحمود للدراسة في قطر على يد الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع ففي سنة 1336هـ أرسل المحمود خمسة وعشرين طالباً انتقاهم من بين طلبة المدرسة المتفوقين سافروا عن طريق البحر إلى الدوحة حيث التحقوا بالمدرسة الأثرية التي أسسها الشيخ علي بن جاسم آل ثاني في سنة 1913م والبعض يذكر أن هذه المدرسة تأسست سنة 1933م. لكن على الأرجح أنها ظهرت سنة 1913م

ميلادية وكان مقر المدرسة في قلعة الحكم في الدوحة وقد انتهجت المدرسة أسلوباً مميزاً في تعليم الطلاب فقد كان الشيخ: محمد بن عبدالعزيز المانع يختار مجموعة من الطلاب النابهين ويكرس جهوده في تعليمهم ثم يتولى هؤلاء مساعدته في تعليم مجموعة ثانية وهكذا. كما انه يكلف بعض الطلبة بإعداد دروس أو بحوث في الوعظ والإرشاد والإفتاء ثم تعقد حلقة لمناقشة تلك البحوث ويتم خلالها تلافي الأخطاء إن وردت أو إضافة معلومات جديدة وأحياناً يطلب من تلاميذه القيام بتلخيص بعض الكتب ويطرح مسألة فقهية ويطلب من أحد التلاميذ البحث عن أحكامها في كتب الأئمة أمثال الشافعي أو الإمام مالك او ابن حزم.

لقد قرأ الشيخ محمد بن غباش بعض العلوم على يد الشيخ المانع ومما قرأه كتاب التوحيد (الحموية والتدميرية) وغير ذلك من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية كما درس كتاب (النونية) للحافظ ابن القيم وشرح الشيخ: محمد السفاريني على عقيدته المشهورة مع حفظها. وعقيدة الشيخ عثمان بن قائد النجدي. وفي الفقه طلب منهم حفظ دليل الطالب وقرأ شرحه للشيخ عبدالقادر التغلبي. وفي الحديث بلوغ المرام وعمدة الأحكام بشرحيهما للصنعاني وابن دقيق العيد. وفي الفرائض اهتما بشرحي الشنشوري والمارديني وفي النحو الأجرومية والأزهرية والقطر بشروحهما مع حفظ كل من الأجرومية والقطر وقسم كبير من الألفية لابن مالك وقراءة شرحهما لابن عقيل.

وفي الصرف درس في كتابي العزية ولامية الأفعال بشرحيهما فتلك هي العلوم التي درسها في المدرسة الأثرية وجاء ذكرها في مذكراته. وكلف علي المحمود بعض أصدقائه من تجار قطر لمتابعة أعضاء البعثة وتأمين ما يحتاجون إليه وكانت إقامة الطلاب في سكن داخلي خصص للطلاب الذين أتوا من بلدان مجاورة. وأثناء دراسته في قطر كان يعود إلى رأس الخيمة في إجازة الصيف لقضاء فترة القيظ ثم يعود ثانية لمواصلة دراسته وبعد أن أنهى دراسته نهائياً عاد إلى بلاده والتقى بالشيخ محمد بن عبدالله الفارسي وهو أحد تلامذة الشمس الأنبابي شيخ الأزهر الشريف فقد درس ابن غباش على يد هذا العالم في الفقه من أول شرح المنتهى

للشيخ منصور إلى كتاب الإيمان. وفي النحو درس شرح الفاكهي. وعلى القطر درس شرح الشذوذ لمؤلفه ابن هشام وشرحي ابن عقيل والسيوطي على الألفية.

وفي الصرف أخذ شيئاً من شرح المراح لابن كمال باشا وشرح العزية للسيد التفتازاني وفي التجويد شرح تحفة الأطفال الجزرية لشيخ الإسلام زكريا وفي البلاغة شرح ألفية السيوطي.

كما درس على يديه شرح الجوهر المكنون للدمنهوري.

* دراسته في الأزهر الشريف

واصل الشيخ: محمد بن غباش علمه ودراسته وجاءت قصة ذهابه إلى مصر ودراسته في الأزهر الشريف نتيجة حتمية لتعلقه بالعلم وحبه للمعرفة وتجدر الإشارة إلى أن موضوع سفره ودراسته في الأزهر اختلفت حولها الروايات فمنهم من قال إن الشيخ علي المحمود ـ رحمه الله ـ بعثه لاستكمال دراسته في الأزهر ورواية أخرى ذكرها خليفة بن الشيخ محمد بن غباش يقول إن جده سعيد بن غباش من التجار المشهورين وكثير الأسفار وكان على علاقة قوية بأحد تجار عدن. وكان هذا التاجر وكيل بواخر تنقل البضائع من عدن إلى مصر وبالعكس ولما رأى هذا التاجر العدني تعلق والدي بالعلم أشار على جدي أن يرسله إلى الأزهر لاستكمال دراسته فوافق الشيخ سعيد بن غباش وعلى إثر ذلك جاءت قصة سفره ودراسته في الأزهر، فهذه الرواية هي الأرجح على ما أعتقد. وبعد ذلك تم الإعداد لسفره حيث حمل معه رسالة من دائرة الاعتماد في عدن إلى الحاكم الإنجليزي في القاهرة ولما وصل القاهرة ذهب للحاكم الإنجليزي وسلمه الرسالة ووافق على إلحاقه بالدراسة في الأزهر. وأثناء فترة دراسته كان والده يرسل له راتباً شهرياً بحدود مئة روبية تعينه على العيش. وعن دراسته ذكر الشيخ: محمد بن غباش في مذكراته بعد وصوله إلى القاهرة في أواخر عام 1345هـ الموافق 1933م التحق بالجامع الأزهر قبل أن يتحول إلى كليات وانتسب إلى رواق البغادة. وكان هو أول طالب من الساحل العماني ينتسب إلى الرواق وقد سجل اسمه (محمد عبدالله) في

سجلات الأزهر.

ودرس ابن غبـاش في الأزهـر الشريف على يـد علـماء ومشـايـخ من القسمين (العالي والمؤقت) ويطلق على القسم العالي بالنظامي وفي القسم العالي درس على يـد شيخ الحنابلة محمـد بن سبيـع الـذهلي وعلى يـد الشيـخ عيسى منـون والشيـخ عبدالعزيز الطبلاوي.

أما في القسم المؤقت فقد درس على يد الشيخ: محمد حسنين مخلوف والشيخ: علي جمعة خليفة وهما من كبار هيئة العلماء ثم درس بعد ذلك على يد الشيـخ أبي طالب الحنبلي المدرس بجامعة برقوق.

وقد تلقى ابن غباش علومه على يد هؤلاء الأساتـذة الـذين كـان لهم فضـل في تعليمه، فقد درس العلوم الشرعية والفقهية والأدب واللغة والنحو والصرف وفنون البلاغة والمنطق وقد ذكر ما درسه من علوم في الأزهر في مذكراته ونورد بعضهـا فيما يلي: ـ

1 ـ في الحـديث: درس أوائل البخـاري بشرح القسطـلاني وأوائل تجـريـده للزبيدي.

2 ـ في المصطلح: ـ درس شرح النخبة وشرح البيقونية للزرقاني.

3 ـ في الفقه: درس شرح المنتهى وشرح الزاد.

4 ـ في أصول الفقه: درس أوائل المنهاج للبيضاوي بشرح الأسنوي.

5 ـ في النحو والصرف: ـ درس شرح الألفيـة لابن عقيـل بحـاشيـة الخضري والتوضيح لابن هشـام. كـما درس شرح خـالـد الأزهـري والاستعـارة للباجوري وكثير من المختصر. وشرح السعد علي للخطيب القزويني.

6 ـ فنـون البـلاغـة: ـ درس شرح الجـوهـر المكنـون للـدمنهـوري وشرح السمرقندية.

7 ـ في العروض والقـوافي: ـ درس شرح الكـافي للـدمنهـوري وكثير من شرح

الخزرجية لزكريا الأنصاري.

8 ـ في فن الوضع: ـ درس شرح الرسالة العضدية ورسالة الدجوي وهي خلاصة الوضع.

9 ـ آداب البحث والمناظرة: درس الرسالة الوالدية.

10 ـ في المنطق: درس شرح أبساغوجي لزكريا وشرح السلم للملوي الباجوري وشرح التهذيب للخبيصي.

11 ـ وفي فن المقولات العشر: درس شرح نظم الشيخ: أحمد السباعي.

وفي شهر شعبان من عام 1348 هـ تخرج الشيخ محمد بن غباش من الأزهر الشريف بعد أن أتم دراسته بتفوق. ثم عاد إلى مسقط رأسه في رأس الخيمة.

ومكث بعد عودته مدة طويلة مارس خلالها القضاء إلى أن نشبت الحرب العالمية الثانية عندها ساءت احوال المعيشة في رأس الخيمة فقرر السفر إلى السعودية وذهب إلى مكة المكرمة ليلتقي أستاذه الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع الذي تولى وظيفة مدير دائرة المعارف في مكة المكرمة.

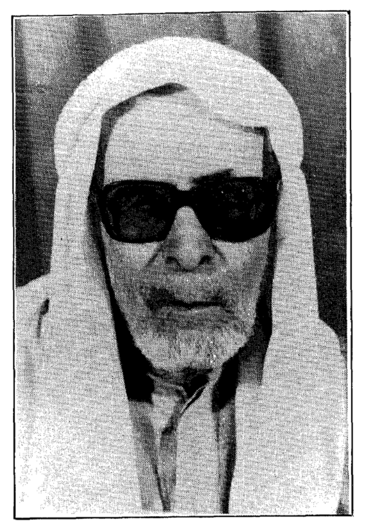
وفي غرة ذي الحجة عام 1951م عرض عليه الشيخ المانع تولي التدريس في مدرسة ثانوية الأحساء بالهفوف فوافق وتم تعيينه مدرساً في هذه المدرسة التي ظل فيها لمدة سنة وفي عام 1952م ذهب في صحبة الشيخ المانع للسلام على الملك عبدالعزيز بن سعود وعلى إثر هذه الزيارة أمر الملك بتعيينه مساعداً لرئيس محاكم الخُبر.

* أعماله ووظائفه

بعد أن أنهى ابن غباش دراسته في الأزهر وعاد إلى رأس الخيمة عينه الشيخ سلطان بن سالم قاضياً للبلاد ومكث في هذا العمل حتى عام 1951م بعدها سافر إلى مكة المكرمة ثم عين مدرساً في ثانوية الأحساء بالهفوف لمدة سنة ثم تولى بتاريخ 1371/12/21هـ منصب مساعد رئيس محكمة الخبر وكان رئيس

المحكمة في تلك الفترة الشيخ عبدالله بن دهيش. وقد وجهه سمو الأمير: سعـود بن عبدالله بن جلوي للعمل قاضياً بمحكمة الخبر مساعداً لرئيسها وأصدر قـراراً رقم 22979 بتعيينه في تلك الوظيفة أما عن أهم القضايا التي كانت تعرض عليـه فقـد كانت تتعلق بالقضايا المالية والجنائية في كل أنواعها الصغيرة والكبيرة.

وفي القضايا الانهائية بأنواعها واستمر في هذه الوظيفة حتى 18/3/1374هـ . ففي نفس العام من هذا التاريخ طلب منه الشيـخ: علي بن جـاسم آل ثـاني أمير قطر السابق. تولي إدارة المعهد الديني الذي أنشىء حديثـاً لكنـه اعتـذر في بـادىء الأمر ثم اشترط موافقة الملك عبدالعزيز وفور موافقة الملك عبدالعزيز قدم استقالته ورحل إلى قطر ومكث فيها حتى عـام 1969م حيث تعرض في هذا العام لحـادث سيارة نقل على إثرها للعلاج في الهند وأثناء تلقيه العلاج في الهنـد سـاءت صـحتـه وتوفي هناك.



فضيلة الشيخ: عبدالله بن علي بن سلمان

فضيلة الشيخ

عبدالله بن علي بن سلمان التميمي

هو القاضي الشيخ: عبدالله بن علي بن سلمان التميمي، النسب الحنبلي المذهب نذر نفسه لخدمة مجتمعه وحمايته من الدخلاء والفتن ولا بد أن نتكلم عن أصل عائلة ابن سلمان يقول الدكتور: سعيد سلمان في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي حضر أول فرد من أسرته إلى الشارقة وهو (علي بن سلمان) جد العائلة فقد كان علي بن سلمان ـ رحمه الله ـ من الدعاة الذين تحملوا شيئاً في نشر مبادىء الإمام محمد بن عبدالوهاب ـ وابتعث إلى عسير قبل مجيئه إلى الشارقة وساهم في منطقة عسير بدور بارز في دعوة المسلمين للتمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ. وعندما توفي ابنه (سلمان) ـ وهو من الزوجة النجدية حزن عليه حزناً شديداً مما جعله يفكر في الهجرة وعلى ضوئه حضر إلى الشارقة واستقر فيها وتزوج من آل بوشامس ـ وأنجب من زوجته الثانية ولدين وبنتاً، والولدان هما: عبدالله، وعبدالرحمن ـ وبدأ علي بن سلمان يعد ابنه الأصغر: عبدالرحمن لمهمة الدعوة، وعقد النية على تعليمه ليكون خليفة للسيد عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب حفيد الإمام: محمد بن عبدالوهاب ـ مؤسس الحركة الوهابية في القرن الثاني عشر الهجري ـ فقد كان المعول على الشيخ: عبدالرحمن أن يرسل إلى نجد لكنه ما كان مهيأ لهذا.

لكن لم يتحقق هدف علي بن سلمان ـ وقد يرجع ذلك لأنه أصبح طاعناً في السن وولده عبدالرحمن كان صغيراً وقد عجلت المنية برحيله إلى الدار الآخرة.

* قصة تعليمه في قطر

بعد أن توفي علي بن سلمان ـ رحمه الله ـ سافر الشيخ: عبدالله بن سلمان إلى

قطر ـ وزار الشيخ: محمد بن عبدالعزيز المانع ـ مدير المدرسة الأثرية وكان محدثاً وخطيباً وأديباً وشاعراً ومؤرخاً وفقيهاً وصاحب فضل في احتضان طلبة العلم حيث كانت السنة عندنا أن تطلق تسمية (طالب علم) على كل من يلتزم في طلبه حتى آخر عمره لأن العلم يطلب من المهد إلى اللحد ولا سقف له.

وعندما وصل عبدالله بن سلمان إلى قطر كان عمره وقتها لا يتجاوز العشرين عاماً ـ فعند الجوازات في قطر قال له أحد الموظفين بلهجة بدوية «إش كبرك وطالب علم ياشيخ» فرد عليه الشيخ: عبدالله في الحال... فقال «يا مغفل الإنسان يطلب العلم من المهد إلى اللحد» فقد تميز شيخنا بقوة شخصيته وصلابة رأيه منذ صغره وكان الأغنياء من قطر يدفعون (الجرايات) لطلبة العلم ـ وهي جمع جراية بكسر الجيم ـ وهي راتب شهري يدفع لطلاب العلم وسميت بهذا الاسم لأنها تجرو دون انقطاع.

وعندما ذهب لمقابلة الشيخ: محمد بن عبدالعزيز المانع في منطقة الجسرة قال له الشيخ: «المفروض أن تبدأ رحلة العلم ونحن سنتكفل بالعائلة لأن الغوص والتجارة ليس لك. وأنت اللي لك أن تتعلم وتكون وريث والدك رحمه الله».

بهذه الكلمات كان فضيلة الشيخ: محمد بن عبدالعزيز المانع يشجع على طلب العلم ـ وعندما حضر إليه الشيخ: عبدالله بن سلمان أقنعه بضرورة المثول في طلب العلم والمعرفة، وحثه على اتباع سيرة آبائه وأجداده وهم كانوا علماء من سلالة العلماء ـ ومن هذا الوقت بدأ الشيخ: عبدالله بن سلمان رحلة تعليمه وهو لم يكن ضمن البعثة التي أرسلها الشيخ: علي بن محمد المحمود ـ بل كانت قصة تعلمه لم يرتب لها إنما كانت زيارة قام بها إلى قطر، ومن ثم بدأ في طلب العلم من هذه المرحلة وكان يردد لابنه سعيد بن سلمان أن مسألة تعلمه لم يتم الترتيب لها.

ومكث الشيخ: عبدالله بن سلمان في قطر وقتاً قصيراً ثم رجع إلى رأس الخيمة وبعد أن وفر لعائلته ما تحتاجه من زاد عاد إلى قطر ودرس لمدة سنة ثم سافر إلى بغداد ودرس في التكية الخالدية وكان ذلك سنة 1920 ميلادية وظل خمس

سنوات وفي سنة 1925م عاد مرة أخرى إلى وطنه بعد أن تلقى في التكية الخالدية دروساً في الفقه والنحو وعلوم الدين وفي تلك الفترة كان في بغداد مكانان للعلوم: الأول كان يطلق عليه «الأعظمية» وهو مكان خاص للسنة وآخر يقال له «الكاظمية» وهو للشيعة حيث تعقد حلقات العلم بالنسبة للسنيين وكانت التكية الخالدية تستقطب نخبة من علماء العالم العربي من أمثال الشيخ: عبدالرحمن عزام، والشيخ: أمين الحسيني ـ وعند عودته التقى بالعلامة: محمد بن عبدالله أبوالهدى وهو من علماء فارس وكان يلقب بالفارسي، وهذا العالم درس على يديه عدد كبير من العلماء والفقهاء في تلك الفترة وقد حفظ عبدالله بن سلمان على يديه ألفية بن مالك ـ ونال قسطاً من التعليم ثم قدم أبوالهدى نصيحة للشيخ: عبدالله حاثاً إياه بأن يسافر إلى دلهي من بلاد الهند لدراسة الحديث على يد مجموعة طيبة من علماء الحديث وهم نخبة من حفاظ الحديث من ورثة ولي الله الدهلوي ـ فأخذ بنصيحته ورحل طلباً للعلم إلى دلهي، ومكث فيها سنتين حتى حفظ الحديث على يد بعض الفقهاء من حفظة الحديث.

فقد كان ينقصه الإلمام بهذا الجانب من العلوم ـ لذا جاءت دراسته في الهند لزيادة معرفته في علوم الحديث ـ وبعد أن أتم دراسته عاد إلى رأس الخيمة وتولى أمر الإفتاء.

تلك هي قصة كفاحه في سبيل طلب العلم فقد كان ـ رحمه الله ـ يبحث عن المعرفة وهذا ليس أمراً عجيباً فالإسلام دين العلم والبحث والمعرفة وقد ربى أتباعه على حب العلم واحترام الحقيقة أياً كان مصدرها فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها.

* توليه القضاء والإفتاء

لقد كان عبدالله بن سلمان من القضاة المشهورين وبحكم أنه حنبلي المذهب فقد تولى أمر الإفتاء بين رأس الخيمة والشارقة وكان غزير العلم ضليعاً في المسائل القضائية صارماً في إصدار الحكم وتميز بين أقرانه بـ «النجدي الذي لا يورث»

فهو جدي في حكمه وهذه هي الصفة الأساسية التي تنقص كثيرين من القضاة في عصرنا الحاضر، وعلى الرغم من ذلك كانت تنقصه السليقة والبراعة اللفظية ـ فقد ذكر الدكتور سعيد سلمان أن والده يفتقد إلى السليقة والبراعة اللفظية والأسلوبية والتعبيرية والملكة الأدبية التي قال عنها الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ :

«حتى أعرف مفاتيح كتاب الله ورسوله فلا بد أن أدرس لغة العرب الوحشي منها والمأنوس.... الخ».

والشيخ عبدالله كان ينقصه هذا الشيء لأنه لم يتعلم في صغره ولكن كان ما يميزه حضوره في الأحكام وسرعة البديهة في إعطاء الفتوى، وتولى ـ رحمه الله ـ القضاء عن وعي ودراسة ولم يمارس مهنة التعليم نسبة لافتقاده إلى ملكة التعبير وكان يحفظ علم الآلة (النحو والصرف) ولكنه لم يتعمق به كثيراً لأنه في الأحكام ما كان بحاجة إلى مثل هذه التطورات اللغوية.

وفي تلك الفترة كانت الأحكام بسيطة والتقاضي يسيراً وكان القاضي يعتمد على الثقة ويفتقد القاضي مصداقيته إذا لم يحقق العدل في أحكامه.

وإن أهم ما يميز الشيخ: عبدالله، أنه إذا أصدر أمراً يطالب بتنفيذه عند صدوره وإذا تباطأ الحاكم أو تأخر في تنفيذه يحدث خلاف بينه وبين الحاكم إلا أنه ولحسن الحظ لم يتعرض لمثل هذا الموقف لأن جميع الحكام ممن عاش بين ظهرانيهم كانوا يتجاوبون معه ـ وكان ـ رحمه الله ـ إذا عرضت أمامه قضية من القضايا أسعفه الحضور القضائي أي القدرة على البت، والحكم الذي يتردد فيه يؤجله إلى يوم أو يومين وهذه من مميزاته إلى جانب ذلك إذا عرضت أحكامه على قضاة آخرين كانوا يجيزونه ولا يستأنفون حكمه مما يدل على سعة اطلاعه في القضاء.

ولا يوجد في تلك الفترة محكمة أو مجلس خاص للقضاء بل كان الحاكم يرسل إلى القاضي بعض القضايا الشرعية في بيته أو في مجلسه وأحياناً عندما يصادفه في المسجد أو في السوق.

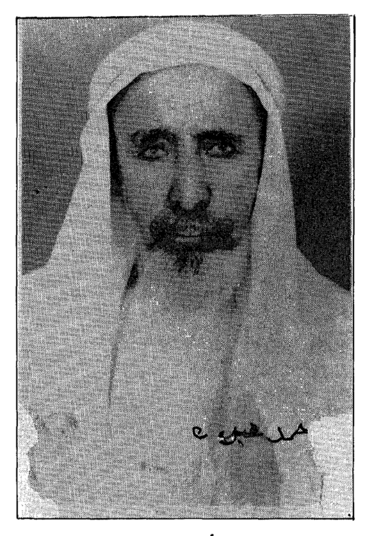
كما لم يكن للقاضي دفتر لتسجيل القضايا ولا كاتب يكتب الحكم الذي أصدره ـ فقد كان يحرر الحكم على ورقة غير معنونة ويرسله إلى الحاكم وأحياناً ينقل نص الحكم شفاهة بواسطة «المطارزية» ـ ومفردها «مطارزي» ـ لقد كان نظام القضاء قديماً يساير ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية ـ قبل ظهور النفط ـ ففي تلك الفترة كان المجتمع قائماً على التكافل الاجتماعي والتعاون في السراء والضراء.

وكل ما خلفه الشيخ: عبدالله بن سلمان رحمه الله مجموعة كثيرة من الفتاوى والمقالات المتفرقة التي لم تجمع بعد فلو جمعنا الأحكام التي خلفها هؤلاء الأعلام ودرسناها كظاهرة فإننا سنخرج بعبر اجتماعية ـ لأن القضاء يعتبر كما وصفه الفيلسوف القانوني الفقيه الألماني سفيتي «أنه أشبه بقارورة وزيت تتلون القارورة ويتلون الزيت» ـ فالأحكام التي صدرت لقاضٍ من القضاة خلال هذه الفترة تمثل مؤشرات لظواهر اجتماعية واقتصادية عاشها الناس.

هذا ولم تكن للشيخ: عبدالله بن سلمان كتب ومؤلفات لأنه هو والشيخ: محمد بن سعيد بن غباش كانوا قضاة ـ والقاضي يميل إلى الفصل والبت في القضايا وفقاً للأحكام الشرعية.

أما الشيخ: أحمد بن حجر البنعلي فقد تأثر بحركة التأليف لما هاجر إلى قطر. لذا ما نستطيع جمعه عن هؤلاء القضاة هي الفتاوى والأحكام التي أصدروها خلال حياة طويلة حافلة بالعطاء.

وتجدر الإشارة إلى أن مجلس الشيخ: عبدالله بن سلمان رحمه الله كان من أشهر المجالس في المعيريض يرتاده العلماء أمثال أحمد بن حجر ومحمد بن غباش وحميد بن فلاو وسيف المدفع وبعض أعيان البلد ووجهائها ـ ويتم فيه مناقشة الكثير من القضايا الاجتماعية التي تهم المجتمع.



فضيلة الشيخ: أحمد بن علي المناعي

الأديب الشيخ
أحمد بن علي المناعي

في البداية لا بد أن نتعرف على (المنانعة) في الإمارات وتاريخ وصولهم من نجد فكثير من العائلات وفدت إلى إمارات الساحل في إطار نشر المذهب الوهابي ـ وعائلة (المناعي) أو قوم المناعي عائلة مشهورة، يرجع أصلها إلى حوطة بني تميم من نجد وهم فخذ من بني عليان ـ وقد كان وصولهم إلى الإمارات سنة 1112هـ ، ففي هذا العام استقر إبراهيم بن علي المناعي في الشارقة أما أخوه أحمد بن علي المناعي فقد ذهب إلى رأس الخيمة واستقر في المعيريض وكان في صحبته (226) شخصاً من بعض العائلات المعروفة من المعيريض حيث كان هو رئيس قومه وكبيرهم وصاحب كلمة مسموعة عند الحاكم في تلك الفترة، واشتهر من بين أفراد عائلة المناعي عدد من الشعراء والأدباء والقضاة والعلماء الذين كانت لهم جولات وجولات في هذا المجال.

فمن شعرائهم الشاعر: حسين بن إبراهيم المناعي الذي ولد سنة 1218هـ ، والشاعر علي بن إبراهيم المناعي وولد سنة 1219هـ والشاعر: ابراهيم بن علي المناعي وولد سنة 1221هـ ـ ومن شعرائهم محمد بن حسين المناعي ـ والشاعر حسين بن علي بن محمد المناعي وهو حسين الأول فقد تميز ـ رحمه الله ـ بقوة شاعريته مما يجعلنا نقول إنه يعد من الشعراء الأوائل إلى جانب ابن ظاهر وابن ماجد والخضر وسالم العويس وغيرهم من شعراء الإمارات القدامى الذين أثروا الساحة المحلية بإنتاجهم الأدبي.

أما القضاة فقد مارس القضاء من عائلة المناعي الشيخ: أحمد بن علي بن

إبراهيم المناعي ـ والشيخ: حسين بن علي المناعي والشيخ: علي بن محمد المناعي.

* خلاف حول إنشاء مطار الشارقة: ـ

عندما وافق الشيخ: سلطان بن صقر القاسمي حاكم الشارقة السابق 1921م على إنشاء (محطة) مطار الشارقة حدث خلاف بينه وبين الأهالي لاعتقادهم بأنه سوف يستخدم من قبل الإنجليز ويعتبر بوابة لدخولهم إلى المنطقة وتوطيد سيطرتهم عليها وبعد ذلك هدأت النفوس وكان من أشد المعارضين لفكرة المطار عبدالله بن أحمد المناعي ومحمد بن أحمد المناعي ـ وعندما ذهبوا إلى الشيخ سلطان طمأنهم بأن المطار هو ضمن إنجازات البلد وسوف يكون بادرة خير وعلى ضوء ذلك اقتنعوا بالفكرة، وعندما أراد الشيخ: سلطان بن صقر فرض رسوم جمركية على أصحاب السفن وعلى المسافرين بحراً خالفه عبدالله ومحمد المناعي وكتبا له على جدار منزله هذا البيت: ـ

من أخذ المكوس على الرعايا

ومن باع البلاد فلن يلاما

ـ والمكوس هي عبارة عن رسوم الجمرك ـ وعندما قرأها الشيخ: سلطان كتب لهما هذا البيت:

لو كل كلب عوى ألقمته حجراً

لأصبح الصخر مثقالاً بدينار

وبعد ذلك أرادا أن يردا عليه بأدب فكتبا إليه:

لو كان كلب كريماً ذا شيم

يخشى عواقب دهر ذات أخطار.

فمن هذا نستنتج مدى سيادة الرأي والمشورة بين الحاكم والمحكوم فقد كانت علاقة الاثنين في تلك الفترة كما هي عليه الآن تتميز بأنها علاقة أسرية نابعة من حرص الطرفين على مصلحة البلد ولم يكن الاختلاف في الرأى إلا في حدود ضيقة،

وهذا يدل على نضج الوعي الجمعي في تلك الفترة التي مرت فيهـا الإمـارات. فقـد كان الأهالي على علاقة قوية بالحاكم ونتيجة لهذه العلاقة كانت عملية الاختلاف في الرأي واردة دون أن تكدر صفو القلوب.

* نشأة الشيخ الشاعر: أحمد بن علي المناعي: ـ

ولد الشاعر الأديب الشيخ: أحمد بن علي المناعي في رأس الخيمة في ربيع الثاني سنة 1308هـ ودرس في بداية حياته على يد الشيخ: أحمد بن حمد الرجباني علوم الدين وتعلم على يديه مبادىء النحو وحفظ ألفيه ابن مـالك والعـروض والملحـة ـ وذهب في سنة 1932م إلى بغداد ودرس فيها على يد الشيخ: محمد عبدالفتاح.

ثم ذهب إلى المملكة العربية السعودية وعمل قاضياً في منطقة (الـزغيب) وظـل فيها سنتين 1964م ـ 1965م وبعد ذلك بعثه الشيخ: سلطان بن صقر إلى جزيرة (أبو مـوسى) وكـان ذلك في سنـة 1368هـ وتولى في جزيرة (أبـو مـوسى) أمـر القضاء وأقام فيها ثلاث سنوات.

وفي سنة 1370هـ ذهب إلى قطر وعينه الشيخ: علي بن جاسم آل ثاني مدرساً في المعهد الديني بقطر وكان مدير المعهد وقتها الشيخ: محمد بن سعيـد بن غبـاش ومن أساتذة المعهد الشيخ: أحمد بن علي المحمود والشيخ: محمـد بن علي المحمـود ومكث في قطر حتى سنـة 1374هـ وفي هذه السنة ذهب إلى الدمام وصـار إمـام وخطيب مسجد الأمير عبدالعزيز بن جلوى وظـل في هـذا العمـل من 1376هـ إلى 1384هـ ثم عاد في هذا العام إلى رأس الخيمة.

ومنذ هذه الفترة كان يتردد كثيراً على الشارقة والبحرين وقطـر وبـانجلـور في بلاد الهند ـ ويعتبر الشيخ: أحمد بن علي المناعي من الشعراء والأدباء المشهـورين في تلك الفترة ـ وكانت معظم قصائده اجتماعية سياسية ومرثيات.

* إنشقاق خور رأس الخيمة: ـ

في سنة 1957م أغرق البحر منازل (فريج العلي) الذين يقطنون شمال مدينة رأس الخيمة وانشق نتيجة لذلك خور رأس الخيمة وقد أطلق على الخور الجديد اسم (خور خلفان) نسبة إلى أحد الصيادين ممن أغرق البحر منازلهم، وعلى ضوئه رحل أغلبهم إلى المعيريض وفي هذه المناسبة نظم الشاعر الشيخ: أحمد بن علي المناعي قصيدة جميلة تعكس حالة الفزع والخوف بعد أن تهدمت منازلهم وأصبحت غير آمنة فقال: ـ

استعبروا يا أولي الأبصار

يوم البحر بإذن الله ايفيض

«وتوقظوا» من حال الأخطار

من قبل لا يزداد ويهيض

زم وطغى وتكدر ويار

على المنازل دايم ايقيض

أصبح سفر من دار لي دار

أكبر أمر هايض وتوعيض

خورين مدخالاً ومظهار

من رأس الخيمة لين معيريض

تسفج عليهن موين اكبار

والدار قضضها تقضيض

أطلب من الواحد القهار

وأدعوه بخلاص وتفويض

يعلـه أيـايـد حـاكم الـدار

ويقوم بـأفكـار ومـلاحيض

الشيخ بـوخـالـد من لخيـار

ما يـردعـه مـانـع وتعكيض

نـــال الشرف واخـتص لسرار

نـال الـذكـر بفعـالـه البيض

مشهـور لـه همـات اكبـــار

ايــد في المــاضيين ويعـيض

يا غباش(ساعـدني) بلسطـار

والــرد من حسن المــلافيض

وسقى صـلاتي عــد لمطـــار

ومـا لاح بــرقٍ في العـــواريض

هل وسكب ودجـه بـالسحـاب

ينساق ويـزاغيـه عـريض

أوعـد مـا غنّى بـالشعـــار

الــراعبي في مـــوسم القيص

على النبي الهــادي المختــار

لي جـاهـد الأعــداء بتقليض

في هذه القصيدة يوجه الشاعر نداءه إلى أفراد المجتمع ويحثهم على أخذ الحيطة والحذر من هذا الامر الجلل، ووصف طغيان أمواج البحر على المنازل، فقد نتج عن ذلك انشقاق خور جديد في رأس الخيمة أطلق عليه (خور خلفان) نسبة إلى خلفـان الرمس وهو من الصيادين الذين كانوا يقطنون في حي العلي وفي القصيـدة يـدعـو

الشاعر ربه أن يؤيد الشيخ: صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة ويعدد خصاله وصفاته الطيبة، ويستنجد الشاعر بـ غباش وهو غباش بن سعيد ويطلبه بالرد على قصيدته، فقد كان غباش بن سعيد من الشعراء في المعيريض وله بعض القصائد لم تدون بعد.

ومن القصائد الجميلة التي تتميز بالوعظ والإرشاد هذه القصيدة يقول فيها: ـ

حار الفكر ونشيت نظم التماثيل

وبديت أعدل في السجلات لسطار

ياذا الفتى اسمع كلامي ولا اتميل

القول دهن ما معه فهم وافكار

زهو المجالس هوب صبغ وتعديل

وخطوط وشخوط على صفح لجدار

زهو المجالس بالسخا والمباذيل

أو دقل الصياني والسراريد لكبار

ودلال (بن) اتصب وكنادها الهيل

وكتب بها تتلا أحاديث وذكار

ومجمع رجال أهل الشرف والتبجيل

يرون ذريات الحكايا والخبار

ويرون أفعال الرجال الأفاضيل

وذكر الأوايل من تواريخ واشعار

هذي عوايدهم كبار المفاعيل

هل المجالس والصناديد لخيار

الهم تساما المجد جيل بعد جيل

وذكر علا بالصيت في كل لقطار

تجنبوا أهل الردى والأراذيل

وتمسكوا بعلا المعالي ولسنار

عشنا على هذا اسنين مطاويل

مع الرجال أهل المعاني ولسرار

حتى وقعنا في زمان التهاويل

ما بين رعديد خسيس وخمار

يبات مدمن هايم في دجا الليل

بين الفنادق والحوانيت ينـدار

الحر ما يرضى ابحال التخميل

أو جهر القبائح يجلب الذم والعار

والحر ما يرضى بفعل الأباطيل

الا الردي يرضى الرذيلة ويختار

الله جعل في الخلق فرقٍ وتفضيل

ما بينّهم تلقى التفاوت ولنضار

ففي هذه القصيدة يحث الابناء على التحلي بأخلاق ورجولة الآباء والأجداد وعدم تقليد أصحاب الرذيلة، ويصف ما هم عليه من طباع سيئة ويدعو للتمسك بالأخلاق الحسنة.

وفي قصيدة أخرى للشاعر: أحمد بن علي المناعي يقول فيها: -

نقيم شعار الدين ما بقى العمر

ونلزم طوعا كما جاءنا الأمر

كذلك أفعال المكـارم والـوفـا

على أثـر الأسـلاف يحـذى بنـا السير

مكارم أخـلاق نمتهـا جـدودنـا

على فعلهـا دامــوا ودام لهم فخــر

ولا خفيت في المكـرمـات فعـالهم

ولـو الـزمت الأيـام وضـايق العسر

مكاسبهم فعل المكـارم والـوفـا

وأفعـالهم تتلى ويثبتهـا الـذكـر

حيـا وعفـاف ونصر ديـانـه

كـذلك فعــل البر يتبعــه البر

كما يصلح الأبنـاء صـلاح آبـائهم

على مـا معنـا والشر يعقبــه الشر

تساموا بحسن الصبر من مـوقف العـلا

وقد أثبتوا فيـه الـوقـوف ومـافـر

كم أدركوا بـالعبـد كـل لبـانـه

وكل شـديـد صعب هـونـه الصبر

لي أن تسـامـو بين اقــران عصرهم

بفضـل وفي الأمــر الجلي لهم قــر

على مثل هذا العـرب كـانت فعـالهم

وان طريق الوعـر يسلكـه الـوعـر

ولكن أضاعـونـا بمن أضـاعهم

فقامت لنـا الأسبـاب ونعكس الأمـر

لما نسوا ما كان من سيرة العلا
تبايت الأنساب واختلف الدر
وليس يضر القوم قتل خيارهم
ولكن بما منهم معنا جاءنا الضر
توغل فينا الجهل والسوء والردى
وابدلنا حالا يضيق به الصدر
هذا الزمان يا أخا الود حاجني
على أن أقول الشعر ما أمكن الفكر
زمان يحير الفكر من نكباته
ويبدو لنا منه التفكر والكبر
آهٍ و آهٍ من رفع شكاية
يقيض لنا أمر بقوم به الوفر
أديب القوافي يا وحيد زمانه
ويا من له يأتي على قصده الشعر
أتتك من النظم جريدة
قبولها يكفيها ويمسكها المهر
تجر ذيول المجد في سبسب الفلا
تجوب بها الأحكام والوعر والقفر
فأحسن اقراها بالقبول مباشراً
يا سنا جواب منك صوره الفكر
أظل واستظل فيه بتذكار ما مضى
ليهنك المجد والحمد والشكر

فكم منهم من سعيـد وسميـدع

وكم فيهم من مـاجـد ضمـه القبر

وختم صـلاة الله عـلى محمـد

نبي أتاه الـوحي والأمـر والـذكـر

كذا الآل والأصحاب مـا قـال قـائل

نقيم شعـار الـدين مـا بقي العمـر

حث الشاعر في هذه القصيدة على إقامة شعـائر الـدين وذكـر صفـات السلف وهي الكرم والوفا والأفعال النبيلة والحياء والعفاف والبر والتقوى، وهـو محق في ذلك لأنه كان شاهداً على ما تميز به السلف عن الخلف.

لذا يدعو في قصيدته إلى إقامة شعائر الإسلام وعدم الإفراط أو التفريـط فيهـا وهو دقيق في نقل صورة عن حياة آبائنـا وأجـدادنـا ويصفهم بـأفضـل الكلـمات وألطف التعابير التي تعكس مخزوناً لغوياً عند الشاعر ومدى خبرتـه الطـويلـة في الحياة وهذا أهله لإنشاء القصيد دون تكلف أو وهن.

وفي ربيع الأول سنة 1410هـ توفي الأديب الشيخ: **أحمد بن علي المناعي فقـد** كانت حياته حافلة بالنشاط حتى وفاته عن عمر ناهز المئة سنـة.. **فقـد اشتغـل** ـ رحمه الله ـ في التجارة وكان محبـاً للعلم يغضب كثيراً **إذا تعطـل شرع الله أو لأي** مسألة فيها خدش للحياء، وهو متمرس في الحياة فاهم **لتقلباتها شـديـد الـذكـاء،** حـريص على العبـادة ورع لا يخـاف في الله لـومـة لائم، **ويتميـز ـ رحمـه الله ـ** بشخصية قوية لا ينثني لمظـاهر الدنيـا ومن مآثره التي دائماً **كان يحث عليها قوله:**

تفكـر فـادراك المنى بـالتفكـرِ

وابصر بعين القلب أي بـالـتبصرِ

وانظـر لي خلف الستـار بنظـرة

تجـد مـا تـرى حقـا يأتيك بالتفكـرِ

فيا أيها الشهم الذي شاع ذكره

فإنك ذو رأي وعقل منوفري

فليس كمثل العقل للمرء هاديا

فأنعم به هادياً واكرم بأمري

يضعه اله العرش من يحبه

وينزعه من كل باغ وفاجرِ

فهو يدعو في هذه الأبيات «للتفكير» ويقول «انظر بعين القلب» ـ وهنا استعارة مكنية، ثم يدعو إلى النظر في مخلوقات الله والتفكر بآلائه في هذا العقل الذي وهبنا إياه وميزنا به الله عن بقية مخلوقاته فقد استطاع أن يصف في هذه الأبيات أهمية العقل الناضج في هداية الإنسان وحمايته من مزالق الأيام وأهوال السنين.

* * *



فضيلة الشيخ: عبدالرحمن بن عبدالله بن عتيق

فضيلة الشيخ

عبدالرحمن بن عبدالله بن عتيق آل مسلم

في حديث الذكريات لا بد أن نتوقف قليلاً عند هذا العلم ونتعرف على ما قدمه من خدمات جليلة تجاه وطنه وبني جلدته (عشيرته) في فترة زمنية عاشها آباؤنا وأجدادنا معتمدين على إرادتهم الذاتية في كل شيء.

يقول ابنه عتيق إن والده الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عتيق كان أحد أعلام الإمارات الأوائل إذ كان قاضياً ومعلماً ووجيهاً وصاحب رأي ومشورة في أم القيوين وقبل أن نخوض في سيرته لا بد أن نتحدث عن أصل عائلته فهو نجدي الأصل جاء من منطقة (الدلم) بالمملكة العربية السعودية وينتمي إلى آل مسلم ـ ولد في نجد سنة 1886م وفي سنة 1320هـ هاجر من الرياض على ظهور الجمال عن طريق بلدة تسمى العجر بالمنطقة الشرقية ومنها سافر بواسطة أحد المراكب التجارية إلى البحرين ثم انتقل إلى الحمرية وفي الحمرية حل ضيفاً لدى معضد بن سالم بن معضد الشامسي من كبار تجار اللؤلؤ في الحمرية.

ومكث في الحمرية فترة قصيرة مارس خلالها تعليم أبنائها شيئاً من علوم الدين وبعد ذلك التقى بـ «عبدالله بن راشد بن يوسف» من أعيان أم القيوين. فرحب به ثم طلب منه الحضور إلى أم القيوين فلبى الطلب وانتقل إلى أم القيوين ومكث فترة في ضيافة عبدالله بن راشد وأثناء ذلك كان يمارس تعليم أبناء أم القيوين في مسجد عبدالله بن راشد ولما ذاع صيته في البلد دعاه الشيخ راشد بن أحمد بن عبدالله المعلا حاكم أم القيوين في تلك الفترة إلى تعليم أبنائه ثم أصبح إمام مسجد الشيخ راشد وقاضياً وواعظاً وخطيباً واستمر مدة خمسين سنة يمارس

التعليم والقضاء حتى وصول أول بعثة تعليمية إلى أم القيوين سنة 1957م وكانت من دولة الكويت الشقيقة.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ عبدالرحمن مارس القضاء حتى عام 1972م وفي تلك الفترة كانت أهم القضايا هي الخلاف على الإرث أو قضايا الزواج وما شابه ذلك.

* أول مدرسة في أم القيوين

لم تكن في أم القيوين مدارس شبه نظامية قبل عام 1945م ففي هذا العام أنشأ الشيخ عبدالرحمن عبدالله بن عتيق آل مسلم أول مدرسة كانت تدرس علوم الدين وهي حفظ القرآن الكريم والأحاديث والفقه واللغة العربية وكان مقر المدرسة في بيت أخيه إبراهيم بن عبدالله بن عتيق.

وكانت تعقد فيها حلقات الدرس في فناء المنزل ويحضر إليه الطلبة ومنهم أبناء الحاكم ويبدأ بتدريس اللغة العربية على ألواح سوداء تجلب إليه من بلاد الهند وتستعمل الطباشير في الكتابة فهو يكتب الحروف والكلمات ويطلب من التلاميذ تقليد طريقة الكتابة إلى أن يجيدوا حفظ حروف اللغة عن غيب وهكذا.

ويذكر ابنه عتيق أن والده كان يختار عبارات صعبة من كلمات غير مفهومة بهدف تعويد التلميذ على ملكة الإملاء والتعبير وحسن الخط والقراءة. ومن الكلمات التي كان يدرسها لتلاميذه، هذه الجملة «حصاة القدس سوداء أومستديمك» وهي جملة غير مفهومة المعنى كان القصد منها هو جعل التلميذ يحفظ الحروف ويجيد كتابتها إملاء ولغة.

وتقام احتفالات لمدة ثلاثة أيام للولد الذي ختم القرآن وتسمى بـ «الختمة» أو «التومينة» وهي من مظاهر التكريم تقام تكريماً للطلبة المتفوقين في المدرسة.

والختمة حفلة معروفة في الخليج العربي يشارك فيها الأهالي احتفاء بهذه المناسبة التي تدل على احترام شعب الإمارات للعلم وأهله حيث تقام الأكلات

وتنحر الذبائح إذا كان «الخاتم» من عائلة غنية وتنثر النثور ويعمل موكب يستمر ثلاثة أيام ويرتدي «الخاتم» كندورة بيضاء والبشت والعقال والغترة ويدور الموكب بين الحارات وفي السكيك ويتوقفون عند المنازل فتقدم لهم الهدايا من طعام أو روبيات ـ وأثناء ذلك تنشد الأناشيد الدينية وهي (التحاميد) وتحمل إحدى النساء (قُفّة) على رأسها تضع فيها ما تم جمعه من الهدايا.

واستمرت مدرسة الشيخ عبدالرحمن عدة سنوات وقد درس فيها عدد كبير من أبناء أم القيوين ـ وفي عام 1952م ظهرت مدرسة أخرى أسسها عبدالله بن علي القيواني ـ واحتوت هذه المدرسة على مواد دراسية كاللغة العربية والدين والفقه والحساب إلا أنها لم تستمر طويلاً فقد توقفت بعد فترة قصيرة.

وافتتح بعد ذلك عبدالله بن الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عتيق مدرسة كانت في بيت عبدالعزيز بن ناصر الواقع ناحية البحر ـ ويقول عتيق نجل الشيخ عبدالرحمن إن والده ـ رحمه الله ـ كان يحرص على تعليم جميع أبناء أم القيوين العلوم النافعة وكان يوجههم نحو الصراط المستقيم فهو بالنسبة لهم كان بمثابة الأب والمعلم لأبناء أم القيوين الذين يكنون له التقدير.

* دورهُ في القضاء

كان القضاء في تلك الفترة بسيطاً يعتمد على ثقة الناس بالقاضي وحبهم له وخوفهم من الله ومن أشهر القضاة في أم القيوين الشيخ عبدالرحمن بن عتيق ـ فقد فاقت شهرته إمارات الساحل ويذكر عتيق بن عبدالرحمن أن والده كان يمارس القضاء في مجلسه. ويحضر إليه المتخاصمون الذين يرسلهم الحاكم وأحياناً تعقد جلسة القضاء في (البرزة) وهي مجلس الحاكم وتسمى (برزة) أو (مبرز) يجلس فيها الناس وفي بعض الأحيان تعقد في أي مكان في السوق أو في السكة أو كلما التقوا معه. وكانت تربط الشيخ عبدالرحمن علاقة بعدد من القضاة في إمارات الساحل ففي أم القيوين القاضي أحمد بن سيف وفي رأس الخيمة الشيخ: عبدالله بن علي بن سلمان ـ وفي الشارقة الشيخ: سيف بن محمد المدفع ـ وكانوا

يتشاورون في بعض المسائل القضائية التي تحتاج إلى نقاش وحوار إلى أن يجدوا لها حلاً أو فتوى يتفق عليها الجميع.

وفي تلك الفترة كان في أم القيوين عدد من العلماء وأئمة المساجد منهم الشيخ: أحمد بن سيف، والشيخ: إبراهيم بن عتيق ـ وهو أخ الشيخ: عبدالرحمن ـ والشيخ: راشد بن رشيد الخرجي ـ وقام هؤلاء بدور كبير في نشر الفضيلة بين أبناء المجتمع وحماية بلدهم من الدخلاء ومحاربة الفتن ـ وحث عامة الناس على التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

وإلى جانب هؤلاء كان دور المطاوعة في تعليم الناشئة القرآن ومبادىء علوم الدين ـ ففي أم القيوين اشتهر من المطاوعة عبدالله بن علي بن عون ـ وخلفان بن أحمد بن صندل ومحمد شريف جيشان ـ وعبدالله عبدالرحمن عتيق ـ وعبدالله بن علي القيواني ـ ومن المطوعات المطوعة آمنه والمطوعة سليمة.

وفي سنة 1982م توفي الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله عتيق هذا الرجل الذي كان له فضل كبير في تربية وتعليم أبناء أم القيوين ونشر الفضيلة في وسط مجتمعه وتحقيق العدالة بين الناس بما تحلى به من حكمة في القول ودراية في القضاء ورد المظالم.



فضيلة الشيخ: أحمد بن حجر البنعلي

فضيلة العلامة الشيخ
«أحمد بن حجر البنعلي»

أحمد بن حجر البنعلي من أعلامنا الذين كان لهم دور في الأدب والفقه والقضاء وهو أديب وفقيه، وكان مؤرخاً وله باع طويل في خدمة الإسلام من خلال ما أصدره من كتب وبحوث ـ وإذا تحدثنا عن نشأته وعلمه. فقد كان في رأس الخيمة معروفاً بنقاء سريرته وعفته وورعه وتقواه وتمسكه بالكتاب والسنة وساهم في نشر الفضيلة في وسط مجتمعه ـ وتعلم على يديه أجيال من أبناء رأس الخيمة ممن تبوأوا مكانة مرموقة في مجتمعهم ـ وكان يحارب الرذيلة بما آتاه الله من دراية في القول وفصاحة في اللسان وإذا عددنا صفاته ومناقبه فسوف لن يتسع المجال للحديث عن جانب آخر من حياته.

فمن صفاته الزهد حتى أنه يحكى من شدة خوفه من الله يهابه الحكام ويحسبون له ألف حساب ـ وعلى الرغم من ذلك كان يتمتع بمكانة في قلوبهم وهو ذو ثقافة عالية واطلاع واسع في كتب الفقه ـ وعن نسبه وحسبه.. فهو:

أحمد بن حجر بن محمد بن حجر بن أحمد بن حجر بن طامي بن حجر بن سند آل بو طامي البنعلي.

والبنعلي من بني سليم كانوا يسكنون في حرة بني سليم قرب المدينة المنورة ثم انتقلوا إلى يبرين وهي بلدة جنوب الأحساء بها ماء ونخيل ثم انتقلوا إلى دارين بالمملكة العربية السعودية ـ وبعضهم انتقل إلى الظفرة بأبوظبي وهناك تفرقوا ونزل بعضهم في قطر والبحرين وفارس والكويت وبعضهم استوطن في افريقيا والهند.

* دراسته وعلمه: ـ

عندما وجهت إليه سؤالاً عن دراسته وعلمه أجاب قائلاً: بدأت أتعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن عندما كنت صغيراً على يد المطاوعة مثل غيري من الأطفال ولا أستطيع أن أتذكر تفاصيل تلك المرحلة من العمر ولكني أتذكر عندما كنت صبياً رغبت في دراسة العلوم الشرعية. ولم تكن عندي أموال لتحمل نفقات الدراسة في مناطق نائية ـ وكنا نسمع آنذاك عن مدرستين متخصصتين في العلوم الشرعية وكانت لهما سمعة جيدة هما مدرسة نخل خلفان في فارس والأخرى في الأحساء.

سافرت في عام 1348هـ لألتحق بالأولى ودرست فيها على أيدي شيوخ أفاضل مثل الشيخ: أحمد نور بن عبدالله ـ والشيخ: عبدالله محمد حنفي فقرأت عندهم في الفقه والفرائض والنحو والتجويد والعقائد. ثم انتقلت إلى الإحساء سنة 1350هـ ونزلت في رباط الشيخ: أبي بكر بن عبدالله الملا، في الكوت مقر الإمارة ـ وكنت أقرأ صباحاً عند بعض المشايخ الشافعية ـ وخصوصاً الشيخ: أحمد بن علي بن عرفج ـ وفي المساء أقرأ على يد الشيخ عبدالعزيز بن صالح المليجي النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع وشرح السلم في علم المنطق والعروض والقوافي ـ كما أني قرأت على يد الشيخ: محمد بن أبي بكر في النحو والبلاغة وسبل السلام ومصطلح الحديث كذلك قرأت على يد الشيخ: عبدالعزيز بن عمر بن عكاس عقيدة الصابوني ومشكاة الأحاديث وبهجة المحافل من السيرة النبوية.

كما قرأت على رجل من السودان من بلدة سفاركان آتياً من المدينة، قرأت عنده في مصطلح الحديث والصرف ـ فقد تعلم ابن حجر على يد علماء واستفاد كثيراً من علمهم وكان لهم فضل في نبوغه العلمي ومكانته الشرعية، وقد زامله أثناء الدراسة في الأحساء عند الشيخ المليجي كلاً من: علي بن إبراهيم الخوني، ومحمد بن شعوان ـ وابن الشيخ المليجي المسمى بالشيخ «محمد» وسبطه عبدالله بن حمد الرومي ـ وأثناء دراسته على يد الشيخ محمد بن أبي بكر زامله عدد كبير لا يتذكر منهم إلا عبدالله بن عبدالرحمن الملا ـ وهو صاحب مكتبة التعاون بالاحساء ـ وعند الشيخ

العرفج درس معه أحمد بن قرين ـ وفي سنة 1362هـ أثناء الحرب العالمية الثانية جاء الشيخ: أحمد نور ـ رحمه الله ـ إلى دبي، ثم دعاه الشيخ: أحمد بن حجر إلى رأس الخيمة ولبى الدعوة ـ ومكث ضيفاً عنده عدة شهور، واستغل هذه الفرصة فقرأ على يديه علم الأصول والمنطق والهيئة ـ وقرأ معه في علم الأصول الشيخ: محمد بن سعيد بن غباش ـ رحمه الله ـ أما عن نمط الدراسة في الأحساء آن ذاك فيقول: كنا نذهب إلى الشيخ المليجي في المسجد الكائن بالرفعة فبعد أن يصلي الضحى يلتفت إلى الطلاب فمنهم من يقرأ النحو ومنهم من يقرأ التجويد، وفي المساء بعد صلاة العصر يبدأ الدرس مرة أخرى إلى ما قبل الغروب بنصف ساعة.

فقد كانت المساجد في تلك الفترة تستخدم دوراً للعلم حيث يلتقي فيها طلبة العلم ويتدارسون مختلف علوم الدين، وكانت الدراسة في المساجد مقتصرة على فئة الشباب، أما الأطفال فكانوا يذهبون إلى الكتاتيب لأنهم قد يعبثون بنظافة المسجد.

* ممارسته للقضاء

اشتهر في منطقة الخليج العربي عدد كبير من القضاة ـ وكان الشيخ أحمد بن حجر البنعلي أحد القضاة المشهورين في المنطقة وقد بدأ في ممارسة القضاء سنة 1356هـ في رأس الخيمة وظل حتى سنة 1371هـ يحكم في العديد من القضايا التي تحول إليه من الحاكم ـ ويقول خلال هذه الفترة بحكم علاقته مع الشيخ: حميد بن محمد القاسمي ـ وتردده على مجلسه فقد ترتفع الخصومة عنده فيأمره بسماع الدعوى ـ وفي أحدى المرات أرسل له الشيخ: صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة ـ السيد: علي بن سعيد الشامسي وطلب منه رسمياً أن يتولى أمر القضاء في رأس الخيمة.

فقد كان الشيخ: محمد بن سعيد بن غباش قاضي رأس الخيمة كثير الأسفار وغير متفرغ للقضاء والشيخ أحمد بن سيف بن بهيو قد انتقل إلى رحمة الله تعالى سنة 1364هـ ـ فمنذ سنة 1371 هـ تولى الشيخ بن حجر أمر القضاء ـ ويذكر أن الشيخ: صقر ووالده الشيخ: محمد بن سالم وأخويه الشيخ حميد والشيخ

كايد كانوا يستمعون إلى الدعاوى ويرسلونها إلى القاضي أو قد يصلحون بين الطرفين أما إذا حولت إلى القاضي فيحكم فيها - فإذا صدر حكم بالسجن على أحد يأخذونه إلى الحبس في الحصن سابقاً وهو الآن متحف رأس الخيمة الوطني.

وفي تلك الفترة كان القاضي يتلقى الدعاوى في منزله أو في مجلسه. أما أحمد ابن حجر فقد يحكم في بعض القضايا عندما تعرض عليه سواء كان ذلك في مجلس الشيخ حميد بن محمد حيث لم تنشأ بعد المحاكم أو في بيت الحكومة وهو الحصن - فلم تكن للقضاة في تلك الفترة محكمة ولا مجلس خاص - بل كان الحاكم أو الوالي يرسل إلى القاضي للبت في القضايا - إما في بيته أو في مجلسه وأحياناً عندما يصادفه في المسجد أو في السوق - ولم يكن للقاضي دفتر لتسجيل القضايا ولا كاتب يدون الحكم - فقد يحرر الحكم على ورقة غير معنونة ويرسلها مع المطارزي إلى الحاكم للتنفيذ أو يطلب من المطارزي أن ينقل نص الحكم شفاهة - فيقول مثلاً قل للحاكم: إن الحكم كذا وكذا وعندما يستمع الحاكم للحكم أحياناً يسرع بالتنفيذ وأحياناً يتوانى حتى تأخذ القضايا شهوراً أو سنين، دون أن ينفذ الحكم الصادر.

ولم يكن هناك نظام خاص لا للمحاكم ولا للقاضي ولا لاحضار الخصوم - فالحاكم كان يرسل إلى القاضي، وبعض الأحيان لا يرضى الخصوم بحكم القاضي الرسمي فيطلبون قاضياً آخر: فمن حق المدعى عليه أو المدعي طلب تغيير القاضي لأن القانون يسمح بذلك وقتذاك وقد يطلب الخصم أو المحكوم عليه صورة من الحكم ويذهب لاستئنافه في الشارقة أو دبي وخشية أن يظلم أحد يميل الحاكم إلى

التأني والتروي - لأن المذاهب تختلف في الرأي. والقضاة في رأس الخيمة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل - وفي دبي على مذهب الإمام مالك بن أنس - وفي هذا يقول أحمد بن حجر - إن الأحكام قد تختلف حسب مذاهب القضاة فإذا كان القاضي الذي يذهب إليه المحكوم عليه للاستئناف ذا عقل وعلم ودراية في أحكام الشريعة يكتب أن القاضي الذي حكم في هذه المسألة حكمه كاف لأنه مطابق لمذهبه - وحكم القاضي رافع لكل خلاف وإن كان المذهب مختلفاً - أما إذا أراد هذا القاضي أو ذاك إظهار اسمه وذيوع شهرته فإنه يكتب حكماً مخالفاً - وهذا نادراً ما

يحدث، وقد يرجع ذلك لأن القضايا في تلك الفترة متشابهة مما لا يسمح بصدور حكم مخالف.

وكان القضاة يحصلون على أجور قليلة مما جعل بعض القضاة يمارسون مهناً أخرى يقتاتون منها، ويذهبون للتجارة ـ فعلى سبيل المثال: اشتغل الشيخ: محمد بن سعيد بن غباش بالتجارة نتيجة لقلة الأجر الذي كان يحصل عليه من الحكومة سابقاً ـ والقضاة الذين حضروا من نجد كانوا يتقاضون أجوراً قليلة يسددها لهم الحاكم إلى جانب تأمين السكن والمأكل، ويقول ابن حجر إن الشيخ: محمد بن سعيد بن غباش ـ والشيخ: أحمد بن سيف بن بهيو ـ يتقيدان بالمذهب حرفياً ولا يحيدان عنه. وكذلك كان يفعل الشيخ: عبدالله بن سلمان ـ ففي الطلاق مثلاً كانوا يأخذون برأي شيخ الإسلام ابن تيمية، أما أنا أسير على مذهب الشافعية لكن أميل إلى مذهب الحنابلة كثيراً لأنهم يأتون بالدليل فمن حيث الحجة والدليل هو من أفضل المذاهب ـ وفي موضوع الطلاق يقول مع أنه شافعي والشافعية يرون أن طلاق الثلاث ثلاث كالحنابلة والمالكية والحنفية لكنه يميل إلى رأي ابن تيمية في الطلاق ويحب قراءة كتبه وكتب ابن القيم ولما رأى تساهل الناس في الطلاق لأتفه الأسباب أخذ بقول الجمهور من الشافعية والمالكية والحنفية وغيرهم ـ وتشدد في مسألة الطلاق فلم يجز طلاق الثلاث واحدة وذلك لردع الناس وتأديب من يتهاون في هذه المسائل وكان الشيخ: سيف بن محمد المدفع قاضي الشارقة ـ والشيخ: عبدالكريم بن علي البكري قاضي عجمان في تلك الفترة ـ قد فتحا أبواب الطلاق على مذهب شيخ الإسلام ـ ومن أراد الولوج دون تفكير أو روية فعلى القاضي أن يتصف برجاحة العقل والمنطق والعدل والإخلاص..... الخ.

فإذا أراد قاضٍ ما أن يفتي بقول شيخ الإسلام فلا بأس إذا كان إنساناً طيباً وقد زل لسانه وارتكب حماقة الطلاق فقد يترتب على ذلك تشتت عائلته فإذا تراجع عن طلاقه، على القاضي أن يعيده إلى جادة الصواب ـ ففي مثل هذه الحالة يؤخذ برأي شيخ الإسلام ابن تيمية الذي يقول: ـ

«أما من يكثر الطلاق ومنهم من كان يطلق في اليوم الواحد مرتين أو ثلاث ـ

فلا ينبغي أن يفتح الباب لمثل هؤلاء ويجب أن يعززوا أو يؤدبوا».

وعن أهم القضايا التي كانت شائعة فهي لا تتعدى قضايا النخيل وحدودها وسيولها وكانت تلك هي أغلب القضايا العائلية كالطلاق ـ وقضايا الحقوق المالية ـ وهي كثيراً ما كانت تقع بين «الحبوس» حول الضواحي واعتداء بعضهم على بعض ـ وتلك القضايا هي أكثر انتشاراً في رأس الخيمة.

أما قضايا الإجرام فيذكر أنها قليلة ونادرة أثناء توليه القضاء في رأس الخيمة ولعل سبب ذلك يرجع إلى صرامة الشيخ: صقر بن محمد القاسمي في تطبيق حكم الشرع ـ فهذا كان له دور كبير في استتباب الأمن وردع المجرمين ـ ويذكر أن عدد اللصوص الذين ثبتت عليهم جريمة السرقة ونفذ فيهم الحد الشرعي في رأس الخيمة (قطع اليد) طوال فترة عمله لم يتجاوزوا أربعة لصوص.

أما عن أساليب حل النزاع بين المتخاصمين في تلك الأيام فيقول: إنه كان المدعي يشتكي عند الحاكم أو نائبه فيأمر الحاكم بإحضار المدعى عليه ويسمع كلام الخصمين ـ ففي الأمور الواضحة يبت فيها الحاكم بنفسه مباشرة ـ وغالبا ما يلجأ إلى الصلح في الأمور التي لا غموض فيها أما إذا كانت القضية فيها نوع من الغموض أو تحتاج إلى اليمين يحيلها إلى القاضي ـ وإذا توفرت الشروط من الإقرار والبينات يرى القاضي حكماً فيها وإلا أجل الحكم حتى تتوفر الشروط ثم يكتب الحكم ويرسل مع الجندي «المطارزي» إلى الحاكم الذي يقوم بتنفيذه.

وفي أم القيوين وعجمان كانت المشاكل لا تتجاوز قضايا الديون أو قضايا الزواج والإرث.

* مشاهير القضاة

كان الشيخ: أحمد بن حجر على علاقة وثيقة بعدد كبير من القضاة المشهورين في منطقة الخليج وكانت تربطه بهم علاقة متينة وتدور بينهم مراسلات ونقاش حول المسائل الشرعية التي فيها التباس، يقول كان من أشهر القضاة في رأس

الخيمة: محمد بن سعيد بن غباش ـ والشيخ أحمد بن سيف بن بهيو ـ والشيخ مشعان بن منصور ـ والشيخ عبدالله بن علي بن سلمان ـ وفي دبي السيد محمد الشنقيطي ـ وفي الشارقة الشيخ: سيف بن محمد المدفع ـ وفي عجمان الشيخ عبدالله بن محمد الشيبة والشيخ عبدالكريم البكري ـ ومن قطر الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع والشيخ عبدالله بن زيد آل محمود ـ ومن الاحساء الشيخ عبدالعزيز بن بشر والشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش ـ ومن البحرين الشيخ: جاسم بن مهزع والشيخ عبداللطيف بن سعد ـ ومن الكويت الشيخ: عبدالعزيز بن حمادة والشيخ: يوسف القناعي ـ ومن عمان الشيخ: خالد بن محمد النقبي ـ وهو من صحار والشيخ سالم بن حمود السيابي ـ والشيخ: سعود والشيخ أحمد الخليلي مفتي السلطنة في الوقت الحالي.

وفي الدمام الشيخ: إبراهيم العمود ـ والشيخ: محمد العودة.

وفي سنة 1376هـ ذهب الشيخ: أحمد بن حجر إلى الرياض ـ ففي هذا العام دعاه الشيخ: محمد بن ابراهيم آل الشيخ للعمل في الرياض. وسافر بحثاً عن لقمة العيش فدخله كان لا يكفي للمعيشة وهذا جعله يعد للرحيل مضطراً.

* ممارسته للتعليم

مارس الشيخ: أحمد بن حجر التعليم إلى جانب ممارسته للقضاء ومن بين الطلبة الذين درسوا عنده بين (1356 ـ 1368هـ) يوسف غريب ـ وسعيد بن علي الشامسي وأخوه أحمد بن علي الشامسي ـ ويقول عنهما كانا من الطلبة المجتهدين وتميزا بالذكاء فقد أتقن أحمد الشامسي الفرائض إتقاناً تاماً. ومن الذين درسوا على يده عبدالعزيز بن عبدالرحمن الصفار ـ وراشد بن فاضل القتبي وهما من الشارقة ـ وسيف بن غباش.

أما الدروس التي كان يدرسها لطلبته فهي علوم الفقه والنحو والفرائض. وفي الرياض كان في معهد امام الدعوة حوالي 350 طالبا ويذكر من جملة من درس على يديه الشيخ: عبدالله بن ناصر بن أحمد النعيمي من الشارقة ـ فقد كان من الطلبة

النابهين وكان ورعاً تقياً وكذلك درس على يديه الشيخ: غيهب والشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ: وفي سنة 1389 هـ أسس الشيخ أحمد بن حجر مدرسة قرب بيت الشيخ كايد بن محمد القاسمي في رأس الخيمة. وتكفل بها الشيخان: حميد بن محمد وكايد بن محمد ـ ويقول كنت أدرس فيها النحو صباحاً وكان من بين معلميها الشيخ: حميد بن فلاو الذي درس التوحيد والفقه. والأستاذ: سلطان بن حميد والأستاذ: عيسى بهادر وكانا يدرسان القرآن والحساب والخط ثم تطورت المدرسة وأصبحت نظامية وأحضر لها مدرسون من الكويت منهم محمود الجعفراوي.

وفي سنة 1374هـ سافر إلى البحرين مع الشيخ: حميد بن محمد القاسمي ـ فقد أرسلهما الشيخ: صقر إلى البحرين لطلب مساعدة من حكومة البحرين في فتح المدارس وإرسال المدرسين إلى رأس الخيمة ـ حيث كان للشيخ: صقر فضل كبير في فتح المدارس وتشجيع التعليم.

* سيف بن غباش

درس المرحوم: سيف بن غباش (وزير الدولة للشؤون الخارجية) السابق على يد الشيخ: أحمد بن حجر وجاءت دراسته عندما أرسل الشيخ: محمد بن سعيد بن غباش رسالة إلى ابن حجر يطلب فيها منه تدريس أخيه سيف.

فبعد أن أنهى سيف بن غباش دراسته وتعلمه القراءة والكتابة والحساب في المدرسة الأحمدية في دبي حضر للدراسة عند ابن حجر.

وكان وقتذاك لا يتجاوز عمره الثانية عشرة وعن هذه المرحلة يقول ابن حجر: أرسل لي الشيخ: محمد بن سعيد بن غباش رسالة يطلب مني فيها أن أدرس أخاه سيف فرحبت به وبدأت تدريسه عام 1366هـ ـ ولا أظن أنه قد تجاوز الثانية عشرة من عمره وبقي معي لا يفارقني إلا وقت النوم ـ فكان يأتي في الصباح

ويبقى عندي إلى الظهر ثم يذهب إلى جدته التي كان يعيش معها ويـرجـع إلي قبـل العصر ويبقى إلى أذان العشاء - ويرجع الفضل في تربية سيف إلى جدته فقد تولت العناية به بعد أن فقد أبويه وهو صغير - وكانت جدته تحبه حباً شـديـداً وتعطف عليه كثيراً ويذكر أن من صفات شخصيته التي امتاز بها عن بقية أقرانه: الـذكـاء وشغفه في طلب العلم وحرصه الشديد على المذاكرة ومطـالعـة الكتب - وكـان ذلك نابعاً من نفسه وليس لإرضاء أهلـه كبـاقي الطلبـة - كـما امتـاز - رحمـه الله - بالعطف على الناس والرحمة بالفقراء منذ صغره - ويذكر ابن حجر حـادثـة تـدل على عطفه وإيمانه العميق بالله فيقول: بعد أن درس موضـوع العبيـد في الإسـلام وكيف حث النبي ﷺ على عتقهم - وبعد أن بينت له أن استعباد الأفارقة المسروقين من بلادهم مخـالف للشرع بـادر سيف إلى عتق خـادمتـه التي ورثهـا من أبيـه - ويواصل الشيخ ابن حجر الحديث عن سيف بن غباش فيقول إنـه بـرع عنـده في النحو وكان نتيجة لذلك عندما التحق بمدرسة الهداية الخليفية بالبحـرين وامتحن في المواد التي كانت مقررة على الطلبة أظهر تفوقاً في مواد اللغة العربية والنحو على بقية زملائه.

وهذا أدخل السرور في نفسي. إلى جانب ذلك كان خطه جميلاً وكان محافظاً على الصلوات أثناء إقامته معي - وهو يعتبره بمثابة الابن وبعد ذلك سـافـر سيف بن غباش إلى البحرين ثم إلى بغداد وإلى روسيا لتكملة دراسته - فهذا ما ذكره الشيخ: أحمد بن حجر عن تلميذه سيف بن غباش - رحمـه الله - الـذي تـولى عنـد قيـام الاتحاد وزارة الدولة للشؤون الخارجية إلى أن طالته يد الغدر فأودت بحيـاتـه في 25 أكتوبر 1977م فقد كان - رحمه الله - من رجالات الدولة الذين أفنوا حيـاتهم في سبيل بناء الذات وبناء الوطن.

* مؤلفات وكتب أحمد بن حجر

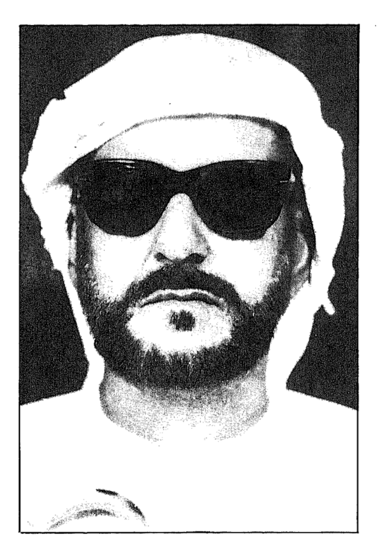
تميز الشيخ: أحمد بن حجر عن بقية الأعلام بإنتاجه وتـأليفـه لعـدد كبير من الكتب والمؤلفات وهي جميعها تدور في شؤون الدين والفقه والشريعـة ومعـالجـة قضايا المجتمع والتصدي لأصحـاب الأفكـار الهـدامـة وحث المسلمين على التمسك

بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

وقد بلغ عدد مؤلفاته أربعة وعشرين كتاباً صدرت منها عدة طبعات وهي على النحو التالي: ـ

(منظومة الآلى السنية ـ سنة 1358هـ) ـ (نيل الأماني شرح منظومة مباسم الغواني سنة 1394هـ) ـ (تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات) وقد صدر منه ثلاث طبعات كانت آخر طبعة سنة 1407هـ ـ (العقائد السلفية) وصدرت منه طبعتان ـ وآخر طبعة سنة 1403هـ ـ (الجمعة ومكانتها في الدين) وصدر من هذا الكتاب ثلاث طبعات آخرها سنة 1403هـ ـ (الخمر وسائر المسكرات) وكان عدد الطبعات سبعة ـ (الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب) وصدر منه ثلاث طبعات ـ (المائة القريب المجيب في اختصار الترغيب والترهيب) صدر سنة 1407هـ ـ (هدى النبي في الصلوات المفروضات والمسنونات) صدر سنة 1403 هـ (تنزية السنة والقرآن) صدرت منه طبعتان ـ محمد عبدالوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية ـ وقد صدر منه تسع طبعات ـ (الشيخ محمد بن عبدالوهاب مجدد القرن الثاني عشر) ثلاث طبعات وكانت آخرها سنة 1412هـ ـ (تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين) صدرت منه طبعتان ،آخرها طبعة 1403هـ ـ (سبيل الجنة بالتمسك بالقرآن والسنة) وصدرت منه طبعتان كانت الأخيرة سنة 1412هـ ـ (نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين) وصدر منه ثلاث طبعات ـ (إرشاد السالك إلى حكام المناسك) وصدر منه سبع طبعات.

(أعلام الأنام بالغناء المباح والحرام) آخر طبعة سنة 1411هـ (الرد الصريح المبين) سنة 1408هـ ـ (القول الأقوم من عموم رسالة سيدنا محمد إلى جميع الأمم) سنة 1411هـ . (الأدلة من السنة والكتاب في حكم الخمار والنقاب) سنة 1408هـ ـ (الرد الشافي الوافر) وصدرت منه ثلاث طبعات سنة 1410هـ ـ (البابيه والبهائية) سنة 1404هـ ـ (القاديانية) سنة 1404هـ (تطهير الجنان والأركان) 18 طبعة.



خلفان بن حمد بن ماجد المري

الوجيه والشاعر

حمد بن ماجد بن حمد بن خلفان المري

كان حمد بن ماجد من وجهاء القوم في زمن حكم الشيخ: سلطان بن سالم حاكم رأس الخيمة 1919 ـ 1948م ـ وهو من الشعراء المشهورين في تلك الفترة.. ويحدثنا ابنه خلفان بن حمد عن نسبه وقبيلته فيقول: هو حمد بن ماجد بن حمد بن خلفان بن معضد بن محمد بن متعب المري. من قبيلة المرر ـ ولد في فريج الشويهيين بالشارقة وتوفي اواخر الخمسينات من العام الميلادي عن عمر يناهز السبعين، وينتمي إلى عائلة مشهورة بركوب البحر والتجارة ـ وكان يمارس الطواشة وعمل دلالاً يذهب الى (القحة) وكانت تربطه علاقة بتجار دبي.

ويذكر لنا خلفان بن حمد منذ ثلاثمائة سنة تقريباً ذهب حمد بن خلفان جد الشاعر: حمد بن ماجد إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج في (بتيل وبقلة) وهي نوع من السفن والبتيل سفينة صغيرة أما (البقلة) هي من السفن كبيرة الحجم وقال هذه الأبيات:

مراكب المذروبي الليلة شاعت خبر

سفناً على المطلوبي يداهكن بكبار

يدالين بكلوبي الله لهن بيوار

عسا هل المايوبي ما تبديهم حقار

وكان يمتلك ثلاثة خيول سماها: (ربد، دهيم، اليلابيه)

* برج حمد بن خلفان

كان لحمد بن خلفان (بري) برج معروف يقع على ساحل البحر في فريج بـرع بمدينة رأس الخيمة القديمة ـ وبالقرب من منزل جد العائلة وقتها ويمكن أن نحدد مكانه في مياه الخليج على عمق ثلاثة أبواع ـ وقد بناه حمد بن خلفان قبل ثلاثمائة عام تقريباً ـ وتجـدر الإشـارة إلى أن رأس الخيمـة اشتهـرت بـالقـلاع والأبـراج المنتشرة في مختلف الأماكن السكنية وحول المدن وعلى حدودها ـ وكانت تستعمـل لصد أي اعتداء خارجي ـ ولحماية المنطقة من أي هجـوم ويبلـغ عـدد الأبـراج في رأس الخيمة أكثر من ستمائة برج تقريباً عدا الأبراج والقلاع المندثرة منذ زمن.

أما بناؤهـا من الحصى المحـروق ومن حصى البحـر ومن المـدر ومن أشهـر الأبراج في رأس الخيمة برج برامة في شمل وبرج البرتغالي بني في زمن البرتغـاليين ويقع على خور رأس الخيمة ومن الأبراج برج خور خويـر والأبـراج الـواقعـة في مدخل رأس الخيمة عند الجزيرة الحمراء.

وكان لماجد بن حمد والد الشاعر حمد بن ماجد (سنبوك) اسمـه (الحصـان) وهو من السفن المتوسطة يذهب فيه للغوص والتجارة ـ ويعمل في هـذا السنبـوك اثنا عشر خادماً من العبيد ـ كانوا يعملون تحت إمرته إلى جانب البحارة والغاصـة وفي أحدى الليالي كان لـه خـادم يسمى (سويلم بوحنور) بالقرب منه وطلب منـه إحضار (البشتخة) وهي التي يحفظ فيها القماش ليطمئن على (الحاصلة) فقال له: أبغي أتأكد من أن المصروفات تفي بحاجتنا أم لا؟ ولما أحضر لـه البشتخة رأى ان الفلوس لا تفي بحاجة (اليزوة) الذين يمـدون معـه في الغـوص كـما أنـه لا يكفي (للزاد) من طعام وشراب وهي لا تسد مصروفات الرحلة ـ فأمر أن ترفع الأشرعة وكان الوقت ليلاً وكان كل من معه نائمين وتحرك السنبوك وفي الصباح وصل إلى لنجه في بر فارس وظل في لنجه يوماً واحداً ثم ابحـر عـائداً مـرة ثـانيـة إلى رأس الخيمة ـ وعندما اقترب من ساحل رأس الخيمة تصادف أن هذا اليوم هو يوم عيد في البلد ـ وكان وقتها الشيخ: حميد بن عبدالله بن سلطـان بن صقـر حـاكم رأس الخيمة ومكثوا في المدينة عدة ساعات ثم أخذوا معهم (أحمد بن راشد الخـروصي)

دليلاً في سفرهم وتحرك السنبوك إلى (أبوالبزم) إحدى المغاصات المشهورة ـ وظلوا على هذا الهير يومين ثم أرادوا العودة إلى رأس الخيمة وتم رفع (الباورة) إلى السفينة. وفي الطريق قام أحد (اليزوة) وقطع حبل (المخطف) بكتاره حيث أن قلة المحصول جعلتهم يتصرفون هذا التصرف وعلى ضوئه وافق ماجد بن حمد على السفر إلى مسقط وظلوا في مسقط يغوصون لعدة أيام بعدها ذهبوا إلى سقطره ومكثوا فيها أربعة شهور وعادوا من سفرتهم هذه بالمال والمحصول الوفير.

* حمد بن ماجد والشيخ سلطان بن سالم

كان حمد بن ماجد شاعراً ووجيهاً ومقرباً من الشيخ: سلطان بن سالم حاكم رأس الخيمة السابق، وكان عندما يمر في السوق مشهوراً بملابسه البدوية وخنجره في وسطه وعصاه في يده ـ وبحكم علاقته بالحاكم كان يصلح بين المتخاصمين ـ إذا ما حدث خلاف وهو موجود ـ ويتوسط عند الشيخ سلطان بن سالم في بعض القضايا مثل إطلاق أحد الأشخاص من الحبس وكان يتدخل في حل الخلافات على الأملاك التي كثيراً ما تحدث في تلك الفترة.

وللشاعر حمد بن ماجد العديد من القصائد الاجتماعية والسياسية وهي لم تحفظ في ديوان إنما محفوظ بعضها في صدري أبنيه ـ خلفان وعبدالله وبعضها متداولة بين الناس والشعراء. ونظراً للعلاقة بين الشيخ ـ سلطان بن سالم وحمد بن ماجد فقد دارت بينهم حوارات شعرية لا نستطيع أن نقول عنها قصائد ويطلق عليها (فراخ الهوا) فهي مجرد أناشيد أو قصائد قصيرة لا تتجاوز ثمانية أبيات في كل قصيدة وقد زودنا خلفان بن حمد ببعض من قصائد والده نذكر منها هذه الأبيات التي يحذر فيها سلطان بن سالم من مغبة ما هو فيه من سفر دائم وترك إدارة الإمارة دون متابعة فقال: ـ

كان ارتخت لحزامه   با تستوي حالات
بتندم ندامة   بتقول والعزات
آه يا خو الشهامة   يبلو لها الضيجات

تيج وحط عمامة وحذر عن الخلات
وترا طرق السلامة في الحزم والهبات
والسيل سوا اكتَامه دوكم ترامابات

وفي أبيات للشيخ سلطان بن سالم **يصف فيها ما** حدث من أمور بعد أن خلع من الحكم في سنة 1948م قال:

يا ولد من ينعتا قبل اتهب الشمال
من يولت المشتا لي ضيجو البال
من عام وانته اتختا خذت لنفسك وبال
فاتك لبن من حتا لي تشربه لعيال

ورد عليه حمد بن ماجد... في هذه الأبيات: ـ

وخذت عنه بالمتا والملك عنه احتال
ناوي عليه ايفتا من عام في شوال
اسباع هو سبتا ضيج عليها البال
ردت على حيزتا ترقص على اليمال
يا ما حلا ولمتا دار حوت لخيار

ثم قال الشيخ: سلطان بن سالم في ثلاثة أبيات شعرية واصفاً حال الدنيا: ـ

هـذي السـنـة محتـاسـة سنـة الـيرب والحـاس
قصـو السمـر بـالـفـاسـة نـاوي يـدوس اخسـاس
سـولـك صبر وحـراسـة وأزم صـلـيـب الـراس

ورد عليه حمد بن ماجد قائلاً:

الشـيـخ ضـاع اقـيـاسـه خـلا الحـزم والبـأس
يـا ريـم يـا ميـاسـة عنـج اختـلـف لحـيـاس
لي مـا يـقـوى بـنـاسـه لـزمـا عـلـيـه يـداس
لي مـا يحـط احـسـاسـه يـا نس وزا مـن راسـه
المشيـخـة بـالبـلاسـة ومـبـاشرة لـلـنـاس

وذهب في أحد الأيام حمد بن ماجد ومعه ابنه: عبدالله إلى الحويلات في سيارة لشخص من دبي - وفي الطريق (بنشر التاير) فخرج وجلس تحت ظل إحدى الأشجار وكتب بيتين من الشعر في ورقة صغيرة بعثها للشيخ سلطان بن سالم بواسطة رجل (دهماني) من الدهامنة قال فيها: -

لحـويـل دار زيـنـه دار العـذا مـن الـذور
ان يـت رأس الخـيـمـة إلـن فـيـهـا يـور
مـا تستـاهـل حشيـمـة تـبـقى مـعـدا من الـقـور

وبعثها للشيخ سلطان لمصالحته بعد أن وصله خبر غضبه واستيائه من الأبيات السابقة التي قال فيها: -

وخـذت عنـه بـالمتـا والملـك عـنـه احتـال

وفي قصيدة لـ (حمد بن ماجد) يشاكي فيها الشيخ صقر بن خالد حاكم الشارقة السابق، يقول فيها:

يا شيخ عوق صايب ماعرفنا من يبريه
يتنا سنينن صلايب كم كدرت صافيه
ادعت صبينا شايب من قول ها التشبيه

فرد عليه الشيخ صقر بن خالد.. فقال:

جيلاً لفاني صايب وعرفت رمزاً فيه
باطن حشوه مصايب يبقى رجلاً فقيه
جاري معنى الكتايب ومفسراً لي فيه
وبتبدوُ لك عجايب من قول ها التشبيه
وفي بوحمد بنوايب في ما قصدنا فيبه
لا تضن فينا خايب كل عايد نبريه

ويحذر الشيخ صقر بن خالد من مجالسه الغوغاء.. فيقول :

أحذر عن الغوغاء وحاذر وثومها
والنفس يا خالد تناهت هومها

* القبض على حمد بن ماجد في الشارقة

بعد أن نفي حمد بن ماجد من رأس الخيمة في بداية حكم الشيخ صقر بن محمد ذهب إلى الشارقة ـ وكانت تربطه علاقة بالشيخ سلطان بن صقر حاكم الشارقة وأراد بعض الوشاة إساءة علاقته مع الشيخ سلطان بن صقر فقالوا بأنه من العناصر الخطرة ولا بد من إبعاده وسمع الشيخ سلطان هذا الكلام فأرسل

خلفه عدداً من المطارزية ليعرفوا سيرته وينقلوا أخباره إلى الشيخ سلطان وفي أحد الأيام كان حمد بن ماجد في سوق الشارقة يشتري من أحد الباعة لومي ـ فقد كان يعصر اللومي ويشربه وكان في وقت (الضحى) أي في منتصف النهار ـ كما يقال في العرف المحلي ـ فلما رآه جنود الوكيل البريطاني جاسم أمسكوا به وجاسم كان ممثل الدولة البريطانية في المنطقة وهو بحريني يقيم في بيت الوكالة ويشرف على مصالح الإنجليز وأخذوه معهم وفي الطريق قال له أحد الصبيان: (هيه حمد بن ماجد، ولت انجليز هذي مب تشبويحت عصا) ـ فهب إليه حمد بن ماجد يريد أن يضربه بالعصا فرد عليه الولد أذ قال له (عند الامتحان يكرم المرء أو يهان) ـ ولما وصل إلى بيت الوكالة ظل عشر دقائق ينتظر إلى أن أتاه علي الكظماوي وهو أحد العاملين في بيت الوكالة.

وعندما جلس بجانبه طلب منه أن يكتب أبياتاً يمتدح فيها جاسم لكي يطلق سراحه ـ وأحضر له قلماً وقرطاساً فقام وكتب هذه الأبيات التي يقول فيها: ـ

جاسم أشوفك حاسم	بر وبحر سلطان
بأمر الحكومة يازم	شيخاً على الشيخان
لي عاتبك مستائم	وضويع البرهان

ففي هذه الأبيات امتدح جاسم وطلب منه العفو عنه وحمل علي الكظماوي الورقة وادخلها على جاسم فلما قرأها طلب مقابلته وأحضر له (الفالة) وأعطاه (الخرجية) مبلغاً من المال ثم أطلق سراحه.

* *في مجلس الشيخ راشد بن أحمد المعلا:* ـ

لما قتل عبدالله بن سيف وهو خال حمد بن ماجد وقتله عبدالرحمن بن سيف أحد حلفاء راشد بن أحمد المعلا حاكم أم القيوين السابق أمسكوا بـ (سيف بن سيف) جد حمد بن ماجد ووضعوه في السجن وتولى عبدالرحمن بن سيف حكم الحمرية ـ وعندما علم حمد بن ماجد ما حدث لجده وخاله ذهب لمقابلة الشيخ راشد بن أحمد ولما دخل عليه سمعه يردد هذا البيت للمتنبي: ـ

دخلتها وشعاع الشمس متقدُ

ونور وجهك بين الخلق باهر

فقال له حمد بن ماجد: إذا سمحت لي أردد على هذا البيت فوافق وقال له إذا استطعت أن ترддه فسوف أحقق لك ما جئت في طلبه فقال: ـ

دخلتها وشعاع الشمس متقدُ

ونور وجهك بين (الخيل) باهر

فقد حذف كلمة «الخلق» واستعاض عنها بكلمة «الخيل» كي يستدل منها على الشجاعة والمروءة عندما يحمى الوطيس ـ فأمر الشيخ رجاله أن يكرموا ضيافته ـ وذهب معهم وفي اليوم الثاني لما حضر حمد بن ماجد في مجلس الشيخ راشد قال له «هاه، بو شهاب عسى الربع تيملو» ويقصد هل أكرموه ـ فرد حمد بن ماجد بهذا البيت: ـ

علي وإن فحول البيض عاجزه

فكيف الخصي في السود

وعندما سمع الشيخ راشد ما قاله حمد طلب منه المعذرة وأعطاه (البهطة) شيء من المال والحاجيات وذهب من مجلسه بعد أن فك جده من الحبس ويذكر خلفان بن حمد أن والده كان من وجهاء قومه في تلك الفترة وصاحب رأي ومشورة ـ وقد تعرض للعديد من الحوادث لكنه كان يخرج منها بفضل ما آتاه الله من حكمة ولباقة.

وعندما سألنا خلفان بن محمد عن دراسته «زمن أول» ـ قال لنا إنه درس على يد عبدالعزيز بن تركي بن فوزان وهو من نجد حضر إلى رأس الخيمة وكان يدرس في بيت (هلال بن صالح) وقد بلغ عدد الطلبة في هذه المدرسة بين ستين إلى سبعين طالباً وقد التحق بالدراسة وهو في سن الثانية عشرة ـ وعندما وصل السادسة عشرة من عمره ختم القرآن الكريم وبعد ذلك عمل مع والده في التجارة

والأسفار ـ ويذكر خلفان بن حمد أن من أشهر التجار في رأس الخيمة في ذلك الوقت علي بن سعيد الشامسي وراشد بن حمد الصعصاع ـ وكانوا طواويش ويذهبون للأسفار.

ويقول إن من رجالات رأس الخيمة في تلك الفترة حسين بن ناصر وهو من فريج المحارة كذلك سعيد بوميان ورجل يقال له (مويزه) وسالم بن جاسم اليعقوب ـ فقد كان هؤلاء من أعيان البلاد.

* رحلة القيظ

كان الناس في رأس الخيمة يذهبون في بداية فصل الصيف إلى النخيل حيث مزارع النخيل والمياه وجمال الطبيعة والجو اللطيف. ـ وقد اشتهرت في منطقة النخيل بعض الأحياء التي يذهب إليها أهالي رأس الخيمة وهي الكويس والحديية والقصيدات والعريبي والغب وكانت منازل الصيف عبارة عن العريش وهو نوعان عريش المقصص وعريش خيادي والعريش بناء من سعف النخيل ومن المباني الدهاريز ومفردها (دهريز) أما الحاجيات المنزلية فقد تنقل بواسطة الجمال أو الحمير ـ ويتم استئجار قافلة من الجمال يقودها الجمالة وهم البدو وتبلغ قيمة الحملة الواحدة لكل جمل روبية واحدة يدفع نصفها عند الذهاب والباقي عند العودة.

والنساء والأطفال يتم نقلهم عن طريق (العبرة) وهي من السفن الصغيرة التي تستعمل في الانتقال من رأس الخيمة إلى منطقة (القرم) ـ والقرم هي أشجار تنمو في هذه المنطقة بكثرة لذا سميت بالقرم نسبة إليها والبعض كان يذهب مشياً على الأقدام.

* الألعاب الشعبية

يذكر خلفان بن حمد أن الألعاب الشعبية كانت من أفضل الهوايات التي يمارسها الصبيان والشباب حتى الرجال في ذلك الوقت كانوا يمارسون الالعاب

الشعبية لانعدام وسائل اللعب فكانت تمارس في المنازل وفي (الفرجان) أي الأحياء ومن أشهر تلك الألعاب لعبة (الهولو) و (الصوير) ولعبة (الهشت) ولعبة (التيلة) واللقفة والسرا ومعيكيل اليربة. ولعبة التبة وتسمى (شقى باقية) وهي من الألعاب المفضلة عند الأولاد وتلعب بواسطة اثني عشر إلى ثلاثة عشر لاعباً وفي بداية اللعب ترمى كرة صغيرة إلى أعلى ومن تسقط أمامه الكرة يضربها بالعصا.. وهكذا.

ويقول: إن من أشهر اللاعبين (راشد بن خاطر وخلفان الأصم) فراشد من أحسن من مارس لعبة الهولو ويتميز بسرعته في الجري (إذا ركض محد يلحقه) ومن اللعيبة كذلك (بن صرم) (وسعيد صلباخ) وسعيد بن يوسف إلى جانب عدد آخر من اللعيبة المشهورين في اجادة هذه الألعاب.

* سباق الجمال قديماً

كان سباق الجمال من تراثنا الشعبي القديم الذي يمارس في الأفراح كالأعراس والأعياد وعند الختان وفي المناسبات الأخرى ويقام السباق في منطقة مفتوحة ـ وتوضع جوائز أو رهن وهي عبارة عن نصف يونية عيش (انصيفية) أو (كلة تمر) وأحيانا يضعون (دسمال أو شال) بـ (أربع روبيات) أو (قماش لاس) بـ (ثلاث روبيات) ومن يفوز يحصل على جائزة من هذه الجوائز ـ أما الشيوخ فكانوا يضعون مبلغاً من المال يتراوح من مائة إلى مائة وخمسين روبية والجمل الذي يسبق يحصل صاحبه على جائزة.

وخلفان بن حمد شاعر له عدة قصائد ومن قصائده يقول حضر إليه (غباش بن سعيد بن غباش) وهو من الشعراء في رأس الخيمة وطلب منه (منحاة) وكان من شعراء رأس الخيمة القدامى يعقوب بن يوسف الحاتمي وهو شاعر قديم وأصله من عجمان وينتمي إلى قوم بو سنيده ومن الشعراء خميس بن هرمس الخاطري وكبريت.

وكتب لغباش قصيدة يقول فيها: ـ

بـــايــت وكــنــيـــه في لهــب نـــار
دايــم يـــزاغــيــهـــا هـــو الـــكـــور
يـــا ويــــل يـــا مـــن ون محتــــار
الا مــقـــوى الــنــفس بـــالـــزور
كــنــــه في ضــمـــيري دق مـــســــمار
كـــاظـم ومتـحــمـــل يـبــــل طـــور
يـــا تـــل قــلـبــي تــلــت أحـــوار
الجـــيـــم في شــــدة ويـــاحــــور
لـــو جيــب يــنــقـــل حملي أنهـــار
بــيــنــكسر جــفــتـــه ولا يـــدور
هـــــذا طـــريــق الحـــب جــبـــار
كــم واحـــد بـــه طـــاح مــعــشـــور
ويـــامــــا عـــزيـتــك عـــده أمـــرار
يـــا غــبـــاش بــونــك مـــا بك اقـصـــور
خـــبرك عـــلى الـــــردات مـــغـــوار
سرعـــاً عـلى الــثــيــبـــه ومــشــهـــور
وصــــلات ربي عـــــد لمـــطــــار
وعـــــد مـــــا حــجـــاج ايــــزور

فرد عليه غباش بن سعيد... فقال له: ـ

هـات القلم بـاعـد لسطـار
ردّ لمعـرب مـابـه اقصــور
ترحيب للشـاعـر ومقـدار
يلي بحب الـزين مجبــور
لي بـه عيب من الـزين لي صــار
بو يـادل خـامـر بـالعطـور
لي من خلق مـا نـازع اليـار
ولا ظهــر من بيتــه ايـدور
يسـوا ثـمان إميــة من لــــبـــــكــــــار
وروس اجـــدمـــة يـســوالـــه كـــرور
يـا بـو حمـد حنـا لك احضــار
واجب علينـــا لجلك انـشــور
لا تكــون في محنــة ومحتــار
أمـر ولك في الــلازم احضـــور
بنثيب لك بظهــور لمهــار
والعـدو بانخليه معـــذور
يـا شـوق بـو حـايب ودوار
عسـاك لازلت بـه مسرور
يـا ولـد من في الكــون صبــار
في الشـارقــة يـدك لعب دور
اعـذر وقـل غبـاش معـذور
اعـذر وخـل الحـال مستـــور

ويـا بـو حمـد لي نفسك اختـار

يعـل فـالك جنـة الحـور

وفي قصيدة لخلفان بن حمد يرد على مشاكاة من أحمد بن هاشل يقول فيها: ـ

اهلا عـدد مـا هب ديـهان

وان هبت الشرتـا الصليبـة

واعـداد سيـل عم لـوطـان

من زود مـا سحبـا سكيبـة

واعـداد مـا غـرد على لغصـان

ومكـام من الخـاطـر اييبـه

طير يـولـع كـل ولهـان

ومـا يـلام لي يبكي حبيبـه

هـات القلم بـاعـد لفنـان

مـردود للشـاعـر انجيبـه

أحمـد رفيـق القدر والشـان

ابشر بمن هم تعتـزيبـه

تنحـاني وتقـول خلفـان

يـا بـو عجيـل الحـال ثيبـه

بهجم بجيش الهتلـر المـان

النـازي اللي نحتميـه

فيهم نسـور الجـو شجعـان

شبـان من الهـدة صليبـه

ونـــرد خلك وين مـــا كـــان

ومن قـاص الـدنيـا نييبــه

لك في البحـر بنـدمـر اسفــان

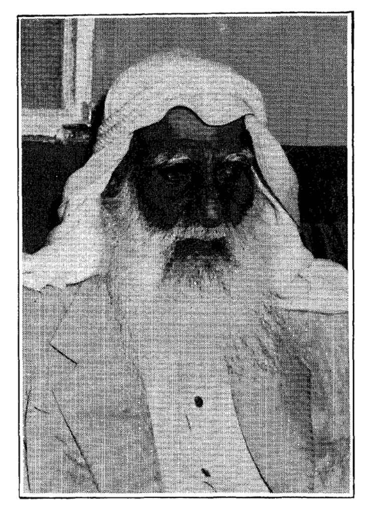
بـالحـال أمـرك نستجيبـه

يـا بـو سعيـد الـزين فتـــان

كم واحـــد قبلك بليبـــه

غصت أبحـره واصبحت غـرقـان

حتى كـبرت وسر شيـبـــه



فضيلة الشيخ: راشد بن علي النقبي

راشد بن علي بن منصور النقبي
أمير خت

هو أمير منطقة خت ووجيهها. يتصف بسعة معرفته فهو خبير بشؤون أفـراد قبيلته من النقبيين ويقرض الشعر ويتذوقه ولد في منطقة خت عام 1889م.

أما عن نشأته ودراسته فقد تعلم في بداية حياته في الكتاتيب ويقـال إنـه درس على يدي صالح بن خميس ـ وهو من مسقط بسلطنة عمان ـ فحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية وبعد ذلك التحق بالمدرسة التيميـة المحمـوديـة التي ظهـرت في الشارقة. هذا ومن المفيد أن نتحدث عن أدوات الكتابة في تلك الفترة:

استخدم الأقدمون أدوات كتابة بدائية تتناسب وواقعهم ومستمـدة من بيئتهم فقد تم صنع الحبر وهو مؤلف من لونين الأسود والأخضر وتتلخص طريقة صنع الحبر الأسود بما يلي:

تحرق حصيرة قديمة ثم تدق ويسكب عليها قليل من الماء وتوضع بعد ذلك في قطعة قماش ويعصر ماء الحصيرة في إناء فيصبح لونه أسود ثم يستعمل للكتابـة. أما الحبر الأخضر فقد يصنع من عشب ينمو في جبال خت يجلب ويغسل ويوضـع في قطعة قماش ويعصر في إناء بحيث تستعمل المادة المستخرجة في الكتابة.

أما الاقلام فتصنع من جريد النخيل بحيث تبرى حتى تصبح مدببة من الأمام مثل القلم. وكانوا يكتبون على عظام أكتاف الجـمال العـريضـة نسبيـاً. ففي يـوم الجمعة يذهب الصبيان للبحث عن جمل ميت ويأخذون عظم الكتف ويغسل جيـداً بالماء والطين حتى يصبح نظيفاً ثم يكتب عليه. وكان الشيـخ راشـد بن علي محبـاً

للتعليم الديني وعندما كبر ابناه علي ومحمد ألحقهما بالدراسة على يد أحد المطاوعة الذين حضروا إلى خت من مسقط. وكانت الدراسة في بادئ الأمر في مسجد خت الذي بناه الشيخ راشد حيث يجتمع فيه أبناء المنطقة ويتعلمون على يد المطوع مبادئ القراءة والكتابة وشيئاً من النحو والصرف والأناشيد الدينية. كان صالح خميس من مطاوعة خت فقد أحضره أمير المنطقة ـ كما ذكرنا آنفاً ـ من مسقط إلى جانب الشيخ راشد بن علي نفسه الذي كان إماماً وخطيباً لصلاة الجمعة ومعلماً في الكتاب ونذكر من المطاوعة في خت أحمد بن هاشم وعلي بن راشد.

ومن رجالات المنطقة المشهورين علي بن منصور النقبي وهو ابن عم الشيخ راشد بن علي وحمدون بن سعيد بن منصور النقبي وأحمد بن هاشم وقد قدم هؤلاء خدمات جليلة لأبناء المنطقة فكانوا مرجعهم في الرأي والمشورة وحل المشاكل وهداية الناس إلى طاعة الله ورسوله ﷺ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومناقشة مشاكل المنطقة مع باقي القبائل والاتفاق على حلها خاصة تلك المشاكل التي كانت كثيراً ما تقع بين قبيلة النقبيين والخواطر والحبوس.

* تولي إمارة المنطقة

تولى الشيخ راشد بن علي إمارة المنطقة بعد وفاة والدة الشيخ علي بن منصور وكان ذلك في أواخر حكم الشيخ سلطان بن سالم ويذكر محمد بن راشد (أمير منطقة خت الحالي) أنه كان يتم اختيار أمير المنطقة من قبل حاكم الإمارة من بين رجال المنطقة الذين يتميزون بالحكمة وسداد الرأي والحسب والنسب والجاه وممن تتوافر فيهم صفات تخوله لهذا الدور وهذا يحتاج إلى تزكية من أهالي المنطقة ثم أصبحت الإمارة بالوراثة أباً عن جد وعندما انتقل الشيخ علي بن راشد إلى رحمته تعالى تولى ابنه الشيخ راشد من بعده ثم تولى علي بن راشد وبعد وفاته وقع الاختيار على الابن الأصغر محمد بن راشد. ومن مهام أمير المنطقة كما ذكرنا الإشراف الإداري على إمارته في حدود الصلاحيات التي يمنحها له الحاكم والتي تحدد حسب أصول معينة ويشرف الأمير على حل كافة المنازعات كما يحكم أحياناً بين أفراد المنطقة ويجازي المذنب أو المعتدي بالحبس في غرفة داخل منزل الأمير.

وتحال القضايا الشرعية إلى القضاة في رأس الخيمة أمثال الشيخ: عبدالله بن عبدالرحيم والشيخ أحمد بن حجر والشيخ حميد ابن فلاو. أما القضايا البسيطة فقد يتولى البت فيها شخص من المنطقة يعتمد عليه الوالي وكان سابقاً قاضي خت أحمد بن هاشم وهو يبت في بعض القضايا مثل المنازعات والخلافات على الأراضي التي لا تحتاج إلى حكم شرعي.

* سبب تسمية (خت)

تكثر في منطقة خت المزارع والمواشي والخيرات وهذا ما جعل بعض القبائل المجاورة يغيرون على أهالي المنطقة يسرقون مما حباها الله من النعم عن طريق الغزوات الجماعية أو الفردية وهذا ما جعل أهالي خت يفكرون في طريقة لحماية أملاكهم ومواشيهم ومزارعهم من النهب فقاموا بتنظيم أنفسهم بحيث اتفقوا على كلمة السر يحفظها من يقومون بحراسة المنطقة وأفراد المنطقة فإذا اقترب أحد من حدود خت ينادون عليه فإذا كان من أهل خت يرد عليهم إذ يقول (خت) بكسر الخاء وهذه الكلمة تعني الاختباء أو الترقب أو التمهل. وتلك كانت كلمة السر التي تسمح للشخص المرور بسلامة وفي حالة عدم معرفته كلمة السر فهذا يعني أنه من الأعداء ولذلك يحاولون إبعاده بالحسنى وإذا لم يقنع فقد يضطرون إلى اتخاذ مواقف مختلفة تبدأ بالأسر وتنتهي بالقتل، لهذا سميت هذه المنطقة بـ (خت) وتتميز خت بجمال الطبيعة وخصوبة التربة ووفرة المياه العذبة التي تجلب من العيون المعدنية التي تشتهر بها منذ القدم. ومن الزراعات الموجودة في خت النخيل بأنواعه ومن أشهرها (المسلي) الذي يعتبر من أجود أنواع البلح ثم (الخصاب) و (الخنيزي) و (اللولو) و (الفرض) و (اليبري) و (جش حبش) وغير ذلك من أصناف النخيل.

وكذلك الفواكه إذ يزرع أهل المنطقة (المنجو) والزيتون وتقتصر أعالي الجبال على زراعة التين في الوعوب أو برك المياه وينمو (السكب) ومن المزروعات (القمح) الذي ينقل على ظهور الحمير من أعالي الجبال ثم يصدر إلى رأس الخيمة والشارقة ودبا. وتجدر الإشارة إلى أن عدد المزارع في خت (350) مزرعة نخيل وما زال

السكان يحافظون على مزارع النخيل ومن الصناعات السعفية الموجودة في خت: السراريد والمقاطي والمشابه والمراوح والجفير والمزماه والميزان والسجاجيد والحصيرة والمكانس والسمه وهي من أنواع الحصر كبيرة الحجم و اليربان التي تحفظ فيها التمور ومن الليف تصنع الحبال وشداد الحمير والجمال ومن جذوع النخيل تبنى المنازل.

* أبراج وقلاع خت

تكثر في خت المواقع الأثرية والتاريخية الهامة التي لعبت دوراً في تاريخ المنطقة فمن معالم منطقة خت يوجد بالقرب من المنتجع السياحي (تل) يعتقد أن تاريخه يرجع إلى أربعة آلاف سنة تقريبا.

ويوجد (ند الزبا) ويعتبر من المعالم الأثرية الهامة في خت.

أما القلاع والأبراج المنتشرة حول منطقة خت وعلى جبالها فهي خمسة: ـ

(1) برج المدينة: يطل على منتجع عين خت وهذا البرج يرجع تاريخ بنائه إلى سنة 1911م تقريباً وقد بناه الشيخ: صقر بن خالد بن سلطان ثم جدده الشيخ سلطان بن سالم وأنشىء هذا البرج أثناء حروب النقبيين مع الحبوس وفي هذا البرج كان يردد أهالي خت هذا البيت: ـ

نبني قصب بري المدينة

رغماً على كل المعادي

(2) برج بني عنبر: ـ أسسه الشيخ سلطان بن سالم في سنة 1938م.

(3) برج النقبي: يقع في وسط مدينة خت بناه منصور بن علي النقبي في سنة 1938م تقريباً.

(4) برج خت: وهو يقع جنوب شرق (بري) المدينة.

(5) برج يقع في مدرسة خت الإعدادية وبناه الشيخ سلطان بن سالم منذ ثمانين عاماً تقريباً.

ومن الآثار الموجودة في خت (الصنم) وهو يبعد عن منتجع عين خت حوالي أربعة كيلومترات/ جهة الشمال وتوجد بالقرب من الصنم غرف وقيل إن هذا الصنم بناه ملك يسمى (برقان) يعتقد أنه شيعي حضر ومعه جيش وخدم وأقام مملكة في منطقة خت ويرجع تاريخه إلى أكثر من مائتي عاما تقريباً وقيل إن في هذا المكان كان يقيم الملك وكانت له بنت جميلة وأراد رجال المنطقة القضاء عليه لكنهم لم يستطيعوا فعملوا له حيلة وكانوا يرسلون بعض رجال المنطقة حيث يتقدمون للزواج من ابنته وعندما يوافق يقتنصون ذلك الرجل ويقتلونه لكنه لم يوافق على تزويج ابنته من جميع الرجال الذين تقدموا إليه. ثم تقدم إليه رجل سعودي يسمى (يوسف) فوافق على تزويجه. وبعد أن أحضر من السعودية أربعين جملاً نقل عليها صناديق بحيث حمل كل جمل صندوقين وتحتوي الصناديق على أسلحة فكان قد تم ترتيب عملية للقضاء على الملك بالاتفاق مع أهالي خت ولما وصلت القافلة بالقرب من المنطقة أنزلوا الصناديق ووزعوا الأسلحة من سيوف ورماح ودارت معركة حتى قتل الملك في هذه المعركة مع عدد من أفراده ودفن في مكان أصبح فيما بعد (مزاراً) والبعض يقول إنه من البرتغال ويرجح البعض على أنه إيراني من الشيعة وبعد فترة من الزمن أخذت تشد الرحال من بعض مدن الخليج ومن إيران لزيارة هذا المكان ويعتقد هؤلاء الزوار أن في هذا المكان (ولياً) لكن هذا ضرب من الجهالة لأن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعندما يحضر الزوار ينثرون على الصنم النثور والفلوس (الدراهم) – والحلويات والعطورات. كما يطلقون البخور ولما رأى أمير المنطقة تكالب هؤلاء على الصنم أوفد خمسة عشر نفراً من رجال خت تولوا منع من يقترب من الصنم وتم بعد ذلك القضاء على نار الفتنة وتوقفت الزيارات لهذا الصنم منذ أكثر من 25 سنة تقريباً.

* عين خت

تعتبر من ينابيع المياه المعدنية المشهورة في الإمارات منذ القدم فهي حسب ما ذكر محمد بن راشد النقبي أنها اكتشفت منذ أكثر من خمسمائة عام تقريباً. وتقع

العيون في منطقة بركانية قديمة حيث تلاحظ الصخور البركانية بارزة وتنبع في خت أربع عيون ثلاث منها مياهها حارة تصل درجة حرارتها تقريباً إلى 40 درجة مئوية والرابعة مياهها باردة ويطلق على العين الجنوبية (عين مزون) نظراً لأنها تعتمد على مياه الأمطار فإذا قل المطر انخفض منسوب المياه فيها لذا سميت مزون. ويطلق على العين الباردة (عين سلطان) نسبة إلى الشيخ: سلطان بن سالم وتوجد عين في شمال منطقة خت تسمى (العين الشمالية) أما العين الرابعة فهي عين خاصة للنساء.

ويعتمد أهالي خت على مياه العيون في الشرب وفي سقاية المزارع. وتجدر الإشارة إلى أن سقاية النخيل تمر بطريقة معقدة بحيث يتم توزيع المياه في الأفلاج بنسب معينة وبمقادير محددة لكل مزرعة حسب حاجتها من كمية المياه. وفي خت يوجد ثلاثة أشخاص كانوا يمارسون هذا العمل وهم: علي سعيد خميس، وسعيد بن حمود الذي ورث هذا العمل عن والده وعبيد محمد الباكورة. وهؤلاء يعرفون مسميات المياه وكيفية توزيعها. ويقول محمد بن راشد إن الطريقة القديمة التي كانت متبعة اختفت منذ سنين. ففي السابق يوزع الماء للمزارع حسب الأوزان: كأس الشارقة ـ ربع المن ـ ربع خلل ـ نصف ليلة ـ الريح والرواح ـ وغبشان. وتتم سقاية المزارع في أوقات مختلفة في الليل والنهار ففي الليل يعتمدون على النجوم والقمر أما في النهار على طلوع الشمس. وتوجد حفرة بها صخرة شبه مستديرة رسمت عليها خطوط بالفحم تستعمل للاستدلال على مواقيت السقاية فإذا ما كانت الشمس مثلاً عند خط معين من تلك الخطوط يقولون الآن المياه في مزرعة فلان وهكذا حتى ترتوي جميع مزارع المنطقة.

* فوائد مياه عين خت

لمياه عين خت فوائد علاجية وغذائية فهي تفيد في علاج مرض الروماتيزم والأمراض الجلدية أما للشرب فتستعمل مياه (فلج ثقاب) ويذكر أمير خت منذ خمس عشرة سنة تقريباً حضر من البحرين رجل مريض يحمل وصفة طبية من دكتور في البحرين أخبره فيها لكي يذهب للاستحمام في مياه عين خت ليتخلص من

مرض الروماتيزم والآلام في الركب ومفاصل الظهر ولما حضر استـأجـر لـه بيتـاً وظل يستحم مدة أسبوع بعدها ظهرت عليه ملامح الشفاء.

وللشيخ: راشد بن علي عدد من القصائد منها هذه القصيدة الألفبـائيـة يقـول فيها: ـ

الألف ألـفـت الـركـاب
واثنيت مـدحـي لـلـركـاب
لي يـسـبـقـن زرق الحـراب
داسـو رقـاب الـعـاصـيـين
والبـاء بلطفك يـا لـطـيـف
يـا راحم الـعـبـد الـضـعـيـف
أنت زبـون المستـغـيـث
تـنـشـى الخـلايـق مـن عـدم
والتـاء تـرانـا في حمـاك
يـا ربي مـا نـرجـو سـواك
يـا من تـديـر الـفـلـك
بـديـك وجـريـت الـقـلـم
والثـاء ثبتنـا مـا نحـول
نـمشي عـلى نهـج الـرسـول
والله يـنـذل لي يـقـول
قـول آخـر مـا يـتـم
والجـيـم جـاروا في الـبـلاد
نـاس يعـانـون الفسـاد

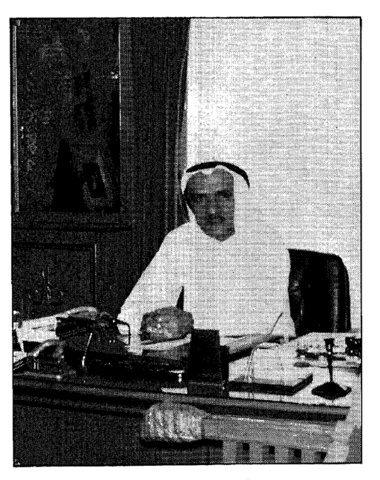
ويتحدث محمد بن راشد عن أهالي خت الذين كانوا يذهبون كثيراً إلى دبا فقال: كان والده ـ رحمه الله ـ عندما رأى كثرة تردد أهل المنطقة على دبا أخذ يردد هــذا البيت: ـ

دبــا دبت عليهــا يســالهــا

حصــات خت أحسن من قبــالهــا

وفي سنــة 1981م توفي الشيــخ راشــد بن علي النقبي عن عمــر نــاهــز المــائة والعشرين عاماً.

والجدير بالذكر هو أن آخر إحصائية صدرت في الإمــارات سنــة 1985م جاء فيها أن عدد سكــان خت بلــغ 1200 نسمة أما العائلات فيبلغ عددها مئة عــائلـة جميعهم من قبيلة النقبيين.



الاستاذ: أحمد بن محمد بورحيمة

الأستاذ/ أحمد بن محمد بورحيمة الزعابي

يعتبر الأستاذ: أحمد بورحيمة من رواد الحركة التعليمية في الإمارات فقد ساهم بدور كبير في بداية التعليم وافتتاح المدارس النظامية وفي بداية حديثنا معه لا بد أن نلقي الضوء على نشأته وتعليمه ففي سنة 1926م ولد أحمد بورحيمة في مدينة الشارقة وعندما بلغ السابعة من عمره توفيت والدته ثم تزوج أبوه من زوجة أخرى عطفت عليه وقامت بتربيته وتعليمه إلى أن اشتد عوده.

وعن دراسته يقول درس في بداية حياته في كتاتيب الشارقة وحفظ القرآن وعلوم الدين حتى بلغ سن الرابعة عشرة فألحقه أبوه في مدرسة الإصلاح القاسمية ـ ومديرها الشيخ: محمد بن علي المحمود وكان يدرس فيها في فصل الشتاء، وفي فصل الصيف يدرس في المدرسة الأحمدية بدبي وصاحبها أحمد بن دلموج وفي هذه المدرسة درس على يد عدد من الأساتذة منهم: محمد بن عبدالرحمن بن حافظ والشيخ: محمد بن حمد الشيباني، والأستاذ: أحمد بن ظبوي وفي الشارقة درس على يد الشيخ: محمد بن علي المحمود صاحب ومؤسس مدرسة الإصلاح القاسمية.

وفي مدرسة الإصلاح القاسمية تعلم مبادىء القراءة والكتابة والفقه والحساب وهو يكن لأستاذه: أحمد بن ظبوي الذي درسه في المدرسة الأحمدية احتراماً خاصاً لما له من فضل في تدريسه وتثقيفه إلى جانب أنه كان يتميز عن بقية المدرسين بهدوء البال والطيب وهذا ما حبب إليه الطلاب وقربهم من نفسه.

أما زملاء الدراسة فهو لا يتذكر منهم إلا عبدالعزيز بن عبدالله المناعي، وجاسم

بن الشيخ سيف المدفع قاضي الشارقة وحمد بن عبيد الشامسي ومحمد جمعة المطوع.

وعندما وقعت الحرب العالمية الثانية ساد المنطقة ركود اقتصادي وشحت الموارد مما أدى إلى توقف معظم المدارس التي تحمل نفقاتها تجار اللؤلؤ - وبعد أن أنهى الأستاذ: أحمد بورحيمة دراسته شجعه والده على السفر بحثاً عن لقمة العيش فبدأت حياته بالعمل في الأسفار التجارية وتنقل بين زنجبار على الساحل الإفريقي إلى المكلا في اليمن الجنوبي لكنه لم يستفد كثيراً من سفره هذا فقرر العودة إلى وطنه وعمل مدرساً بمدرسة الإصلاح القاسمية وكان عمره وقتها لم يتجاوز الثانية والعشرين - أما المواد التي كان يدرسها لطلابه في مدرسة الإصلاح القاسمية في تلك الفترة من الزمن: القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب والمحفوظات وهي الأناشيد الدينية والتحاميد - وفي هذه المدرسة عمل معه عدد من الأساتذة الأجلاء منهم: عبدالله القيواني ونصر محمد الطائي وقد كان يدرس مادة اللغة الإنجليزية وهو شقيق الأديب العماني عبدالله محمد الطائي - وعندما هاجر الشيخ محمد بن علي المحمود إلى قطر تولى إلى جانب التدريس الإشراف على إدارة المدرسة.

ويقول الكثير ممن درسوا على يديه: كان من الأساتذة الذين استفادوا الكثير من علمه وثقافته وتوجيهه.

* قصة افتتاح أول مدرسة نظامية

قبل عام 1953م كان التعليم في الإمارات قائماً في الكتاتيب وفي المدارس شبه النظامية التي أسسها بعض التجار والوجهاء - فقد كانت إمارة الشارقة في تلك الفترة مركز إشعاع ثقافي حيث ظهرت فيها أول مدرسة شبه نظامية عام 1905 - كما شهدت افتتاح أول مدرسة نظامية في تاريخ التعليم الحديث في الإمارات.

وتجدر الإشارة هنا إلى تأكيد حقيقة تاريخية - ففي كل زمان ومكان تنبثق من عقول الرجال تجارب يرسمها هؤلاء الذين يعملون بجد وإخلاص في سبيل بناء

الوطن والمواطن الصالح.

وهذا ما حدث في عام 1953م ففي هذا العام ظهرت مدرسة القاسمية بالشارقة كأول مدرسة نظامية في إمارات الساحل وما كان لهذه المدرسة أن تظهر لولا ما قدمه الرجال من تضحيات.

ويحدثنا الأستاذ: أحمد بورحيمة عن قصة افتتاح هذه المدرسة فيقول: ـ

في بداية الخمسينات زار الشيخ عبدالله السالم الصباح حاكم الكويت السابق إمارات الساحل أبوظبي ودبي ورأس الخيمة ومن ضمنها زيارته كانت إلى إمارة الشارقة ـ وانتهزت فرصة هذه الزيارة وهيأت طلبة مدرسة الإصلاح القاسمية بلباس موحد عبارة عن ثوب أبيض وغترة بيضاء ليكونوا في استقبال أمير الكويت عند وصوله إلى حصن حاكم الشارقة الشيخ: صقر بن سلطان القاسمي ـ وكان في مقدمة الطلبة تريم عمران تريم الذي زودته بكلمة ترحيبية ـ فقد كان اختياري له من بين طلاب المدرسة لثقتي بجرأته ولباقته وعدم خوفه من الجمهور ـ وعندما ألقى الكلمة أمام الشيخ: عبدالله السالم وطلب منه المساعدة في إرسال بعثة تعليمية إلى الشارقة لتدريس التعليم النظامي ـ وبعد أن استمع أمير الكويت لهذا الطلب ما كان منه إلا أن استجاب في الحال ووعدنا بإرسال بعثة تعليمية في أقرب فرصة ممكنة ـ وجاء هذا الوعد في كلمة موجزة ألقاها الشيخ: عبدالله السالم في المدرسة وقدم لهم الشكر على احتفائهم به وترحيبهم بوصوله ـ فقد كان للكلمة وقع على نفسه وعند عودته إلى بلده بوقت قصير بعث وفداً من دائرة المعارف الكويتية برئاسة الأستاذ: عبدالعزيز حسين مدير المعارف وعضوية كل من: أحمد البشر سكرتير المعارف وأحمد العدواني من معارف الكويت ـ وعند وصولهم بدأوا في الاتصال بالشيخ: سلطان بن صقر حاكم الشارقة لترتيب عملية افتتاح المدرسة لتكون جاهزة لاستقبال المدرسين ـ وقد مكثوا عندنا مدة أسبوع ـ وكان ذلك في فصل الصيف ويقول: عندما زرت الكويت في أحدى المرات بعد زيارة وفد دائرة المعارف ذهبت إلى مقابلة عبدالعزيز حسين الذي رحب بي وبعدها بفترة افتتحت مدرسة القاسمية وكان المدرس في تلك الفترة يتقاضى راتباً شهرياً من دولة

الكويت عبارة عن مائة روبية ـ أما أنا فقد كنت أستلم مائتي روبية وهـذا الـراتب يعتبر راتباً مرتفعاً مقارنة بمستوى المعيشة في تلك الفترة. والجدير بـالـذكر زار الوفد دبي ورأس الخيمة وأبوظبي وأخـذوا فكـرة عن أحـوال التعليم في البـلاد ـ وبعد عودتهم إلى الكـويت بمـدة قصيرة أرسلـوا أول بعثـة تعليميـة كـانت تضم الأستاذين مصطفى طـه وأحمـد قـاسم البـوريني ـ وبـدأ هؤلاء فـور وصـولهم بتأسيس أول مدرسة نظامية وكانوا حاملين معهم المنـاهـج الـدراسيـة من دائرة المعارف الكويتية ـ وعند إفتتاح المدرسة ضمت في عامها الأول ناظراً ومدرسان ثم زاد عدد أعضـاء هيئة التدريس في الأعوام التالية ـ وقد بلغ عدد طلبة المـدرسـة في عام 1953م ـ من (250) إلى (350) طالبا ثم ارتفع عدد الطـلاب في عـام 54/ 1955م ليصبح أكثر من (400) طالب وهكذا أخذ التعليم ينمو سنة بعد سنـة ـ ومن المدرسين المواطنين الذين عملوا في مهنة التدريس إلى جانب أحمد بورحيمة في مدرسة القاسمية علي راشد العويس وعلي الغانم وجاسم المدفع وعبدالله القيواني.

* طلاب مدرسة القاسمية

عند افتتاح المدرسـة في عـام 1953م التحق بها عدد كبير من أبناء الشـارقـة شكلوا اللبنة الأولى من الطلبة في التعليم الحديث الذي بدأ من هذا العام ومـا كـان لهذه المدرسة أن تنمو لولا وقوف حـاكم وأهـالي الشـارقـة متكـاتفين يشجعـون ويدعمون كل الجهود التي كانت تبذل حتى خطت المدرسة خطوات واثبة إلى الأمام واضعة في الاعتبار بناء الإنسان على هذه الأرض.

وفي حديث الذكريات لا بد أن يشدنا الكلام عن تلاميذ المدرسـة ممن نبهـوا في التعليم ومن هؤلاء الدكتور الشيخ: سلطان بن محمـد القـاسمي حـاكم الشـارقـة ومعالي الأستاذ: خلفان محمد الرومي وزير الاعلام والثقافة ـ ومن الطلبـة كـذلك تريم عمران تريم رئيس مجلس إدارة جريدة الخليج وكان وقتها من طلبة المدرسة النشيطين الذين تميزوا بالوعي والحركة إلى جانب الطالب: محمـد حمـد الشـامسي وسلطان محمد المزروع وعبدالله عمران تريم ومحمد سلطان عبدالله.

* الأعمال التي مارسها

في تلك الفترة التي سبقت ظهور النفط وقيام دولة الاتحاد كان أبناء الإمارات يتوجهون إلى البحرين والدمام والكويت وبعضهم إلى قطر للعمل في وظائف عامة أو في الصيد والتجارة والبيع والشراء. والأستاذ: أحمد بورحيمة سافر بعد أن ترك التدريس إلى السعودية وعمل في الرياض محاسباً في أحد المحلات التجارية ومكث فيها خمس سنوات ثم عاد إلى دبي - وفي دبي اشتغل محاسباً في محل تجاري يمتلكه محمد الكاز وجمعة الماجد وظل يعمل كاتب حسابات لمدة أربع سنوات وبعدها انفصل الإثنان من المشاركة في الأعمال التجارية ولكن أحمد بورحيمة مكث يعمل في محلات جمعة الماجد حتى أواخر الستينات - وعندما أعلن عن قيام دولة الإمارات العربية المتحدة - تم ترشيحه ضمن أحد الوفود لتبليغ الأمراء والملوك العرب عن قيام الاتحاد وقد رشحه الشيخ: خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة السابق ضمن وفد الدولة الذي سافر إلى اليمن لمقابلة الرئيس اليمني حينذاك عبدالرحمن الارياني - ويقول كان ذلك في سنة 1971م - فقد كان الوفد برئاسة راشد عبدالله وزير الخارجية حالياً والذي كان يعمل وكيل دائرة الإعلام في أبوظبي - وعندما دخلوا على الارياني سلموه رسالة من الشيخ زايد - فقدم لهم التهنئة وبارك هذا العمل الذي ما كان مقدراً له أن يظهر إلا على أكتاف رجال آمنوا بالاتحاد باعتباره صمام أمان نحو مستقبل مزدهر ونهضة منشودة كان الجميع حكاماً ومحكومين يتطلعون إلى تحقيقه ولما حان الوقت التفت الأيدي معلنة على الملأ قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر عام 1971م من ست إمارات وفي سنة 1972م انضمت رأس الخيمة في ركب الاتحاد ليكون اتحاد الإمارات السبع.

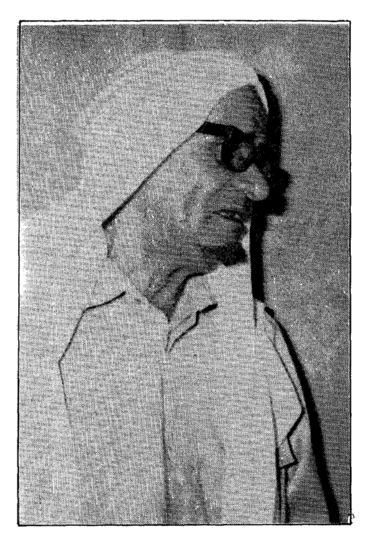
وفي عام 1974 عين الأستاذ: أحمد بورحيمة سفيراً لدولة الإمارات في المملكة العربية السعودية ورشحه لهذا المنصب محمد الكاز وعلى ضوئه ذهب إلى أبوظبي لمقابلة أحمد خليفة السويدي وزير الخارجية آنذاك. والممثل الشخصي لرئيس الدولة حالياً. وعندما التقى معه في ديوان الوزارة أخبره بأن يداوم في ديوان

الوزارة لحين وصول رد المملكة العربية السعودية على ترشيحه لهذا المنصب حسب ما هو متبع في العرف الدبلوماسي ـ ونظراً لقلة خبرته في هذا المجال رأى أن يطلع على مهام هذه الوظيفة التي رشح لها ـ واقترح عليه عبدالله المزروعي وكيل وزارة الخارجية التدريب في أحدى سفارات الدولة فاختار سفارة الإمارات في لبنان ـ وبعد أن أعد نفسه سافر إلى لبنان وظل يتدرب لمدة شهرين وفي 23 مارس 1975 قدم أوراق اعتماده سفيراً للإمارات العربية المتحدة في وزارة الخارجية السعودية وصادف في تلك اللحظة التي كان يقدم فيها أوراقه إلى وزارة الخارجية أن حدث شيء ما فقد قطع المسؤول بوزارة الخارجية المقابلة وقدم اعتذاره وغادر مكتبه وبعد دقائق جاءه رئيس المراسم وأخبره بتأجيل موعد المقابلة إلى الغد ـ وعند عودته إلى السفارة سمع من المذياع خبر مقتل الملك فيصل فهاله ما حدث فقد كان يتطلع إلى مقابلة الملك فيصل وعندما سمع نبأ مقتله حزن عليه حزناً شديداً ـ وقد تأجل بسبب الحداد موعد تقديم أوراق اعتماده إلى 5 مايو 1975م ـ ففي هذا التاريخ قابل الملك خالد واستمر أحمد بورحيمة في عمله سفيراً للدولة في جدة حتى سنة 1986م ثم طلب نقله إلى الدولة وعين في نوفمبر 1987م مديراً لمكتب وزارة الخارجية في دبي ـ فقد كان بورحيمة وما زال يعمل في السلك الدبلوماسي بتفان وإخلاص ـ وقد اكتسب في حياته العملية عدة دروس من أهمها أن يكون الإنسانُ صادقاً مع نفسه ومع الناس وهذا عين العقل ـ وعندما سألته عن نظرته إلى مستقبل الإمارات قال بكل جرأة: أنا أنظر بعين المطمئن المتفائل طالما أن المسؤولين في هذه الدولة الفتية يؤثرون مصلحة الوطن والمواطن على ما سواها وفي مقدمتهم صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة قائد مسيرتنا وباني نهضة الاتحاد فله ولحكام الإمارات يرجع الفضل في نمو وازدهار الدولة واحتلالها مكانة مرموقة بين الدول وفي المحافل الدولية.

وفي سنة 1991م رشح أحمد بورحيمة مرة أخرى ليلعب دوراً في السلك الدبلوماسي واختير في هذه المرة سفيراً للدولة في طهران.

وهو ما زال كما كان، رجلاً قومياً يعطي جل وقته في القراءة والاطلاع على

أحوال العرب والمسلمين وتتبع أفكاره من إدراكه الواعي لهموم العرب وما آلت إليه أوضاعهم نتيجة للفرقة وسوء التخطيط في ظل ظـروف دوليـة سـاعـدت كثيراً في تعميق الهوة بين أبناء العروبة بهدف تمزيق الجسد الواحد وتشتيت مكاسب الأمة وتاريخها المجيد.



الشاعر المطوع: أحمد بن محمد بن هاشل

الشاعر والمطوع

(أحمد بن محمد بن هاشل المطوع)

هو شاعر ومطوع وامام مسجد وقارئ كما انه يعالج المرضى بقراءة القرآن الكريم والأحاديث النبوية وله تجارب عديدة في علاج الممسوس من الجن ويحدثنا عن نفسه فيقول:

ولد في سنة 1915 م في رأس الخيمة وتعلم في طفولته على يد عالم من نجد اسمه: إبراهيم بن عبدالله النجدي - ثم درس على يد علياء بنت حميد عندما كان في الثامنة من عمره - وكان موقع المدرسة في فريج العلي أما زملاؤه في هذه المدرسة فهم: حميد بن محمد اليوحه - وعبدالسلام محمد وماجد بن ناصر ومحمد بن ناصر وسلطان بن حميد وأحمد بن حميد وعبدالله بن إبراهيم ومحمد بن أحمد بن عيسى وأخوه إبراهيم هذا الى جانب عدد كبير ممن لا يتذكر اسماءهم فقد بلغ عدد طلبة المدرسة مائة وخمسين طالباً. أما الدروس فهي عبارة عن القراءة والكتابة والأناشيد الدينية والنحو والفقه والعبادات - وبعد ان أكمل دراسته على يد علياء بنت حميد التحق لمدة ثلاث سنوات بمدرسة مشعان بن منصور الزبيري وتعلم على يديه النحو والحديث والفقه ثم تعلم عند أحمد بن عمران شيئاً من القواعد والنحو والصرف وبعد ذلك بدأت حياته في العمل والكد.

وفي عام 1969م طلب منه التاجر: أسد بن محمد تعليم أبناء المعيريض وأبناء أهل شمل بن سبيت وأولاد عبدالسلام - ومن هذه السنة بدأ يعلم من الكتاب والسنة علوم الدين والأناشيد وكان يمارس التعليم في فصل الصيف بمنطقة شمل في منزله وبلغ عدد الذين درسوا على يديه من هذه المنطقة أكثر من أربعين طالباً

ختم منهم القرآن عشرة طلاب.

وفي تلك الفترة كان يجلب عدداً من المصاحف والكتب الدينية من مكة المكرمة والمدينة المنورة أثناء ذهابه إلى الحج أو العمرة.

وكان ابن هاشل يتقاضى أجوراً زهيدة من أولياء أمور التلاميذ وتسدد له (الخميسية) في يوم الخميس و(المشاهرة) كل شهر وهي خمس روبيات أما الأيتام فلا يأخذ منهم شيئا ـ وتوقفت مدرسته بعد فترة قصيرة.

* طرق العلاج قديما

من الطرق العلاجية القديمة التي كانت تستخدم في علاج بعض الأمراض المستعصية (الكي) قال رسول الله ﷺ: (آية من القرآن وشربة من العسل وكية بالنار) ـ ويقول أحمد بن هاشل إن للكي فوائد في علاج الأمراض التي لا تجد لها دواء من المستحضرات والنباتات ـ ومن الأمراض الشائعة (الكلوة) وهي تعالج بالوسم بوضع (لكزة أو رشنة) ويعالج (عرق النساء) بان يوسم المريض مخباطين أما (الفقارة) فهي من الامراض الشائعة وتعالج بالوسم تحت وفوق السرة بعد ان يمسح البطن ثلاث مرات و(بوجنيب) مرض يعالج بأن يوسم المريض مخباطاً تحت الثدي ومن الأمراض المستعصية (الصرع) ويعالج بأن يوسم المصروع وسمين على غمرة الرأس.

ويذكر ابن هاشل ان لقمان الحكيم كان: يبطل الطوس مال الروس ويداوي المرضى ـ ولما بطل طاسة احد الاولاد شاهد اليعل يأكل المخ فأراد أن يخلعه بإداة فقال له الولد: يا أبي بالكي لا باللي ـ ثم رد عليه بأن قال له: معك حكمة ـ واخذ حديدة ووسمه.

ويحفظ بن هاشل مجموعة كبيرة من القصائد لبعض الشعراء ومما يحفظه وصية لقمان لابنه.

ومن الأدوية الشعبية (الطبيخة) والطبيخة مركب دوائي يتكون من الحلول

والزعتر والسنوت المدقوق واللبان الماكل ودوخشير والهليلي المدقوق وقليل من المثيبة وثلاث لوميات يابسات والزنجبيل، فللزنجبيل فوائد عديدة حيث يقول راع الأزرق:

يا حافظ سر الزنجبيل في الورا

حفظت من المولى سبع كرامه

ومن الأمراض (عقر بقر) ويطلق عليه (كودني) ويرجع ابن هاشل سبب هذا المرض إلى قلة الحركة فالحركة بركة ويعالج هذا المرض بأن تعمل خلطة من بعض الأدوية حيث يدق الزنجبيل ويسحق المر والحناء ويحضر الصقل الأخضر ثم تفور على النار، وبعد أن تبرد يدهن بها الجسم عن عقر بقر، ويقول ابن هاشل من قلة التمر والسمك أصابنا عقر بقر.

والمس أو (مس الشيطان) أو تلبس الشيطان للإنسان يعالج بقراءة القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تأزهم أزا﴾ فهذا دليل على ان الشيطان يمس الانسان، اذا كان قلبه خالياً من الإيمان.

واشتكى الإمام الشافعي لاستاذه (وكيع من جراح) من قلة حفظه فقال له (اترك المعاصي) ثم ذكر له هذين البيتين:

رأيت الذنوب تميت القلوب

وقد يورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب

تخير لنفسك عصيانها

ثم أنشد الإمام الشافعي فقال:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي

فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأعلمني بــأن العلـم نــور

ونـور اللـه لا يهـدى لعــاصي

فهذا ما يحفظه ابن هاشل من الأثر، حيث إنه يحفظ عـدداً كبيراً من القصــائد والحكمة فهو يردد ما قاله رسول الله ﷺ: (إن لمن الشعر لحكمـة وإن من البيـان لسحرا) إلى أن قال ﷺ : أصدق بيت قاله الشاعر لبيد بن ربيعة العامري:

ألا كـل مـا خـلا اللـه بـاطــل

وكــل نعـيـم لا محالــة زائل

وفي معالجة المس أو (كفخـة الجن) يقـول ابن هــاشـل يحضر قليـل من الملـح الممزوج بالمر ويقطر منه في أذن المريض ثم يقرأ عليه آيات من القـرآن عنـد بـزوغ الشمس وسلم الشمس فهو يقول إن الشمس تبزغ على قـرن شيطـان وتغيب على قرن شيطان وكان يسجد لهـا المجـوس وعبـاد الغنم والقمـر وهؤلاء من الكفـرة ويعزم على المكفوخ بأن يقرأ عليه من توراة موسى ومن إنجيل عيسى ومن زبـور داوود ومن فرقان محمد ﷺ.

ويقول عنده (تصفاه) يهاجم بها الجن وهي من تأليف الإمام علي ـ رضي اللــه عنه ـ وشيء من تأليف عبدالقادر الجيلاني ـ حيث انه من الموحـدين وتنطـوي لـه الأرض من قوة إيمانه وعلمه وسعة اطلاعه وهذا العالم مدفون في بغداد فقد كانت بغداد مرتعاً للعلماء والفقهاء ـ ومن الوصفات (المحو) وهو بأن يخلط الـزعفـران بالماء ويوضـع في فنجان قهوة ويكتب به على (صحن أبيض) بعض الأدعية منها:

«بسم اللـه الــرحمن الــرحيم، بسم الله خير الأســماء، بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله خالق خليقة من الماء بسم الله الأكبر حرزا ممن أخـاف واحـذر، لا طاقة لمخلوق مع قدرة الخالق، الله أكبر الله أكبر اللــه أكبر على من طغى وتكبر». كما يقرأ على الممسوس هذا الدعاء النبوي: رب النــاس اشفي البـائس ـ اشفي أنت الشافي لا شفاء الا شفاءك ـ شفاء لا يغادر سقما» ويقرأ على الممســوس آيـات من التسكين وهي في قوله تعالى:

«وله ما سكن من الليل والنهار ـ وهو السميع العليم» ـ كما يقرأ عليه هذا الدعاء: اسكن أيها الصداع والألم بعزة الله اسكن بقدرة الله اسكن بعظمة الله اسكن ـ بجلال الله اسكن ولا حول ولا قوة الا بالله.

ومن الأمراض الشائعة قديماً (المستجي) وهو ناتج عن كثرة الأكل ومن أعراضه تورم الجسم وعلاجه بأن يوسم المريض مخباطين على قدميه ـ وكان ابن هاشل يعالج لدغة الغول بأن يربط موضع معين من العضو الملدوغ حتى لا يتسرب السم إلى الدم ويحضر موسى ويشطب على اللدغة حتى يطهر الجرح من السم وتذبح (عنزة أو شاة) ويلف جلدها الحار على مكان اللدغة فالجلد يساعد على مص السموم والتئام الجرح ويسقى المريض الروب واللومي إلى أن يتقيأ، وللومي فوائد جلية حيث يستعمل في تحضير بعض الأدوية والمركبات العلاجية ومن الأدوية التي تستعمل في علاج الجروح دواء يقال له (صدو) وهذا الدواء يتكون من الخل والمر والعبق وورق الحنظلان ويوضع الصدو على الجرح ـ ومن الادوية (البارز) وهو يساعد على شفاء أوجاع الصدر ويردف ابن هاشل قائلا: يستعمل العسل والزبد لقوة الجسم.

وفي فائدة العسل يقول الشاعر (أحمد بن سنيدة):

يا حبيبي كيف ممساكم
يعلكم في خير تمسونا
شخلف يا زين لاماكم
شو السبب لي هجرتونا
مول ما كنا عرفناكم
من زمان ولا عرفتونا
لو صحاح الريل زرناكم
لو في ربع الخالي اسكونا

من شرهتو وصلناكم
من شرهنا ما وصلتونا
يوم عدل الوقت محلاكم
كالعسل بالزبد معيونا
كم نزلنا من سويداكم
من تبدلتو ظهرتونا
من طلبتونا عطيناكم
من طلبنا ما عطيتونا
مختلف من عام مجراكم
وين جرى ما تجرونا
امس عم مرتين زرناكم
يوم سلمنا حقرتونا
نزرع التفاح ميراكم
قورتين وخلط زيتونا

والشاعر بوسنيدة من عجمان وكان يشتغل (كراني) كاتباً عند الشيخ صقر بن خالد حاكم الشارقة السابق. ويواصل ابن هاشل ذكر أنواع الأدوية وطرق علاجها.

فيقول: ـ ومن الأدوية (العنزروت) فهو دواء له فائدة علاجية عظمية ويساعد على نمو العضو المكسور، ويستعمل العنزروت في علاج مرض (الفصال) بأن يخلط مع الصابون ويدق عنقاً من الصبار ويرج ثم يوضع على الكسر ـ ثم يحضر شعر الغنم ويلف على الكسر ـ ومن الأمراض الخطيرة (الخايية) وهو يعالج بأن يدهن جسم المريض بدواء يتكون من المر والخيل واللومي الأخضر ـ ويقول ابن

هاشل إنه عالج ولداً من وادي كوّب من أم الصبيان ـ وهو مرض خطير فقد حضر والده من قرية وادي كوب وطلب منه مصاحبته لعلاج ابنه ووافق وعندما أحضروا له المريض أمر بأن يسخن المر والحناء ويطبخ على النار ويدهن به جسم المريض وفي الصباح طاب الولد.

ومن الأمراض الخطيرة (الفالج) وهو الشلل وهذا المرض يشل اللسان والجسم والعروق ويقول أن هذا المرض (ما له دواء إلا الحار) فقد يحضر: حل القفص وحل المر وحل البيذام وحل القرنفل وملح دراني وتمزج بالماء ويخلط بها الحناء والصقل والمر ويحفظ هذا المركب الدوائي في «غرشة» ثم يدهن به جسم المريض على فترات مختلفة صباحا ومساء ويذكر ابن هاشل: كان طبيب انجليزي يعالج في البحرين اسمه (ارسل) وذهب بعد ذلك إلى مسقط وكان يأكل السمك مع التمر ويعصر اللومي والترنج فللومي فوائد غذائية وعلاجية، وفيه أنشد أحمد بن هاشل هذه الأبيات وهي قصيدة غزلية قال فيها:

معي خبر وعلومي
وصف الإبل والنوق
عاني أدور لومي
كان ايحصل في السوق
ما يحصل ومعدومي
وما أيبه المخلوق
يا ونتيه مهمومي
ابقى هايل سبوق
تنقل حمل وترومي
مرة وفيها اطلوق

باسوم نفس سومي
كان الحصل لي شوق
تجفيك يوم اتقومي
تشفى المرض والعون
بومضمرن مهضومي
والهيال لك مضر
برق لمع بغيومي
مز العسل له ذوق
ما له صار محشومي
ولا توصله لسروق

وللشاعر أحمد بن هاشل المطوع عدد كبير من القصائد الشعرية منها الغزلية والاجتماعيات والمرثيات والعتاب والهجاء والمديح.

وهو يعتبر من شعراء رأس الخيمة وفي قصيدة له يمدح فيها الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة يقول فيها:

فزيت يوم العالم ارقود
متوجه وعاني جداكم
يا مسند الشيخان لك زود
يعل النصر فيه اسعداكم
ذخر الجواسم لي بك انذود
ياحي ساعة ملتقاكم
بالخص بوخالد وبوسعود
والحمد لله لي رعاكم

يشهد لك تاريخ لجدود
ونجم السعد طالع جداكم
كم اسيره حطم اقيود
أمسا معيد في حماكم
نسل لسعود ومعكم الجود
اليوم نحنا في ذراكم
فضلك على العربان ممدود
انته الحكم وانته الحاكم
وبدعي يعلك ذخر مقصود
والشان نرجعبه جداكم
فاض المزن مالشرق برعود
والرب من فضله سقاكم
القاسمي يا معدن الجود
ما ينوجد يالي شراكم
وسطان زاكي سبع لجدود
والحكم من شانه نصاكم
جاك النظم والجيل مرصود
يعل الرعيه من رضاكم
ياما ويام هل الجود
ما خاب ضنينه لي لفاكم
صلوا عدد يا جملة شهود
عنوان من الباري دعاكم

وشاعرنا كان يقرض الشعر منذ أن كان عمره سبعة عشر عاماً فقد كان عم أمه شاعراً وهو: أحمد بو سنيده إلا أنه تعلم الشعر في صباه أثناء رحلات الأسفار ومعلمه الشاعر سالم بن راشد.

ويقول عندما أجدت الشعر طلبت منه التحدي فقال لي:

(علمناكم لطراره وسبقتونا على البيبان) وهو مثل شعبي.

ويقول في إحدى الرحلات كان سالم بن راشد نوخذة السفينة يناديني: (حمدون) وسألته متى (نجفل) إلى البلد أي نعود فقال بعد أربعة أو خمسة ايام وكان نائماً وأيقظته من نومه وقلت له عندي منظومة فقال عدها، وكانت هذه القصيدة هي أول قصيدة له قال فيها:

اهلا بنسيم بات شرجي
حيه عدد ذعذع وراف
وحي ما في المزن يرجى
وحي سيلاً بات ذراف
ايذن يوم الليل مذحي
والليل متهاين بلنصاف
أرق سعيد وبات شفجي
ون وخفي الونه بترجاف
والله لو خزك برجي
بتقول بايرث بيه اتلاف
العين والحيات دعجي
من ريم خده والحية أعطاف

وفي قصيدة أخرى يصف فيها رأس الخيمة وجمالها قبل ظهور النفط يقول

فيها:

يـا طـارشيـه قم شيـع اخـبـار

عجـل وقم شـد الـرحـيلـه

دولاب قـلـبيـه دار بـفـكـار

وبيـات شعـري مستطيـلـه

فـاض المـزن بغيـوم وامـطـار

واسـقـي اراضي مـن امحيـلـه

بـوخـالـد الـلي زيـن الـدار

وتـبـسـمـت خضرا جميـلـه

دار زهـت بـشـجـار ونهـار

فيهـا شـوارع مستطيـلـه

عقب الظـلام ازهـت بـالـنـوار

يـا رأس خيمـتنـا الاصيـلـه

دار حكـمـهـا شيـخ مـقـوار

زود الحمـل بـاللـه يشيـلـه

بـوخـالـد اللي يـاخـذ الثـار

كـم عـدو داسـه بـريلـه

مـا يحصـل مثلـه في لـقـطـار

بـوسعـود ومحمـد زميلـه

خـالـد ولي الـعـهـد لي صـار

اسنـادنـا يـوم انعنيلـه

سلمت يمينه مو بفشار

بالوصف نضربه مثيله

وسلطان سمي نجمه الشار

مشهور وشبوره طويله

قائد ورايد عنده افكار

للمعركة يعمل عميله

ويدعى عليكم من وقت لسهار

حكامنا ولنا وسيله

لي تكرمون الضيف والجار

والشعب ما يشكي عضيله

دار العرب فيها النشر طار

والنفط يبقى من يشيله

وسط البحر تدفق ابار

يبقى بواخر تعتنيله

يا رب يا سامع بالسرار

تعطي عطاياك الجزيلة

صلوا على طه بتكرار

شبان وشيوخ القبيله

وفي قصيدة يمدح فيها (الشيخ سلطان بن محمد القاسمي) حاكم الشارقة يقول:

اهدي سلامي وأبغي الرد

واسعى بذكر الله ولحسان

ابديت بسم الواحد الرب
لي يعبدونه انس وجان
الراعبي غنا وقرد
من الطرب ايهز لغصان
في الشارقة سلطان عيد
وزين شوارعها ببرهان
هذا زكى الخال والجد
سلطان بو محمد لذي كان
للشارقة سلطان مسند
شيد اقصور وزاد بنيان
ميتين شارع قمت انا اعد
وبيع الذهب في كل دكان
وهذا جواب الشاعر ايعد
بين الكرم والبخل شتان
وسلطان في عصره معيد
والشعب مستانس وطربان
خل الفقير ايعيش مستد
عقب العسر هذك يا فلان
تاج الحكومة نجم لسعد
نصر من الله عالي الشان
ويا حي عبدالله وذ القد
قام بالعدل والحق ميزان

ونعم بصقر بالجاه والجد

يالي حكم في خورفكان

وعبدالعزيز الشيخ لمجد

بسعود قام بشرف وايمان

ومرحوم خالد لي استشهد

في جنة الفردوس له شان

هذا وتم الجيل بالعد

واطلب من المولى الغفران

صلو على الهادي محمد

سيد الرسالة نسل عدنان

وعداد ما غنا وغرد

الراعبي في روس لغصان

وفي الهجاء لشاعرنا عدة قصائد ففي إحدى المرات أراد أحد صغار الشعراء تحديه فهجاه بأبيات شعرية يقول فيها ابن هاشل:

ازحفت ليبال يا سيدي

من البحر باالله اجريها

دار دولاب الشعر بيدي

من دواليب يساجيها

للشعر معيه مناشيدي

المكاين تشتغل فيها

كان عندك زود بنزيدي

والصواريخ انهبط فيها

مستعد لحيث ما يغبري

الغز يه يا معاليها

كلبتك ما تلحق انبيدي

النمر بيرد يبقيها

القنص فيدي مقايدي

والبعوضة ما تكافيها

النهم نضغاه ونصيدي

والزرية بانخليها

يوز يا ولد الاياويدي

الحذر نفسك تشجيها

لي شراتك بمصعه بيدي

الهيو نفهم معانيها

للشويعر بصنع القيدي

من حديد الماس بسقيها

القلب يختار ما يريدي

والفلا في الزور نطويها

دار دولاب الشعر بيدي

من دولاب يساجيها

وفي قصيدة يشاكي فيها (خلفان بن حمد المري) يقول فيها:

البارحة ونيت بذهان

يوم الدجا مظلم سريبه

يـا ونتيـه ونـيـت طـربـان

انـوح ببيـات غـريـبـه

أوايب الـورقـة بلـلـحـان

والجيـد يـزايـد خفيفـه

ريم الفـلا يـرعـي من لـغـصـان

والنفس من شـأنـه تـعـيـبـه

اجيـم في حـبـه وفـرقـان

ودمعي جـرا زايـد حـبيبـه

اسقي الـرمـل وسيـوح وعـمان

ارض المحـل امسـت عـشيـبـه

مـن كـان تـفـهـم لي يـا خـلـفـان

يـا بـو عجيـل الحـال ثـيـبـه

اعـزاك يـالشـاعـر الفنـان

يـا صـاحب النفس النـيـيبـه

يـا بـوحمـد نـرجعلك الشـان

المـاي متـكـدر شريـبـه

دولاب قـلـبيـه دار يـا فـلان

والحـب في شـوفـت حـبيبـه

ولي هـب شرت الـغـرب طـلان

ايبرد احـشـايـه لهـيبـه

هـاض القصيـد وهـز لفنـان

ومشرف على عـود الـرجيـبـه

ايــات طــول الــليــل ذنــان

شبــه المطــر زايــد نـحـيبــه

يــا مــركب ســافــر بــربــان

يقطــع امــواج ومــع غبيبــه

بـحــر الهــوا لــه سبــع اركــان

وتعبــان يلي يبـتـلـيبــه

كم واحــد بــالحــب شـجـيــان

شــاجي ولا لــه مــن بـثـيبــه

دمعــه تحــدر فــوق لــوجــان

مضروب والضربــه صــويبــه

كــل لعينــا دعــج لـعـيــان

بــويــادل يحشــا بطيبــه

صــلــو عــلى طــه يــا عــربــان

يــوم الحشر بــانعتــزيبــه

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من
لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وجنده
اما بعد فقد استجازني (اخونا الشيخ محمد بن
سعيد بن غباش الحنبلي) فيما حضره على خصوصها
وهو أول البخاري بشرحه للقسطلاني وجميع
جمع الجوامع في الاصلين ومختصره لشيخ الاسلام
زكريا الانصاري وشرح السنوسية لمؤلفها
ومختصره للشيخ الباجوري في التوحيد والزرقاني
على البيقونية في المصطلح ومختصر السعد
على التلخيص في علم المعاني والبيان والبديع
ومختصره لشيخ الاسلام والتوضيح لابن هشام
في النحو والتصريف والتهذيب والسلم
وايساغوجي بشروحها وعلم آداب
البحث والمناظرة وفن الوضع والمقولات
فاجزته فيما ذكر خصوصها وفيما تجوز لي
روايته ودرايته عموما طالبا من الله تعالى
ان يتولاني واياه في الدارين بفضله وكرمه
آمين وتم تحريره في شهر شعبان سنة
ثمان واربعين بعد الثلثمائة والالف من
هجرة من له العز والشرف
بامره
احمد [illegible]
الشافعي [illegible]

ملحق ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعز شأن العلم في جميع الأقطار، وأعلى حزبه في سائر القرى والأمصار. والصلاة والسلام على سند كل سند سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين هم في الاهتداء بهم كزواهر النجوم. أما بعد فلما كان السند من الأمور المهمة واختصت به عن غيرها هذه الأمة وشيوخ المرء في العلم آباؤه في الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين. وكان ممن حضر عندي في أزهرنا المعمور بالبركات مع جملة من أهل العلم السادات (ولدنا الشيخ محمد بن سعيد غباش الحنبلي) في شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي وحينما أراد السفر إلى بلاده استجازني فيه خصوصا وفيما تجوز لي روايته ودرايته عموما فأجزته في ذلك ولاسيما فقه السادة الحنابلة وأصولهم موصيا له بالتقوى فإنها السبب الأقوى وأن لا ينساني من صالح دعواته وأسأله تعالى أن يفتح علينا وعليه فتوح العارفين. ويحشرنا وإياه في زمرة سيد المرسلين وتم تحريرا في شهر شعبان سنة ثمان وأربعين هجرية بعد الثلاثمائة والألف

كتبه
شيخ الحنابلة
بالأزهر الشريف
محمد سبيع الذهبي

صورة طبق الأصل الخطي الموقعة بخط شيخ الحنابلة والتي أرسلت إلى مدير معارف قطر السابق ضمن المعاملة رقم ١٥ في ٢٨/٥/١٣٧٧ مع أوراق أخرى ثم سحبناها بأمره والآن نعيدها مرة أخرى. محمد بن سعيد بن غباش في ٥/٩/١٣٧٨هـ

ملحق ٣

السمو معناه الشرف
والعلو والارتفاع

بسم الله الرحمن الرحيم

الزَّرقان: بالكسر القمر
الملوان: الليل والنهار وكذا الك
الجديدان

مبارك بن سيف الناخي
Mobarak Bin Saif Al-Nakhi

Tel. Res. 22641
P. O. Box 85
SHARJAH U.A.E.

تليفون المنزل ٢٢٦٤١
ص. ب ٨٥ – الشارقة
دولة الامارات العربية المتحدة

للأخ الفاضل الكريم فضل عبدالعزيز دولسن المحترم

التاريخ Date يوم الخميس ١٣ جمادى الاولى سنة ١٤٠٢ هـ الموافق ١٨ مارس ١٩٨٢

نصائح وفوائد – الانسان: انما يسمو ويشرف ويعتز
بتقوى الله عز وجل وبقوة ايمانه وسلامة قلبه وبلطف
ولين عريكته وسعة صدره وباخلاقه وآدابه وحيائه ورقته
وحسن سلوكه مع الناس وادخال السرور عليهم والنفع
لهم تكون المحبة والمودة له فيما بينهم
قال: أعز الله هذا الدين برجلين لا ثالث لهما أبو بكر
رضي الله عنه يوم الردة واحمد بن حنبل رضي الله عنه
يوم المحنة يوم الابتلاء بخلق القرآن: القرآن كلام
الله العزيز منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود يقول
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه: من قال: ان القرآن
مخلوق فهو كافر

المستشرق: هو من تبحر في لغات الشرق وآدابها
وهو في قاموس – الكشوف باللغة الانكليزية

ORIENTALIST

أخوكم المخلص
مبارك بن سيف الناخي
الشارقة ص. ب. ٨٥
دولة الامارات العربية المتحدة

ملحق ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم ما ذكر من خصوص ما ذكر في السؤال
ان رجلا وقف نخلا وعقارات على ذريته قبل
وفاته وقال في وصيته ثلث الداخل من النخل والعقارات
يعمل به خير منفصلا وشيء للورثه وقد خلف غير الوقف
مال وعبيد وغير ذلك) فالجواب على ذلك انه اذا
كان الوقف في حال الصحه فالوقف صحيح على الذريه
ولا يدخله الايصا ولا يقسم بين الورثه ولا تدخل
الزوجة فيه هذا ما ظهر لنا في ذلك والله ولي
الهدايه والتوفيق حرر في ١٠ جمادي الثانيه ١٣٦٦

قضاة محكمة الشرع بالبحرين

محمد صالح بن عبد اللطيف — عبد اللطيف بن محمد بن سعد — عبد الرحمن المهزع

ملحق ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مبارك بن سيف الناخي

M... rak ...n Saif Al-Nakhi

Tel. Res. 22641
P. O. Box 85
SHARJAH U.A.E.

تليفون المنزل ٢٢٦٤١
ص. ب ٨٥ – الشارقة
دولة الإمارات العربية المتحدة

Date ......

التاريخ ١٣ ذي الحجة ١٣٩٨هـ
الموافق ١٣ نوفمبر ١٩٧٨م

حضرة صاحب السمو المعظم والشيخ الهمام المقدام
راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي وتوابعها الموقر
أمد الله في عمره وأعزه وأبقاه وحفظه وتولاه وأسعده في دنيا
وأخراه آمين
آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف آمينا
السلام الأسنى والتحيات الحسنى عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه
وبعد: أعلم سموكم بأني لست من الذين يتسولون الناس
ويطلبون وإنما أنا من الذين يسعون في مساعدة الناس في
البلاد فنساعد المحتاجين ونأخذ عنهم ما يشتكون من قلة [illegible]
ونتلقى منهم الرسائل في كل وقت وحين عن شكوى الحال فتأتينا
دائماً منهم الرسائل - من قطر - ومن البحرين - ومن الكويت
ومن الأحساء - ومن الرياض - ومن الدمام - ومن القاهرة
ومن باكستان - ومن الهند - لهذا أحببنا إطلاع سموكم على
هذا لتكونوا على علم واطلاع - وختاماً أسأل الله لكم العز
والنصر والتمكين والصحة والعافية والسرور والرفاهية والتوفيق
والله يحفظكم ويرعاكم وسلامي الجزيل العاطر الحار لكافة أنجالكم الكرام
المشايخ ومن أم قصركم المنيف والسلام عليكم أولاً وآخراً

المخلص
مبارك بن سيف
الناخي

ملحق ٦

لوزانه في ١٢ مايو سنة ١٩٢١

حضرة الأخ الكريم السيد مبارك ابن سيف الناخي المحترم

بعد السلام والاحترام قد أرسل الينا الأخ السيد محمد علي الطاهر قيمة ثلاثة اشتراكات
في مجلة الأمة العربية التي نحررها باللغة الافرنسية أنا وزميلي احسان بك الجابري وذلك
منكم ومن الأخ السيد علي ابن عبد الله ابن عويس وأخيه السيد سالم فشكرناكم جميعا وسألنا
الله ان يكثر في المسلمين من أمثالكم وأما قولكم إن لنا الاختيار في من تهدى اليه المجلة بهذه
البدلات الثلاثة فنجيب على ذلك يا حضرة الأخ إننا نحن نرسل ألف نسخة الى الحكومات والمجالس
النيابية والصحف المشهورة والفضلاء المشاهير في كل أوروبا بدون بدل لأجل نشر حقائقنا والذب
عن حقوقنا وبديهي أننا لا نستطيع أن نستقاضاهم شيئا وليس منهم إلا أفراد أرسلوا بدل
الاشتراك فهذا هو واقع الحال وقد صادف ظهور هذه المجلة [illegible] كما
لا يخفى فتحملنا خسارة مئات من الجنيهات ولكننا ثبتنا الى حد اليوم ولا نزال ثابتين خوفا
من شماتة الأعداء لأن المجلة أخذت موقعا جليلا في أوروبا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص
شكيب
ارسلان

26 Avenue des Alpes
Lausanne

ملحق ٧

(هذا الكتاب بعثه إلى هرن بومباي - الهند عندما كان
منفياً بها رحمه الله رحمة الأبرار وغفر له في ١٤ ربيع

بسم الله من بومبي رقيم ١٤ ربيع من ٤٣ ، التاريخ سنة ١٣٤٣هـ

لما يرضى له التوفيق

جناب الأكرم الفتى الأديب والشاب النجيب الولد العزيز امبارك بن سيف اسعده الله وادام
اما بعد فعليك السلام ورحمة الله وبركاته وان شوقي الى اللقاء ومبادلة الأفكار في
اتخاذ الأسباب المنجية من سوء عواقب الجهل لا يعلم ما بكم من الشوق ولكن الأقدام
عليها من الله فيوعدوا احكام وقد سرني كتابك المسفر عن اخلاصك في ودادك ...
العاجز الوحيد من الاخوان العاملين لخير الأمة المسلمين واني احمد اليك الله على دوام العافية واما
المدافعة دالة حتماً على السياسة الجارية في الخليج وفي عموم عرب الساحل جارية مع كلمة
من تشرا في الخليج بحسب الاستطاعة [illegible] ولا معين الا الله وحده وكفى به ناصراً لمن
يستنصره فاتقوا الله ما استطعتم [illegible] بالافادة عن الواقع على امة فضلكم الشارع
من غطرسة السياسة وظلمها [illegible] على تنفيذ حلفها الباطل الذي لا يقبله قانون ولا
يقبله الشرع والعقل ولكن [illegible] على تنفيذ سياستهم بالظلم [illegible] جهل الحكام بحقوقهم وجهل الامة
بواجبهم واسأل الله ان ينبه الامة العربية من سباتهم وجهلهم وينفعهم لحفظ دينهم وشرفهم [illegible]
بالسبيل ما تجدد عندكم بين حكامكم فعسى الله ان يصلح الامر ويكفيكم شر تدخل الاجانب الذين لا حق لهم في
التداخل الا بسبب جهل الحكام والحالة الواقعة عن اخبار الامام بن سعود واحتلاله الحجاز والحرمين الشريفين
والتعاون العالم الاسلامي عليه ورضاهم بولايته على الحرمين مما يسر المسلمين عموماً والعرب خصوصاً وتتفقوا
مراكز امراء العرب الذين يفهمون مراكزهم وما يجب عليهم هذا وارجو ابلاغ سلامي جناب الفاضل الاكرم علي بن
محمود والفاضل صالح الدرويش والفاضل محمد علي شرفاء والله يتولاكم بحفظه ورعايته والسلام عليكم

محمد الوهابي
[illegible]

[illegible]



السنة السابعة

جريدة سياسية شرقية اجتماعية

قيمة الاشتراك	٧٥ قرشاً في القطر المصري
	١٠٠ قرش في فلسطين والخارج
ترفع سلفاً	٥ دولارات في اميركا والمكسيك
	١٥ روبية في العراق والهند وخليج فارس

الشورى

صاحبها ومحررها المسئول

محمد علي الطاهر

المراسلات ترسل باسم صاحب الجريدة بالقاهرة

العنوان التلغرافي: (الشورى) بمصر رقم التلفون ١٠٨١ بستان

الادارة بشارع عبد العزيز رقم ٣٠ بالعتبة الخضراء

الوصولات: لا تعتمد ما لم تكن بتوقيع صاحب الجريدة.

«ASHOURA» Cairo Egypt

القاهرة في يوم الاربعاء ٥ رجب سنة ١٣٤٩ — جريدة تبحث في شؤون البلاد العربية والاقطار المظلومة — في ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٣٠

الارتسامات اللطاف

في خاطر الحاج الى اقدس مطاف

لعطوفة امير البيان وكاتب الدهر الامير شكيب ارسلان

مما اختص به في الطائف شكل الصخور ... وعامة الطائف تجمع صخراً على اصخار والحال ان فعلاً ... لا يجمع على افعال الا في الفاظ معلومة ... فانه غريب جداً ... ولا ان الصخور والجلاميد هي بكثرة ... في كل هاتيك الجبال وفي الشعوب التي تخللها ... قد توجد مجموعة في امكنة معلومة متراصفة بعضها الى بعض كانما هي مجتمعة على ميعاد ... الا انه يغلب عليها اللون ... خلاف صخور جبال الشام التي يغلب عليها الحرشة الا ما كان منها في الاودية السائلة ... ان اشكال بعضها غريب جداً منها ما يشبه الشجر ومنها ما يشبه البشر ومنها ما تخال انه ينظر بعيون ومنها ما تخاله مطرقاً برأس ومنها ما هو مجوف تجويفاً تخاله الرائي من صنع ايدي البشر او منقولاً من مكان الى آخر. وان كثيراً من ...

... تحمل بحراً منفصلاً عن ... واما كانت الكرة في اول الامر كلها ماء ... وماء البحار الموجودة ... الطباقات العليا من الهواء ملأى بالسحب المتكاثفة التي يقطر ماؤها حارة فوق الصخور ثم تعود فتتبخر ثانية. وبهذه الكيفية اخذت الارض تجمد تدريجاً وظهرت الكتل التي يقال لها صخور. وكانت هذه ذات قشرة تحتوي مادة سائلة شبيهة بمقذوفات الاطيان النارية عندما اخذ بالبرودة. وهذه القشرة كانت على شكل رغوة وصارت تذوب ثم تجمد ثم تذوب ثم تجمد بدون ان يتسنى لها صلابة مستمرة. ثم مضت الوف من القرون كان من عملها ان بخار الفضاء ازداد تكاثفاً وصار يتساقط ماؤه على الارض سيولاً حارة فيصيب الصخور ويملأ التخفضات والاغواط فتكونت من امتلاء هذه الغيطان الاعم ...

الى ان صارت صالحة الى ان تخرج من احشائها النبات فالحيوان. وقد كان هذا التحول فيها بطيئاً من الحرارة الى البرودة بتوالي الدهور. والجيولوجيون يرون ان هذه البرودة ستزداد الى حد انه بعد ملايين وملايين من السنين يموت كل ما على وجه الارض من الخلائق الحية. فلما كانت الحرارة زائدة على الارض لم تحمل الارض الحياة لان الحياة لا تحتمل الحرارة الزائدة. وعند ما تنقص الحرارة نقصاناً زائداً لا تحمل الارض الحياة لان الحياة لا تحتمل البرودة الزائدة. كل ذلك يدل على ضرورة التوازن لاجل الحياة.

ولعل بعض القراء يشمئزون من هذه المباحث والكثيرية ويرون هذه التعليلات مما لا يأتلف مع العقيدة. وهذا خطأ محض لان هذه الادوار التي لا تحصى الا بالملايين والبليارات من السنين هي ادل على قدرة الخلاق الحكيم تعالى وهي ولو طالت اضعاف ما هي لما امكن ان يعلل لها وجود الا بواجب الوجود. واما ان الارض وغيرها من الاجرام الفلكية كانت كلها كتلة واحدة من البخار ثم ...

مع زعماء الهند

بمناسبة تصريحات احدهم

لما انعقد مؤتمر الهند الكبير اخيراً في لندن قال السر تاج بهادور سابرو «انا جئنا نعبر البحار بين لوائح ... رات من مواطنينا وحزنهم وقد اخذوا يلومونا باننا خونة لقضيتهم ومع ذلك كله ... [illegible] ... صحيفة حرة».

* * *

زار مولانا شوكت علي الملقب عن ... اتفاق اتحاد الهند ... قال له صاحب الشورى ان المسلمين في الهند قد انحازوا الى الانكليز وخذلوا اخوانهم الهندوس ... هذا قوبتم حجة الموازنة في لبنان الذين خذلوا اخوانهم وانحازوا لفرنسا ... ان المسلمين في الهند اقلية امام الهندوس ... ان يأكلهم الهندوس اولى من ان يأكلهم الانكليز انتم واياهم ...

قال مولانا شوكت علي: اننا في الهند ...

تخرجون على الزعيم الاكبر وهو سجين!

— انهم يتهموننا بالخيانة للوطن

— اذن لماذا تذهبون امام موقفكم بهذه الدرجة من الدقة وانتم بين السخط والاتهام؟

— ان المهاتما لا يزال في السجن، فالانكليز يشددون والمهاتما يشدد، فنحن نريد ان نكون واسطة لتقريب وجهتي النظر ليتنزل الانكليز عن بعض تشددهم ويتنزل المهاتما عن بعض مطالبه.

— الا تعتقدون انكم بخروجكم على المهاتما غاندي تخذلون امتكم الشيكة في اشد نضال عرفه التاريخ بين الشعوب؟

— ولكن ضع نفسك مكاننا وقل لنا ماذا تصنع

وهنا غيرنا مجرى الحديث وسألناه هذا السؤال:

— نحن مسلمون، ومولانا شوكت علي غير موجود معنا الآن فنريد ان تصارحونا هل تذهبون الى لندن وانتم على تمام مع مولانا شوكت علي وشقيقه وبقية الزعماء المسلمين الذين يذهبون معكم؟

— ليس كل الوفاق

وهنا قال صاحب هذه الجريدة اريد ان ...

سوانح افكار

للامير شكيب ارسلان

قال احد حكماء الانكليز: لم يعهد ان امة سمعت النطق بالصواب المحض. قلت ان الصواب المحض قد يفهمه الخواص لا العوام. فالخطيب البليغ هو الذي لا يخاطب الناس الا على قدر عقولهم.

الفصاحة في الانسان والشجاعة في الحيوان فيض عن المقدار اللازم لادارة المكان

سألت احد الشيوخ البالغين الثمانين من العمر قائلاً: الانسان في الصغر لا يفكر في العمر. فاذا بلغ العشرين فكر قليلاً وقال: امامي امد طويل. فاذا بلغ الثلاثين قال: قطعت نصف المسافة وبقي النصف. فاذا بلغ الاربعين قال: قد بقي امامنا الثلث. فاذا بلغ الخمسين قال: اذا وقعت فانما هي بضع عشرة سنة. فاذا بلغ الستين قال: هي بضع سنوات. اما انتم اهل السبعين والثمانين فاذا تفكرون؟

قال لي: اتريد الصحيح؟ قلت: لا شك.

قال: لا نعود نفكر ...

ملحق ٩

[illegible] الشيخ عثمان [illegible] في شهر رمضان ١٣٢٢ الحمد لله [illegible] حضرة عالي
[illegible] الشيخ يوسف بن مبارك الناجي دام عزه [illegible] بعد اهدي [illegible] السلام [illegible]
[illegible] مواضيع [illegible] الدينية الوثيقة [illegible] ارسال المنشور
[illegible] للمعاونة والمساعدة [illegible] الحديثة [illegible] المعارف السلفية
[illegible] بجد [illegible] خدمة لدين [illegible] على المسلمين [illegible] المولا
[illegible] وما تفضلتم به [illegible] من طريق البوسطة [illegible] والله [illegible] لكم عونا
[illegible] وناصرا والسلام راقم الحقيقة

عبده السيد عمر المدحجي ناظر الادارة الحديثة
ورئيس المدرسة الاسلامية السلفية
محمد الشيخ عثمان [illegible]

وان تحصلت [illegible] من مصنفات [illegible] الاسلام والى العلم
وامكن ارسالها للمكتبة [illegible] العلمية فلكم الفضل

ملحق ١٠

مدارس دبي

حضرة ~~السيد الفاضل~~ الشيخ عبدالله الشيبة المحترم

تتشرف اسرة التعليم فى دبى بدعوتكم لحضور مهــــرجانها الرياضي الكشفي الاول الذي سيقام فى الساعـه الثالثه و النصف افرنجي من بعد ظهر يوم الاثنين ١٣ شوال سنه ١٣٧٨ الموافــــق ٢٠ نيسان سنه ١٩٥٩ و ذلك على ملعب المدارس فى بر ديره

ودمتم انصاراً للعلم ولنهضة البلاد و تفضلوا بقبول فائق الاحترام

زهدي الخطيب
المشرف على التعليم

ملحق 11

بسم الله / قطر ٤ رمضان المبارك ١٣٨٢هـ تحياته

لحضرة الأكرم الأخ الفاضل الشيخ عبدالله بن محمد الشيبة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عنكم وعنا نحمد الله تعالى في حال يسركم.

لقد وصلنا قطر بأتم الصحة والسرور وكم كنت أود لو كنت معنا في هذه الرحلة السعيدة أخي عبدالله لا أقدر أعبر لك عن ما لاقيناه من عظيم الإكرام والاحترام من لدن مولانا صاحب العظمة الشيخ علي آل ثاني أيده الله وأطال عمره فلقد غمرنا من فضله وجميل بره من الإحسان مما يعجز القلم عن وصفه ويتلعثم اللسان عن ذكره فجزاه الله خير الجزاء ولقد سلمت له رسالتكم الكريمة وعلقت عليها تعليقاً أخوياً ودياً فشكركم جزيل الشكر كما سلمت رسالتيكم الباقيتين للشيخ قاسم آل ثاني والأخ الشيخ أحمد بن يوسف وعلقت أيضاً على الرسالتين وقد كنا عازمين على السفر إليكم في اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك إلا أن صاحب العظمة الشيخ علي أعزه الله أمر فضيلة الشيخ سيف بدخول المستشفى للعلاج لعلاج ركبتيه وفعلاً دخل الشيخ سيف المستشفى يوم الجمعة وقد تقرر حسب أمر الأطباء جلوسه في المستشفى لمدة أسبوعين والظاهر أننا سنتوجه إلى طرفكم في العاشر من رمضان أما عن صحة الشيخ سيف فقد تحسنت ولا تزال في تقدم مستمر ولله الحمد الشيوخ أدام الله عزهم يسرفون في رمضان من الأعمال الخيرية فهم يُنحّرون في كل يوم ثلاثين خروفاً ويقسمون التمر والخبز والثريد والرز في سيارات لوري في جميع أنحاء البلاد وعلى كل بيت سواء أكان فقيراً أم غنياً أما عن الدراهم والكساء فليس له عد ولا حصر وإذا جلست في مجالسهم يتصور لك كأنك في عصر أمير المؤمنين هارون الرشيد أو في عصر الأمير سيف الدولة أو في عصر البرامكة المشهور عند أهل التاريخ هكذا بدون مبالغة وبدون تزييف واقتداء فحيا الله علياً سيد الملوك والأمراء وهكذا وإلا فلا نعم هذه المروءة هذه الشهامة هذا لمثل هذا الكرم وما أحسن ما قال الشاعر

وتكبر في عين الصغير صغارها   وتصغر في عين العظيم العظائم

هذا وأخيراً وليس آخراً أهنيكم من صميم قلبي بحلول شهر رمضان المبارك وأسأله تعالى أن يتقبل منا ومنكم صيامه وقيامه وسلامي إلى صاحب السمو المعظم الشيخ راشد بن حميد وأنجاله المشايخ وكافة من حضر مجالسكم الكريمة من الأصحاب منا الشيخ سيف وأولاده يسلمون عليكم   أخوكم إبراهيم القصاب

ملحق ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

Cable : « Al-Grapha »
P. O. Box No. 873
Phone 87241 / 87242 / 87246 / 87325

قاسم بن ثاني آل ثاني

الدوحة ـ قطر

KASSEM BIN THANI AL-THANI

DOHA - QATAR

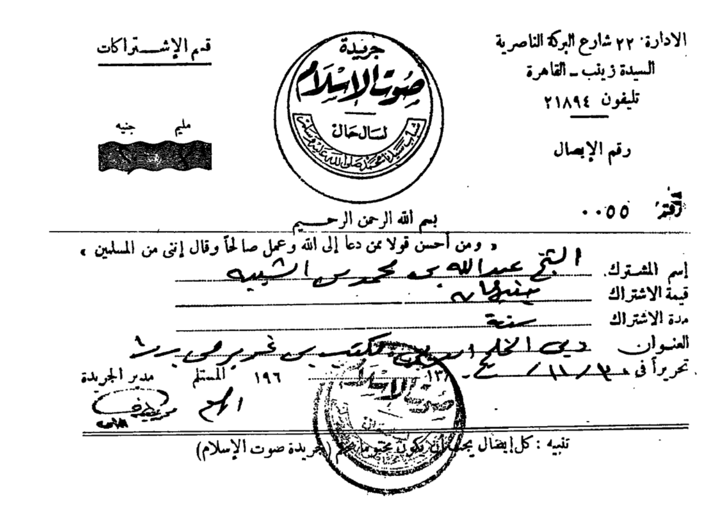
تلغرافياً : « الغرافة »
ص . ب ٨٧٣
تلفون ٨٧٢٤١ / ٨٧٢٤٢ / ٨٧٢٤٦ / ٨٧٣٢٥

التاريخ ٨ شوال ١٣٩٥ هـ Date

حضرة الفاضل الشيخ الأخ / عبدالله بن محمد الشيبه المحترم حرسه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
نرجو أن تكونوا بعافية مع كافة العيال نحن ولله الحمد بصحة من فضل الله
يوم ٥ رمضان استلمنا كتابكم الكريم المؤرخ ٢٠/٤/١٣٩٥ وسررنا جدًا
حيث علمنا عن صحتكم لأن منذ مدة طويلة لم تصلنا منكم رسائل
ولا عرفنا عن احوالكم ولوصول هذه الرسالة انشرحت صدورنا واننا
لنشكركم جزيل الشكر ونتمنى لكم السعادة والهناء والتوفيق
وبمناسبة حلول عيد الفطر السعيد نقدم اليكم اخلص التهاني واطيب
الأماني سائلين المولى القدير ان يعيد امثاله علينا وعليكم وعلى
جميع المسلمين بمزيد الخيرات والبركات والمسرات وكل عام والجميع
بخير وسرور هذا ما لزم بيانه اليكم والسلام عليكم واولادكم
الكرام والمشايخ والجماعة كافة ومن هنا الولد حمد واخوانه والجماعة
ومحمد بن حمدون ؟

المخلص
قاسم بن ثاني آل ثاني



الادارة: ٢٢ شارع البركة الناصرية
السيدة زينب ـ القاهرة
تليفون ٢١٨٩٤

جريدة
صوت الإسلام
لسان حال

قسم الإشتراكات

مليم جنيه

رقم الإيصال

دفتر ٠٠٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

« ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين »

إسم المشترك [illegible]
قيمة الاشتراك [illegible]
مدة الاشتراك سنة
العنوان [illegible]
تحريراً في [illegible] ١٩٦

المستلم
مدير الجريدة

تنبيه : كل إيصال يجب أن يكون مختوماً بختم (جريدة صوت الإسلام)

ملحق ١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد بن حجر آل بوطامي البنعلي

الدوحة - قطر

الخليج العربي

تلغرافياً «حجر»
تلفون:
المحكمة ٣١٨١١
المكتب الخاص: ٣١٥٩
المنزل ٢٣٣٨١
ص.ب: ٥٠٢

٧٤٢ التاريخ ١٣٨٣/١٠/٢٩ هـ - ١٩٦٣/١/١٠

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن الشيبة . المحترم سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يطيب لي بمناسبة عيد الفطر المبارك أن أبعث إليكم أخلص

التهاني ، وأطيب الأماني . راجياً أن يعيده الله على الجميع وعلى الأمة

الإسلامية بالخير والنصر والعز . كل عام وأنتم بخير

سلامي على الأبناء وعلى الشيخ راشد بن حميد .

والسلام عليكم ورحمة الله .

قاضي المحكمة الشرعية

[توقيع]

ملحق ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

UNITED ARAB EMIRATES

Ministry of Islamic Affairs & Awqaf

AJMAN OFFICE



دولة الإمارات العربية المتحدة

وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف

مكتب عجمان

الى صاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز آل مبارك المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

طالعتنا رسالتكم وفيها لزوم الطلاق الثلاث بكلمة واحدة والحقيقة،
ما أتيت بشيء جديد لكل ما في الأمر أن المسألة مسألة خلاف بين المسلمين
وفيها أقوال لطائفتين من العلماء طائفة ترى وقوع الثلاث في مجلس واحد
بكلمة واحدة وطائفة لا ترى وقوع الطلاق بهذه الصيغة والنزاع والخلاف
بين الطائفتين من قديم الزمان وكل طائفة تزعم أن الحق عندها
وتنصره وأتمنى من فضيلتكم أنكم لو تركتم هذه المسألة برمتها
لساعدكم الحظ لكنكم لم ترحموا أقوال الطائفة التي تؤيد وقوع الثلاث
والحال أن هذه المسألة فيها خلاف بين أئمة الدين لكنهم كل
طائفة تنصر قولها والحقيقة يا صاحب الفضيلة أن أنصار القول
بأن الثلاث واحدة أقوى لأنهم يستندون الى فعل الرسول صلى الله عليه وسلم
واستمرار الحال في عهد أبي بكر وسنتين من خلافة عمر والحديث مشهور
ومعلوم في صحيح مسلم ولكن عمر رضي الله عنه تأول بوقوع الثلاث
لما رأى الناس تهافتوا بكثرة على الطلاق ~~فعل الثلاث~~
فأمضاه عليهم ثلاثا عقوبة للناس وهذا رأي من أمير المؤمنين

ملحق ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

UNITED ARAB EMIRATES

Ministry of Islamic Affairs & Awqaf

AJMAN OFFICE



دولة الإمارات العربية المتحدة

وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف

مكتب عجمان

فنحن مستعدون أملا هذا منك أن تحرى نصحك وإنما له على أهل
هذا الزمان الذين يحاربون دين الله ودين رسوله ودين السلف الصالح
ونحن الآن فيما بينهم نرى ونسمع ان المجتمع اليوم قائم على محاربة الدين يلزمنا
ان نقوم لله إن نحارب من يحارب الدين وننكر على من يدعون الناس الى الفواحش
والمنكرات وهذا واجب علينا وعليك وأنت جزاك الله خيرا لن تقصر
ونحن بدورنا مستعدون لإحضار الكتب التي تطلبها منا ككتاب الفتاوى
لابن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه فقد أتى بالعجب العجاب
من الكتاب والسنة حتى دحض حجج معارضيه والذين سعوا به عند
السلطان وكذلك اذا اردت ان يتبين لك الخطأ من الصواب والحق
من الباطل فعليك بإمعان النظر في اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان
وعليك بإمعان النظر في كتاب ~~الهدى~~ زاد المعاد في هدي خير العباد
للحافظ بن القيم الجوزية ونيل الأوطار للشوكاني وسبل السلام
للصنعاني وغيرهم من اهل الحديث حتى تتبين لك الحقيقة
ولكن واثق يا أخي اننا على بينة من أمرنا وإليك نبذة من كتاب
الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه
قال في مجموع فتاواه ج ٢٣ ص ٨٢ وأما جمع الثلاث فأقوال
الصحابة فيها كثيرة مشهورة روى ابو ثور فيها عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود

ملحق ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

UNITED ARAB EMIRATES

Ministry of Islamic Affairs & Awqaf

AJMAN OFFICE



دولة الإمارات العربية المتحدة

وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف

مكتب عجمان

كما قضى في الجلد على شارب الخمر بالثمانين وما زاد على ذلك يحلق الرأس

وهذا اجتهاد منه رضي الله عنه ولا يلزم من ذلك ان يقول ما قاله عليه

الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه بترك وهو اخذ بفعل عمر ولا يقال لذا

بدعة لأن البدعة هو ما استحدث في الدين على غير مثال سابق من فعل الـ

ولم تتفق على شيء نستدل به عن رسول الله انه غير ما قال به ان الصلاة

بالجمعة واقامة صار التغيير في وقت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وقضية

تقول أن هذه المسألة بدعة أستحدثها الشيعة نقلا منكم نقلتموه

من الجامع لأحكام القرآن للقرطبي وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيعة

ولا تسمى هذه المسألة بدعة كما زعمت نقلا عن القرطبي وانها ظهرت

الشيعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعشرات السنين،

فحرام على من يقول أن هذه المسألة بدعة فهل يجوز ان نقول ان من

صارت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بها وعمل بها صاحبه الخليفة

المؤيد الذي كان بجواره في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

ولم يعرف لهم مخالف في وقتها وابن عباس الذي ذكرت عنه في رسالتك انه

خالف حكم رسول الله كان يقول يوشك ان تقع عليكم حجارة من السماء اقول

قال رسول الله وتقولون قال ابو بكر وعمر واذا اردت ان اذكر لك اقوال العلماء

الذين أيدوا هذا الحكم حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة

ملحق 15



بسم الله الرحمن الرحيم

UNITED ARAB EMIRATES

Ministry of Islamic Affairs & Awqaf

AJMAN OFFICE

دولة الإمارات العربية المتحدة

وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف

مكتب عجمان

وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وعمران بن الحصين وغيرهم
وروي عدم الوقوع فيها عن أبي بكر وعن عمر صدراً من خلافته وعن علي
بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس أيضاً وعن الزبير وعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهم أجمعين وتابع في ص ٨٢ قلت وقد ذكره التلمساني في رواية
عن مالك وهو قول محمد بن مقاتل الرازي من أئمة الحنفية حكاه عنه المازري وغيره
وقد ذكر هذه الرواية عن مالك وكان يفتي بذلك أحياناً الشيخ أبو البركات
ابن تيمية وهو وغيره يحتجون بالحديث . والغرض من ذلك أن الإنسان لا يتسرع
في شيء لم يحط به علماً وإنما أردنا بهذا الكلام النصح لإخواننا من العلماء
والمسلمين وكتب العلماء موجودة ولله الحمد والله الهادي إلى الصواب

أخوكم عبدالله محمد [illegible]

الفهرس

الصفحة



طباعة : المطبعة الوطنية - دبي تلفون: ٦٦٤٢١٩/٦٦٠٧٨٤

تصميم الغلاف : تاج السر حسن



المؤلف

- عبدالله علي محمد الطابور النعيمي.
- مواليد رأس الخيمة ١٩٦٣م.
- تخرج من كلية العلوم الادارية والسياسية ـ جامعة الامارات.
- رئيس مجلس ادارة مسرح رأس الخيمة الوطني.
- المدير العام ورئيس تحرير مجلة (الملتقى الأدبي)

■ صدر عنه:

١ ـ كتاب (الحركة المسرحية في دولة الامارات) ١٩٨٥م.

٢ ـ كتاب (الألعاب الشعبية في الامارات) الجزء الاول ١٩٨٦ م.

٣ ـ دراسة (صناعة الفخار في وادي حجيل) ١٩٨٧م.

٤ ـ كتاب (الألعاب الشعبية في الامارات) ١٩٨٩م

٥ ـ كتاب (التعليم التقليدي ـ المطوع في الامارات) ١٩٩٢م.

٦ ـ كتاب (رجال في تاريخ الامارات) الجزء الاول ١٩٩٣م.

■ يصدر قريبا:

١ ـ كتاب (الطب الشعبي في الامارات العربية المتحدة)

٢ ـ كتاب (الألغاز الشعبية في الامارات)

٣ — كتاب (جلفار عبر التاريخ) بين القرنين ١٤ ـ ١٨م

طباعة: المطبعة الوطنية ـ دبي تلفون: ٦٦٤٢١٩/٦٦٠٧٨٤